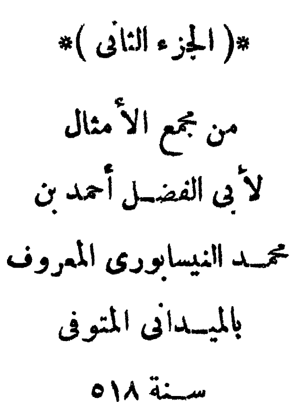
6334

51A



(الجزء الثانى)

من مجمع الأمثال

لأبى الفضل أحمد بن محمد النيسابورى المعروف بالميدانى المتوفى سنة ٥١٨

وهو يشتمل على نيف وستة آلاف مثل ورتبه على حروف المعجم فى أوائلها وذكر فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح المغلق ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسيغ الشرق وافتتح كل باب بما فى كتاب أبى عبيد أوغيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم بأمثال المولدين وجعل التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب والثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد

طبع على نفقة ملتزمه

عَبْدُ الرَّحْمٰن مُحَمَّد

مُلتَزِم طبع المُصحَف الشَّريف بمِصر

صاحب المطبعة البهية المصرية وملتزم طبع المصحف الشريف

بميدان الأزهر المنير بمصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الباب التاسع عشر فيما أوله غين)

﴿ غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ ﴾

أي ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذي رحمك لك في نظره فانه ينظر بعين حانية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم حلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذي رحم

﴿ غَضَبَ الخَيْلِ عَلَى اللُّجُمِ ﴾

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أي غضب غضب الخيل

﴿ غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا ﴾

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشو الانها تحشو الكبار أي تتخللها ويجوز أن يكون من [illegible] حشى انك [illegible] اذا انضمت الى جمها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار

والكبار * يضرب لمن عظم أمره بعد أن كان صغيراً فغلب ذوي الاسنان

﴿ غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ ﴾

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضاً الجمل الهائج ويقال لهما الايهمان * يضرب للرجل لا يبالي ما يصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أي هذا سيل أو هو سيل

﴿ غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ ﴾

يقال دخل ابن لسان الحمرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله ما أدري أآكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهي اقط يلت بسمن والربيكة شيء من حساء واقط قال فلما طعم وشرب قال كيف الطلا وأمه فأرسلها مثلا * يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

﴿ غَزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئْبِ ﴾

الولغ شرب السباع بألسنتها أي غزو متدارك متتابع

﴿ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ ﴾

ويروى أغدة وموتا نصباً على المصدر أي أؤغد اغداداً وأموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهي طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتي كغدة البعير وموتي موت في بيت سلولية وسلول عندهم أقل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو أنني بت طاهرا   فجاء سلولي فبال على رجلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم   فاني كريم غير مدخلها رجلي

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عامر بن [illegible] أسيد بن ربيعة [illegible] الشام [illegible] فقال يا رسول الله [illegible] أمر [illegible] نحوك فقال [illegible] الله [illegible]

فقال [illegible]

[illegible]

سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومئ اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابناقيلة يريد الأوس والخزرج فنزل عامر ببيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الى وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فلما رأى الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فأذراه في التراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه * يضرب في خصلتين احداهما شر من الاخرى

﴿ غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ ﴾

يقال ان المثل للاغلب العجلي * يضرب في احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات وروى الغمرات ثم ينجلين وكأنه قال هي الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلي وواحدة الغمرات وهي الشدائد غمرة وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها أي تقهره

﴿ غَنِيَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ ﴾

أي عن التسوية والتحديد يقال نقحت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته * يضرب لمن يبصر من لا يحتاج الى التبصير

﴿ أَغَيْرَةً وَجُبْنًا ﴾

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها وكان تخلف عن عدوه في منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أي أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار فعل وهو أتجمع * يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

﴿ غَرَّنِي بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِي ﴾

وروى غدافلي وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذري قرأته بخط أبي الهيثم خدافلي قال وهي الخلقان ولا واحد للخدافل وأصل المثل أن رجلا استعار من امرأة برديها فلبسهما ورمى بخلقانه فكانت عليه [illegible] فانتزعت المرأة برديها فقال الرجل غرني برداك من خدافلي *

يضرب لمن ضيع ماله في طلب غيره

﴿ غَنْكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ ﴾

[illegible] أنه كان بينهم [illegible]

أحياء العرب حرب شديدة فرمعن فى حملة حملها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امنن على كفيت البلاء فارسلها مثلا فأقامه معن وساربه حتى بلغه مأمنه ثم عطف أولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا وأخاله يقال له روق وكان يضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس القوم فناداه معن وقال

يا خير جاز بيد أوليتها نج منحيك

هل من جزاء عندك الـ يوم لمن رد عوادبك

من بعد ما نالتك بالـ كلم لدى الحرب غواشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان على ومنقذى بعد ما أشرفت على الموت فهبه لى فوهبه له فخلى سبيله وقال انى أحب أن أضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن أخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمر بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فأخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لاتفكه وتفك أخاك هذا الأنوك الفسل الرذل فوالله ما نكاجرحا ولا أعمل رمحا ولا ذعر سرحا وانه لقبيح المنظر سيء المخبر لئيم فقال معن غثك خير من سمين غيرك فأرسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله ابن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال أين المذهب عن ابن الزبير أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم وخالته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر على الحميدات والاسامات فبأوت نفسى ولم أرض بالهوان وان ابن أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال لعلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغثك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان أجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر على الحميدات أراد قوما من بنى أسد بن عبد العزى من قرابته وكأنه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحميديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمرو ومعناه التبختر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه كما قال لقوم ابتدر [illegible] والجوهرى

أورده فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الأزهرى بالياء منقوطة من تحتها بنقطتين كما روى هؤلاء

﴿ الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبْطِ ﴾

ويقولون اللهم غبطاً لا هبطاً يريدون اللهم ارتفاعاً لا اتضاعاً أى نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط الذل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء ﴿ غُلٌّ قَمِلٌ ﴾

يضرب للمرأة السيئة الخلق قال الأصمعى انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقى منه جهداً فضرب لكل ما يلقى منه شدة

﴿ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ ﴾

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضاً ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من الشئ والعد الماء الذى له مادة ومنه قول ذى الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل

﴿ غَلَّ يَدًا مُطْلِقِهَا واسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا ﴾

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه ﴿ غادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ ﴾

أى فتق فتقاً لا رتق له يضرب فى الداهية الدهياء

﴿ غَضْبانُ لَمْ تُؤْدَمْ لهُ البَكِيلَةُ ﴾

هذا قريب من قولهم غرثان فاربكوا له والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار ﴿ الغَمْجُ أرْوَى والرَّشِيفُ أشْرَبُ ﴾

الغمج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أى انك اذا أقملت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحنكر لنفسك * يضرب فى أخذ الامر بالوثيقة والحزم

﴿ غَلَبْتُمْ أَنِّى خُلِقْتُ نُشْبَةً ﴾

يضرب [illegible] حتى أعوزا [illegible] نشبة [illegible] قال [illegible]

[illegible]

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم وعلك فى شرابك أن تحينا

﴿ غَدًا غَدُها إنْ لَمْ يَعُقْنِي عائِقٌ ﴾

الهاء كناية عن الفعلة أى غدا غد قضائها ان لم يحبسنى حابس

﴿ اغفِرُوا هٰذَا الأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ ﴾

أى أصلحوه بما ينبغى أن يصلح به والغفرة فى الاصل ما يغطى به الشىء من الغفر وهو الستر والتغطية

﴿ الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ ﴾

أى مهلكه يقال غاله يغوله واغتاله اذا أهلكه ويقال أية غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

﴿ غَلِقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ ﴾

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجوا انتياشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن مارهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

﴿ غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ ﴾

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظاً أى جهده وشق عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل أن العيار كان رجلا أرم فأصاب جراداً فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفاً فألقاه فى النار فلما ظن أنه لوح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منها جداً فضربت العرب بذلك المثل أنشد البيارى لمسروح الكلبى يهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

﴿ غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ ﴾

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف

﴿ الغِرَّةُ تَجْلُبُ الدِّرَّةَ ﴾

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغراراً اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعد وتخبر

بكثرته فيما يستقبل * يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

﴿ غاطُ بْنُ باطٍ ﴾

يقال غاط فى الشئ يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الأقدام أى تغوص وباط مثل قاض من بطا يبطو اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء * يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخاط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

﴿ غَرِيتَ بالسُّودِ وفي البِيضِ الكُثْرُ ﴾

يقال غرى بالشئ يغرى غراً اذا اولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر يضرب لمن لزم شيأ لا يفارقه ميلا منه اليه

﴿ غَذِيمَةٌ بالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ ﴾

الغذيمة الارض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة والغذم نبت قال القطامى * فى عثعث ينبت الحوذان والغذما * وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر * يضرب لمن نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها لصعوبتها

﴿ غَمامُ أرْضٍ جادَ آخَرِينَ ﴾

يضرب لمن يعطى الأباعد ويترك الاقارب ﴿ الغُرابُ أعْرَفُ بالتَّمْرِ ﴾

وذلك أن الغراب لا يأخذ الا الأجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيأ نفيسا

﴿ غَيَّبَهُ غَيابُهُ ﴾

أى دفن فى قبره والغياب ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر * يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

﴿ غايَةُ الزُّهْدِ قِصَرُ الأَمَلِ وحُسْنُ العَمَلِ ﴾ ﴿ غُزَيِّلٌ فَقَدَ ظِلاً ﴾

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة * يضرب للذى نشأ فى نعمة فاذا وقع فى شدة لم يملك الصبر عليها

﴿ غَبَرَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ جاءَ بِكَلْبَيْنِ ﴾

يضرب لمن أبطأ ثم أتى بشئ فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

﴿ أَغْلَظُ المَوَاطِئِ الحَصَا عَلَى الصَّفَا ﴾

أي موطئ الحصا * يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

﴿ أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الأَقْرَعِ عَنِ المِشْطِ ﴾

هذا من قول سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذي غنى عنكم كما　　أغنى الرجال عن المشاط الأقرع

﴿ أَغْنَى عَنْهُ مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَّةِ ﴾

التفة هى السبع الذى يسمى عناق الارض والرفة التبن ويقال دقاق التبن والاصل فيهما تفهة ورفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما　　كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك أن التفة سبع لا يقتات الرفة وانما يتغذى باللحم فهو يستغنى عن التبن (قلت) التفة والرفة مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورد الجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا أنه قال ويخففان وأما الازهرى فقد أورد الرفة فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن ويقال فى المثل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الازهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

﴿ أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ فِى المَاءِ ﴾

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من الثانى وذلك أن اعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشؤه فى الماء * يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

﴿ أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ ﴾

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

﴿ أَغَرُّ مِنَ الأَمَانِى ﴾

هذا من قول الشاعر

ان الأماني غرر والدهر عرف ونكر من سابق الدهر عثر

﴿أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ﴾

وذلك ان الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبي صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لانه يمشي في القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وذلك انه يلعب في القمراء ﴿أَغْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ﴾

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الاولون * بأن لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو أسد أن الغدير انما سمي غديراً لأنه يغدر بصاحبه أحوج ما يكون اليه وفي ذلك يقول الكميت وهو أسدي وأنشد البيت الذي تقدم (قلت) وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة أي غادره السيل أي تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره أو فعيل بمعنى مفعل من أغدره أي تركه ﴿أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الغَدْرِ﴾

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنيتهم وضعوها له وهي كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت في سعد وأمك منهم غريباً فلا يغررك خالك من سعد

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

﴿أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الجَرَادِ﴾

الغوغاء اسم للجراد اذا ماج بعضه في بعض قبل أن يطير (قلت) الغوغاء يجوز أن يكون فعلا لا مثل قمقام عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال أبو عبيدة الغوغاء شيء شبيه بالبعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذي وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وبه سمي الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

﴿أَغْزَلُ مِنْ عَنْكَبُوتٍ وأَغْزَلُ مِنْ سُرْفَةٍ﴾

قالوا هما من الغزل وأما قولهم ﴿أَغْزَلُ مِنْ امْرِئِ القَيْسِ﴾

فهو من الغزل وهو التشبب بالنساء في الشعر قال حمزة وقولهم

﴿ أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ ﴾

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا (قلت) الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه ثغا الغزال فى وجهه ففتر وخرق أى دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا أيضاً من الاول وفرعل رجل قديم

﴿ أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ﴾

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به　　كأن لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه فى الغدر أيضاً أنه جبى صدقة بنى منقر للنبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها فى قومه وقال

ألا أبلغا عنى قريشاً رسالة　　اذا ما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بما جمعته آل منقر　　وآيست منها كل أطلس طامع

﴿ أَغْدَرُ مِنْ عُتَيْبَةَ بْنِ الحَرثِ ﴾

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى فى صرم من بنى سليم فشد على أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وما سمعت بغادر　　كعتيبة بن الحرث بن شهاب
ملكت حنظلة الدناءة كلها　　ودست آخر هذه الاحقاب

﴿ أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وَأَغْلَى فِدَاءً مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ ﴾

ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عكاظى فداء قال وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مائتى بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندى غزا مذحجا فأسر ففدا نفسه بألفى بعير وألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفى بعير　　وألفاً من طريفات وتلد

﴿ أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِى حِمَّانَ ﴾

قالوا ان بنى حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزاً بعد ما فريت أوداجه وفخروا بذلك قال حمزة يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح

وهرج وناك قال وزعموا أن مالك بن مسمع قال للأحنف بن قيس هازلا وهو يفتخر بالربعية على المضرية لأحمق بكر بن وائل أشهر من سيد بنى تميم يعنى بالأحمق هبنقة القيسى فقال الأحنف وكان لقاعة أى حاضر الجواب لتيس بنى تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعنى تيس بنى حمان وحمان من تميم قال أبو الندى واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمى حمان لسواد شفتيه

﴿ أَغْيَرُ مِنَ الفَحْلِ وِمِنْ جَمَلٍ وِمِنْ دِيكٍ وِمِنْ عَقِيلٍ ﴾

يعنى عقيل بن علفة ﴿ أَغْرَبُ مِنْ غُرَابٍ ﴾ ﴿ أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى ﴾

وهو طائر وقد مر ذكره فى مواضع من الكتاب ﴿ أَغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَةٍ ﴾

وهى المرأة الناعمة ﴿ أَغْلَظُ مِنْ حَمْلِ الجِسْرِ ﴾ ﴿ أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ ﴾

﴿ أَغْدَرُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾ ﴿ أَغْلَمُ مِنْ خَوَّاتٍ ﴾

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره ﴿ أَغْلَمُ مِنْ هِجْرِسٍ وِمِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

(المولدون)

﴿ غَيْرَةُ المَرْأَةِ مِفْتَاحُ طَلاقِهَا ﴾ ﴿ غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِهِ ﴾

يضرب للفقير ﴿ غُرَابُ نُوحٍ ﴾

يضرب للمتهم وللمبطىء أيضاً

﴿ غَضَبُ العُشَّاقِ كَمَطَرِ الرَّبِيعِ ﴾

﴿ غَضَبُ الجَاهِلِ فى قَوْلِهِ وغَضَبُ العَاقِلِ فى فِعْلِهِ ﴾

﴿ غُبَارُ العَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ العُطْلَةِ ﴾ ﴿ غَاصَ غَوْصَةً وَجَاءَ بِرَوْثَةٍ ﴾

﴿ غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ ﴾

﴿ غِشُّ القُلُوبِ يَظْهَرُ فى فَلَتَاتِ الأَلْسُنِ وصَفَحَاتِ الوُجُوهِ ﴾

﴿ غُلُولُ الكُتُبِ مِنْ ضَعْفِ المُرُوَّةِ ﴾

﴿ غِنَى المَرْءِ فى الغُرْبَةِ وَطَنٌ وفَقْرُهُ فى الوَطَنِ غُرْبَةٌ ﴾ ﴿ غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ ﴾

﴿ الغيرة من الإيمان ﴾ ﴿ الغزو أدر للقاح وأحد للسلاح ﴾

﴿ الغائب حجته معه ﴾ ﴿ الغناء رقية الزنا ﴾ ﴿ الغلط يرجع ﴾

﴿ الغرباء برد الآفاق ﴾ ﴿ الغرثان لا يعمك ﴾

﴿ غريم لا ينام ﴾

﴿ غضبة على طرف أنفه ﴾ يضرب للملح فى طلب الشئ

للرجل السريع الغضب

(الباب العشرون فيما أوله فاء)

﴿ فى بطن زهمان زاده ﴾

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابى زهمان بفتح الزاى وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال أبو عمرو أصله أن رجلا نحر جزوراً فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ أيضاً مع الناس فقال صاحب الجزور فى بطن زهمان زاده يضرب للرجل يطلب الشئ وقد أخذه مرة

﴿ فى الصيف ضيعت اللبن ﴾

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة وهى دختنوس بنت لقيط ابن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخاً كبيراً ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيأ قد فوته على نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان فى الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة

﴿ فرق بين معد تحاب ﴾

قال الاصمعى يقول ان ذوى القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى أن يتحابوا واذا تدانوا

تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضى الله تعالى عنه الى أبي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه أن مر ذوي القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا ﴿ في رأسه خطة ﴾

الخطة الامر العظيم يضرب لمن في نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول في رأسه خطية

﴿ في رأسه نعرة ﴾

هي الذباب يدخل في أنف الحمار يضرب للطامح الذي لا يستقر على شيء

﴿ في وجه المال تعرف إمرته ﴾

أي نماءه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه (قلت) قد أورد الجوهري امرته بسكون الميم وكذلك هو في الديوان وأورد الازهري امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيرهما قال الازهري وبعضهم يقول امرته من أمر المال امرا ﴿ فتل في ذروته ﴾

الذروة أعلى السنام وأعلى كل شيء وأصل فتل الذروة في البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطف له بفتل أعالي سنامه حكا ليسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله أبو عبيدة ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضى الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل في على معنى تصرف فيه بأن فتل بعضه دون بعض فكأنه قيل يفتل بعض ما في ذروته قال الاصمعي فتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه يضرب في الخداع والماكرة

﴿ أفلت فلان جريعة الذقن ﴾

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كأنه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جرعة وهي كناية عما بقي من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلي

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الا سعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفي رواية أبي زيد أفلتني جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز أن يكون متعديا ومعناه خلصني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص وتحامى وأراد بأفلتني أفلت مني فحذف من وأوصل

الفعل كقول امرئ القيس وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب
أراد أفلت منهن أي من الخيل وجريضاً حال من علباء ثم قال ولو أدركنه أي الخيل لصفر
وطابه أي لمات فهذا يدل على أن أفلتني معناه أفلت مني وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل
لان الجرعة في الاصل اسم للقليل ممايتجرع كالحسوة والغرفة والقدحة وأشباهها ومنه
نوق مجاريع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن
تدل على قرب زهوق الروح والتقدير أفلتني مشرفاً على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا
من الضمير في أفلتني أي أفلت جريعة ذقني يعني باقي روحي وتكون الألف واللام في الذقن
بدلا من الاضافة كقول الله عز وجل ونهى النفس عن الهوى أي عن هواها وكقول الشاعر
* وآنفنا بين اللحى والحواجب * ومن روى بجريعة الذقن فمعناه خلصني مع جريعة
كما يقال اشترى الدار بآلاتها أي مع آلاتها ﴿ أَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ ﴾
الحصاص الحبق وفي الحديث ان الشيطان اذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار
يضرب في ذكر الجبان اذا أفلت وهرب ﴿ أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبُ ﴾
الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان
الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادي بالأذان اذا دخل عليه ففعل الغساني ذلك
وعند ملك الروم بطارقته فأهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت أظن ان لكم عقولا انما
أراد معاوية أن أقتل هذا غدراً وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن ويهدم كل
كنيسة عنده فجهزه وأكرمه ورده فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه
لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذي قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا
أصله أن رجلا أخذ بذنب بعير فأفلت البعير وبقي شعر الذنب في يده فقيل أفلت وانحص
الذنب أي تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبي بل هو بحاله ﴿ فَاهَا لِفِيكَ ﴾
قال أبو عبيد أصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب
وقال ومعناها الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب
الماء فكأنه قال بفيه التراب ويقال ها كناية عن الداهية أي جعل الله فم الداهية ملازماً
لفيك ومعنى كلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئباً قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

يعني الرمي بالنبل ﴿ أَفْوَاهُهَا مَجَاسُّهَا ﴾

أصله أن الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحناكها مجاسها ﴿ في الخَيْرِ لَهُ قَدَمٌ ﴾

يريدون أن له سابقة في الخير قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

لنا القدم الأولى اليك وخلفنا لأولنا في ملة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد في قوله تعالى قدم صدق يعني الاعمال الصالحة وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا ﴿ أَفْضَيْتُ الَيهِ بِشُقُورِي ﴾

اذا أخبرته بسرائرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء للتعدية أي أخرجت اليه شقوري قال أبو سعيد يقال شقور وشقور ولا أعرف اشتقاقه مم أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج

جاري لا تستنكري عذيري سيري واشفاقي على بعيري وكثرة الحديث عن شقوري

وقال الازهري من روى بفتح الشين فهو في مذهب النعت والشقور الأمور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لأمور الناس فقور وفقور وهما هم النفس وحوائجها * يضرب لمن يفضي اليه بما يكتم عن غيره من السر

﴿ في استِهَا مَالاَ تَرَى ﴾

يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفي عليه شيء وهو يظن أنه عالم به ﴿ افْتَحْ صُرَرَكَ تَعْلَمْ عُجَرَكَ ﴾

الصرر جمع صرة وهي خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أي تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها والعجر جمع عجرة وهي العيب وأصلها العقدة والابنة تكون في العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

﴿ الفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً ﴾

الشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أي صارت شولاء

ونصب معقولا على الحال أى ان الحر يحتمل الامر الجليل فى حفظ حرمه وان كانت به علة

﴿ فَلَمَ رَبَضَ العَيرُ إذَنْ ﴾

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض فتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم ربض العير اذن أى أناميت * يضرب للشئ فيه علامة تدل على غير ما يقال لك

﴿ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ ﴾

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الأرنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب ياأبا الحسل فقال سميعاً دعوت قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال فى بيته يؤتى الحكم قالت انى وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا (قلت) ومما يشبه هذا ما حكى أن خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبى قال من أين خرجت قال من بطن أمى قال علام أنت قال على الارض قال فيم أنت قال فى ثيابى قال فمن أين أقبلت قال من خلفى قال أين تريد قال أمامى قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال أتعقل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها السفيه حتى يجىء حليم فينهاه ومثل هذا أن عدى بن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضى البصرة فى مجلس حكمه وعدى أمير البصرة وكان أعرابى الطبع فقال لا بأس ياهناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع منى قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا أريد الخروج قال فى حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخى عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك

﴿ فى الإعتبارِ غِنًى عَنِ الإختبارِ ﴾

أى من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل

﴿ أفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فَاقَةً إِذَا أنتِ بَيْضَاءُ رقراقة ﴾

الكناية ترجع الى الاموال وفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التى تترقرق أى تجىء وتذهب سمنا هذا شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالى قطعة قطعة على شبابك * يضرب للذى

يهلك ماله شيأ بعد شئ ﴿ فى الجريرة تشترك العشيرة ﴾

يضرب فى الحث على المواساة ﴿ فرّ الدهر جذعاً ﴾

يقال فررت عن أسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثنى بستة أشهر أى ان الدهر لا يهرم و نصب جذعا على الحال و المعنى ان فاتنا اليوم ما نطلبه فسندركه بعد هذا

﴿ فى مثل حولاء السلى ﴾

و يقال حولاء الناقة يقال فلان فى مثل حولاء الناقة وهى الماء الذى يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد * يضرب لمن كان فى خصب و رغد عيش و كذلك قولهم فى مثل حدقة البعير ﴿ فسا بينهم الظربان ﴾

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف فى جلده يجئ الى جحر الضب فيلقم استه جحره ثم يفسو عليه حتى يغتم و يضطرب فيخرج فيأكله و يسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت و قال الراجز يذكر حوضاً يستقى منه رجل له صنان * ازاؤه كالظربان الموفى * ازاؤه أى صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان لنتنه و قال الربيع بن أبى الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون وما ان لنا فيكم من ندبد
وأنتم تيوس وقد تعرفون بريح التيوس ونتن الجلود

﴿ فى القمر ضياء والشمس أضوأ منه ﴾

يضرب فى تفضيل الشئ على مثله ﴿ أفق قبل أن يحفر ثراك ﴾

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار مخازيك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب

﴿ فى عضة ما ينبتن شكيرها ﴾

يقال شكرت الشجرة تشكر شكراً أى خرج منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصولها * يضرب فى تشبيه الولد بأبيه

﴿ فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ﴾

يقال مجدت الابل تمجد مجوداً اذا نالت من الخلى قريباً من الشبع و استمجد المرخ والعفار

أي استكثرا وأخذا من النار ماهو حسبهما شبهما بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى * يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض قال أبو زياد ليس في الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادي كله ولم نر ذلك في سائر الشجر قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو ... ك خالط فيهن مرخ عفارا

ولو بت تقدح في ظلمة ... حصاة بنبع لأوريت نارا

والزند الأعلى يكون من العفار والأسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار ... وضن بقدر فلم تعقب

﴿ في نَظْمِ سَيْفِكَ ما تَرَى يالُقَيْمُ ﴾

حديثه أن لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فليغز فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فليغز قال له لقيم أنا معك اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فأصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشي أم أعشي لك قال لقيم أي ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشعرى كأنها نار فالا تكن عشيت فقد أنيت قال له لقيم نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوذر كأنه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غطفان يقول غط غط فالا تكن أنضجت فقد أنهيت ثم انطلق في ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فملأه نارا ثم واراها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فأرسلها مثلا وقد ذكرته في حرف الشين ووقعت ناقة من ابله في تلك النار فنفرت وعرف لقيم أنه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وأنه حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم في سيفه لحما من لحم الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه ان ينحره بالسيف ففطن لقيم فقال في نظم سيفك ما ترى يالقيم فأرسلها مثلا لحسد لقمان الصحبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ما تطيب نفسي أن

تقسم هذه الابل الاو أنا موثق فأوثقه لقيم فلما قسمها لقيم نقى منها عشراً أو نحوها فجشمت نفس لقمان فنحط نحطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والأفيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع مافيها * والمثل الاول يضرب فى المماكرة والخدع * والثانى فى الخسة واستقصاء فى المعاملة

﴿ فاقَ السَّهمُ بَيْنى وبَيْنَهُ ﴾

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى وبينه

﴿ الفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ ﴾

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما فى طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديداً كلبهما عزيزاً سلبهما والفرار بقراب أكيس ثم مضى (قلت) أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف أكيس ممن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وأنجو اذا لم ينج الا المكيس

﴿ فى ذَنَبِ الكلبِ تطلُبُ الاهالَةَ ﴾

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليقرينى * كعابط الكلب يرجو الطرق فى الذنب

﴿ افعَلْ ذلكَ آثِرًا مَّا ﴾

قالوا معناه افعله أول كل شىء أى افعله مؤثراً له وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال أيضا افعله آثر ذى أثير أى أول كل شىء قال عروة بن الورد

وقالوا ماتشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير

اراد فقلت أن ألهو أى اللهو الى الصبح آثر كل شىء يؤثر فعله

﴿ فرَقًا أَنفَعُ مِنْ حُبٍّ ﴾

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان لما خلع عبد الله بن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل

الحجاج ابن الجارود أحـذ الغضبان وجمـاعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان بقتل ابن الجارود وخبرهم فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزاري وأمره بأن يؤمن كل خائف وأن يخرج المحبوسين فأرسل الحجاج الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الأمير يسمن فقال أأنت قلت لأهل العراق تعشوا الجدى قبـل أن يتغدا كم قال مانفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج أو فرقا خير من حب فأرسلها مثلا * يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

﴿ الفَرَعُ أَوَّلُ النِّتاجِ ﴾

قالوا أول كل نتاج فرعه وهو ربع وربعى * يضرب لابتداء الامور

﴿ فى سَبيلِ اللهِ سَرْجِى وبَغْلِى ﴾

أول من قال ذلك المقـدام بن عاطف العجلى وكان قـد وفد على كسرى فأكرمـه فلما أراد الانصراف حمـله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ماهذا الذى أتيتنا به فأنشأ يقول

أتيتكمو ببغل ذى مراح * أقب حمولة الملك الهمام
يجول اذا حملت عليه سرجا * كما جال المفدح ذو اللجام
وما يزداد الافضل جرى * اذا مامسه عرق الحزام
وليست أمه منه وما ان * أبوه من المسومة الـكرام
له أم مفـدحـة صفون * وكان أبوه ذا دبر دؤامى

وكان يروضه رياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بهـا شراسيفه فمرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الـكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق البغل وبرئ المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له عـلوق فلما ركبها ومسها وقع الركابين هوت به قيـد رمحين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجي وبغلى * يضرب فى التسلى عما يهلك ويودى به الزمان

﴿ فِيحِى فَياحِ ﴾

هـذا مثل قطام مبنى على الـكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقـال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودار فيحاء أى واسعة وأنث الفعل على ان الخطاب للغارة

﴿ فَتَى وَلَا كَمَالِكٍ ﴾

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أو هو فتى ﴿ فَضْلُ القَوْلِ عَلَى الفِعْلِ دَنَاءَةٌ ﴾

أى من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنىء (وفضل الفعل على القول مكرمة) أى كرم وهو أن يفعل ولا يقول ﴿ فَشَاشِ فُشِّيهِ مِنْ اسْتِهِ إِلَى فِيهِ ﴾

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى به ما شئت فما به انتصار

﴿ افْتَدِ مَخْنُوقُ ﴾

أى يا مخنوق * يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى افتدى مخنوق

﴿ فِى حِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أَنَّ أُمَّهُ مَكْسٌ ﴾

يقال مكسنى أى ظلمنى * يضرب للرجل اذا فطن أن قومه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم ﴿ أَفْرَعَ فِيمَا أَسَاءَنِى وَصَعِدَ ﴾

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهداً فى الأذى

﴿ فِى عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ العُودُ ﴾

العيص الشجر الكثير الملتف وما صلة أى ان كان العيص كريماً كان العود كريماً وان كان لئيما كان لئيما يعنى ان الفرع فى وزان الأصل

﴿ فِى الأَرْضِ لِلْحُرِّ الكَرِيمِ مَنَادِحُ ﴾

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومنتدح وجمع ندح أيضاً كالمقابح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة

﴿ أَفَاقَ فَذَرَقَ ﴾

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه ﴿ فِى المَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ ﴾

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

﴿ فِى النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ ﴾

أول من قال ذلك عبيد بن ضرية النمرى وذلك انه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك

غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكأنى بالضاحك اليك باكياً عليك فذهب قوله مثلا

﴿ الإفراطُ فى الأُنسِ مَكسَبَةٌ لِقُرَناءِ السُّوءِ ﴾

قاله أكثم بن صيفى * يضرب لمن يفرط فى مخالطة الناس

﴿ فى الطَّمَعِ المَذَلَّةُ لِلرِّقابِ ﴾

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع ﴿ أَفرَخَ قَيضُ بيضِهَا المُنقَاضُ ﴾

القيض قشر البيض الأعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض أى ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض * قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعنى زياد بن أبى سفيان

﴿ أَفسَدَ النَّاسَ الأَحمَرانِ اللَّحمُ والخَمرُ ﴾

وقيل الأحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران

﴿ فى اللهِ تَعالَى عِوَضٌ عَن كُلِّ فائِتٍ ﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ﴿ فى التَّجارِبِ عِلمٌ مُستَأنَفٌ ﴾ أى جديد

﴿ فى العَواقِبِ شافٍ أو مُرِيحٌ ﴾

يعنى فى النظر فى عواقب الأمور ﴿ فَعَلتُ ذاكَ عَمدَ عَينٍ ﴾

اذا تعمدته بجد ويقين ويقال فعلته عمداً على عين قال حفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيل قد أصيب صميمها   فعمداً على عين تيممت مالكا

وعمداً مصدر أقيم مقام الحال ﴿ فى اُستِ المَغبُونِ عُودٌ ﴾

يضرب فيمن غبن يعنون أنه مثل من أبن

﴿ فُق بِلَحمِ حِرباءَ لا بِلَحمِ تَرباءَ ﴾

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فؤوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج ويقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق اذا شرب ما فى ضرع أمه * وأصل هذا أن رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعين ابله فتسقط فتنحر فقال فق بلحم حرباء أى اجتلب لحم الحرباء لا لحوم الابل وأراد بلحم ترباء لحما يسقط على التراب ويقال الترباء الارض نفسها

﴿ انفلقت بيضة بنى فلان عن هذا الرأى ﴾

يضرب لقوم اجتمعوا على رأى واحد ﴿ فارقه فراقا كصدع الزجاجة ﴾

أى فراقا لا اجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

أبى ذاك أو ينددى الصفا من متونه . ويجبر من رفض الزجاج صدوع

﴿ فى العافية خلف من الراقية ﴾

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة ويجوز أن تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية ﴿ فعلنا كذا والدهر إذ ذاك مسجل ﴾

أى لا يخاف أحد أحداً يقال أسجله أى أرسله على وجهه

﴿ فرارة تسفهت قرارة ﴾

هذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرار أو الفرارة البهيمة تنفر أو تقوم ليلا فيتبعها الغنم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت . أعاليها مر الرياح النواسم

يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة ﴿ افعل كذا وخلاك ذم ﴾

قال ابن السكيت ولا تقل وخلاك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلاك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلاك ذم . ولا أرجع الى أهلى ومالى

يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان وينشد لعروة بن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقتراً . من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذراً أو يصيب رغيبة . ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لأسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك للاعذار ولئلا أرجع على نفسى بلوم ﴿ أفرخ روعك ﴾

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها * يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه

قال أبو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء والصواب ضم الراء لان الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذي الرمة بالضم

ولى يهزا نهزا ما وسطه زعلا جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

﴿ أفْرَعَ بالظَّبْيِ وفى المِعزَى دَثَرٌ ﴾

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لا فرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب ويقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضاً والباء فى بالظبي زائدة أى أفرع الظبي يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى أن معزاه كثير وهو يذبح الظبي * * يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

﴿ أفْرَطَ لِلهِيمِ حُبَيْنًا أقْعَسَ ﴾

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحبينا تصغير أحبن مرخما يقال رجل أحبن وامرأة حبناء اذا كان بهما السقى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره أى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزاً * يضرب لمن استعان بعاجز

﴿ فصيلُ ذاتِ الزَّبْنِ لا يُخَيَّلُ ﴾

ذات الزبن الناقة التى تزبن ولدها وحالبها والتخييل أن تكون الناقة لا ترأم ولدها فيقال لصاحبها خيل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع بخيل الى الأم أنه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى تزبن ولدها لا يخيل لها لأنه لا ينفع * يضرب للسيء المعاشرة طبعاً فلا يؤثر فيه التودد اليه

﴿ أفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ ﴾

اذا أبدوا امرهم وأفرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وأفرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جاشك ومعنى أفرخ القوم بيضتهم أخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

﴿ فى دُونِ هٰذا ما تُنْكِرُ المَرْأةُ صاحِبَها ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك أن الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت

منفرداً فرأيت بامرة وهي موضع جاريتين أختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكسوتهما وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعي أهلي وقد اعتللت ونصل خضابي فلما صرت بامرة اذا احداهما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبي وأمي وأني تعرفني وأنكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبي وأمي رأيتك عام أول شاباً سوقة وأراك العام شيخاً ملكا وفي دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد وأهله حسبي من الدنيا قفولي الى نجد

قال قلت أما اني لو أدركتها لتزوجتها قالت فدى لك أبي وأمي ما يمنعك من شريكتها في حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعني من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها أبينا وقلنا الحاجبية أول

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذي يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية في وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك الا العي ﴿ فاتِكَةٌ وائِقَةٌ بِرِيّ ﴾

زعموا أن امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فاتكة وائقة بري *

* يضرب للمفسد الذي وراء ظهره ميسرة ﴿ فِصفِصَةٌ حِمارُها لا يَقْمِصُ ﴾

* يضرب لمن يضع المعروف في غير أهله ﴿ في كُلِّ أرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ﴾

قاله الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من أهله وقومه أموراً كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال في كل أرض سعد بن زيد

﴿ فَقْدُ الإِخْوانِ غُرْبَةٌ ﴾

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطابي

واني غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتي وبها أهلي
وما غربة الانسان في غربة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

﴿ فَلِمَ خُلِقَتْ إنْ لَمْ أخْدَعِ الرِّجالَ ﴾

يعني لحيته يقول لم خلقت لحيتي ان لم أفعل هذا يضرب في الخلابة والمكر من الرجل الداهي

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أفلَسُ مِنَ ابنِ المُدَلِّقِ ﴾

يروى بالدال والذال وهو رجل من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليلة وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى أبيه

فانك ان ترجو تميما ونفعها　　كراجى الندى والعرف عند المذلق

﴿ أفقَرُ مِنَ العُرْيانِ ﴾

هو العريان بن شهلة الطائى الشاعر زعم المفضل أنه غبر دهراً يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقراً

﴿ أفسَدُ مِنَ الجَرادِ ﴾

لانه يجرد الشجر والنبات وليس فى الحيوان أكثر افساداً لما يتقوته الانسان منه وفى وصية طيىء لبنيه يا بنى انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الاعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وأنقف واديا أكل ملوجده وأكله ماوجده قوله أنقف واديا أى أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله (قلت) والصواب نقف بيضه فيه أى شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه ويجوز أن يكون واديا ظرفا لا مفعولا أى صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن وأتمر وأخواتها

﴿ أفسَدُ مِنْ أرَضَةِ بَلْحُبلَى ﴾

قال حمزة يعنون بنى الحبلى وهم حى من الانصار رهط ابن أبى ابن سلول

﴿ أفسَدُ مِنَ السُّوسِ ﴾

يقال فى مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضاً أفسد من السوس فى الصوف فى الصيف

﴿ أفسَدُ مِنَ الضَّبُعِ ﴾

لانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفى به الذئب ومن عيث الضبع واسرافها فى الافساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابى ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة وانما هو أن الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم　قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومى لم تأ كلهم الضبع

أى قومى ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع و الذئاب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثنى أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لهـا جاران لا يخفرانها أبو جعدة العادى وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا فى غنم منع كل واحد منهما صاحبه وقال سيبويه فى قولهم اللهم ضبعاً وذئباً أى اجمعهما فى الغنم وأما قولهم

﴿ أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ ﴾

فهى بيضة تتركها النعامة فى الفلاة فلا ترجع اليها (قلت) أفسد فى جميع ما تقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أ كثر افساداً وكذلك أفلس من الافلاس شاذ وأما هذا الأخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت ﴿ أَفْسَى مِنْ ظَرِبَانَ ﴾

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى ما فى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله و بيضه فيأتى أضيق موضع فيه فيسده ببدنه ويلوى بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشياً عليه فيأ كله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله والضب انما يخدع أى يغتال فى جحره حتى يضرب به المثل فيقال أخدع من ضب ويغتال فى سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم أنتن من الظربان قال والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعى الا بجهد ومن أجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان الظربان (قلت) وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذا ضربه ضربة قشرت الجلد ﴿ أَفْسَى مِنْ خُنْفُسَاءَ ﴾

لانها تفسو فى يد من مسها قال الشاعر

لنـا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب

أشـد لجاجا من الخنفساء وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿ أَفْسَى مِنْ نِمْسٍ ﴾

قالوا هو دويبة فاسية أيضاً

﴿ أَفْحَشُ مِنْ فالِيَةِ الأَفاعِي وأَفْحَشُ مِنْ فاسِيَةٍ ﴾

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء ﴿ أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ ﴾

لانه يهر على الناس ﴿ أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ ﴾

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المغموم تركته يفت اليرمع وأما قولهم

﴿ أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ ساباطٍ ﴾

فانه كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يمر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة فصار مثلا قال الشاعر

مطبخه قفر وطباخه أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة فى سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

﴿ أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الفُرْسانِ ﴾

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضاً وحكى أبو عبيدة عن أبى عمرو والمدنى أن العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ماالتقفه غير عتيبة لثقافته ﴿ أَفْرَسُ مِنْ مُلاعِبِ الأَسِنَّةِ ﴾

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس ﴿ أَفْرَسُ مِنْ عامِرٍ ﴾

هو عامر بن الطفيل وهو ابن أخى عامر ملاعب الأسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومر حيان بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ماهذه الانصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبى على وأفضلتم منه فضلا كثيراً ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلاما أبا على فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمى الجارة سريعاً الى المولى بوعدك بطيأ عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظن نفس بنفس خيراً ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبراً أبى على ميلا فى ميل وكان منادى عامر بن الطفيل ينادى

بعكاظ هل من راجل فأحمله أو جائع فأطعمه أو خائف فأؤمنه

﴿ أفرس من بسطام ﴾

هو بسطام بن قيس الشيبانى فارس بكر قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن شقير قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى الاصمعى قال أخبرنى خلف الاحمر أن عوانة بن الحكم روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعراً فقيل عمرو بن معديكرب فقال كيف وهو الذى يقول

فجاشت الى النفس أول مرة   وردت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذى يقول

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذى يقول

أقول لنفسى لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا اننى غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمى وقيس بن الخطيم الأوسى وعنترة بن شداد العبسى ورجل من بنى مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

وأما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفس لا أريد بقاءها

وأما عنترة بن شداد فلقوله

اذ تتقون بى الأسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى

وأما المزنى فلقوله

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

وأما قولهم

﴿ أفتك من البراض ﴾

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه أنه كان وهو فى حيه عيارا فاتكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نبا به المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لأنه كان وفاداً على الملوك من يجيز لى لطيمتى

هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لأن يجيز لطيمة الملك أنا المجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهراني قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فمر عروة به وقال ما الذى تصنع يا براض قال أستخبر القداح فى قتلى اياك فقال استك أضيق من ذاك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب الفجار بين حى خندف وقيس فهذه فتكة البراض التى بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرفته الليالى * والفيافى كالحية النضناض
كل يوم له بصرف الليالى * فتكة مثل فتكة البراض

* أَفْتَكُ مِنَ الجَحَّافِ *

هو الجحاف بن حكيم السلمى ومن خبر فتكه أن عمير بن الحباب السلمى كان ابن عمه فنهض فى الفتنة التى كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقى فى بعض تلك المغاورات خيلا لبنى تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر * لقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيبا له

بلى سوف أبكيهم بكل مهند * وأبكى عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت مأسورا لخم الأخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فانى جارك منه فقال الأخطل يا أمير المؤمنين هبك تجيرنى منه فى اليقظة فكيف تجيرنى فى النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان فى قفاه لغدرة ومر الجحاف لطيته وجمع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بنى تغلب فصادف فى طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبنى تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزا نادته فقالت حربك الله يا جحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدى وأسفلهن دمى فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

﴿ أَفْتَكُ مِنَ الحرث بن ظَالِمٍ ﴾

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو فى جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل انك لن تصيبه بشئ أشد عليه من سبى جارات له من بلى وبلى حى من قضاعة فبعث فى طلبهن فاستاقهن وأموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجه مهربه وسأل عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما قرب من المرعى اذا ناقة لهن يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع * فادعى أبا ليلى ولا تراعى

* ذلك راعيك فنعم الراعى *

ثم قال خليا عنها فعرف البائن كلامه فحبق فقال المعلى والله ماهى لك فقال الحرث أست البائن أعلم فذهبت مثلا فخليا عنها ثم استنقذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيأ من جهاز رحل سنان بن أبى حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الأسود فقال هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر وأما قولهم

﴿ أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ ﴾

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه فتك بعمرو بن عبد الملك فى دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشام موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

﴿ أَفْصَحُ مِنَ العِضِّينِ ﴾

يقال هما دغفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهى عض وقد عضضت يا رجل أى صرت عضا

﴿ أَفْيَلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ ﴾

هو الرأى الذى يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير وتركه مقبلا عجز وتقصير

* أَفْسَدُ مِنَ الأَرَضَةِ وَمِنَ الجَرَادِ * * أَفْسَى مِنْ عَبْدِيٍّ *

* أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى *

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

* أَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ * * أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرٍ *

* أَفْخَرُ مِنَ الحَرثِ بْنِ حِلِّزَةَ *

(أمثال المولدين)

* فِي سَعَةِ الأَخْلَاقِ كُنُوزُ الأَرْزَاقِ * * فِي بَعْضِ القُلُوبِ عُيُونٌ *

* فِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ فِي فِيهِ مَاءٌ * * فِي رَأْسِهِ خُيُوطٌ *

* فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ *

* فِي شَمِّكَ المِسْكَ شُغْلٌ عَنْ مَذَاقَتِهِ *

* فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِيزَابِ * * فَرَّ مِنَ المَوْتِ وَفِي المَوْتِ وَقَعَ *

* فَرَّ أَخْزَاهُ اللهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ رَحِمَهُ اللهُ * * فَوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ *

* فَالُوذَجُ الجِسْرِ * وَفَالُوذَجُ السُّوقِ *

* يضرب لذى المنظر بغير مخبر

* فِي نُصْحِ حُمَةُ العَقْرَبِ * * فَمٌ يُسَبِّحُ وَيَدٌ تَذْبَحُ *

* فَرَشْتُ لَهُ دَخْلَةَ أَمْرِي *

* فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا *

* فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ *

* فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِلِ * للخائب

* الفُضُولُ عَلَاوَةُ الكِفَايَةِ * * الإِفْلَاسُ بَذْرَقَةٌ *

﴿ افرُشْ لَهُ بنفخةٍ ﴾ ﴿ الفضلُ للمبتدِي وإنْ أحسنَ المقتدِي ﴾
﴿ الفُرصُ تمرُّ مرَّ السحابِ ﴾ ﴿ الفتنةُ ينبوعُ الأحزانِ ﴾
﴿ الفاختةُ عِندَه أبو ذرٍّ ﴾ ﴿ الفِطامُ شديدٌ ﴾

(الباب الحادي والعشرون فيما أوله قاف)

﴿ قطعتْ جهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ ﴾

أصله ان قوماً اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبيناهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب * يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها ﴿ قُورِى وَالطفِى ﴾

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقد له شراكين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا أن تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجد له وجهاً ترجو به اليه السبيل الا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها ما يبكيه فقالت أخذه الاسر وقد نعت لى دواؤه طريدة تقد له من شرج استك فأعظم الرجل ذلك وجعل الاسر لا يزداد بالصبى الا شدة فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال دونك يا أم فلان قورى والطفى فاقتطعت منه طريدة لترضى صديقها وأطلقت عن الصبى * يضرب للرجل الغمر الغر ليحذر

﴿ قِيلَ لحُبلَى ما تشتهينَ فقالتْ التمرَ وَواهاً ليَهْ ﴾

أى اشتهى كل شىء يذكر لى مع التمر وواهاً ليه أى أشتهيه ويعجبنى * يضرب لمن يشتهى ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واهاً له قال أبو النجم

واهاً لريا ثم واهاً واها * ياليت عيناها لنا وفاها * بثمن نرضى به أباها

﴿ قَبلَ النِّفاسِ كُنْتِ مُصفرَّةً ﴾

يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

﴿ قَبلَ البُكاءِ كانَ وجهُكَ عابِساً ﴾

يضرب لمن يكون العبوس له خلقة ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان فى اليسار مانعاً

﴿ قَدْ نَجَّذَتْهُ الأُمُورُ ﴾

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أى قد أسن قال سحيم بن وثيل الرياحى

أخو خمسين قد تمت شذاتى ونجذنى مداورة الشؤن

﴿ اقْصِدْ بِذَرْعِكَ ﴾

الذرع والذراع واحد * يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ما تطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك فى تهددى

﴿ انْقَطَعَ السَّلَى فى البَطْنِ ﴾

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سلياء اذا انقطع سلاها * يضرب فى فوات الأمر وانقضائه

﴿ قَلَبَ الأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ﴾

يضرب فى حسن التدبير واللام فى لبطن بمعنى على ونصب ظهراً على البدل أى قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه

﴿ قَدَحَ فى سَاقِهِ ﴾

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها وأصلها * يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه

﴿ قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ ﴾

اذا جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

أى اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد فى نصرته

﴿ قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّرِى ﴾

يضرب فى الحث على الجد فى الأمر والتاء فى شمرت للداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس

﴿ قَبْلَ الضِّرَاطِ اسْتِحْصَافُ الأَلْيَتَيْنِ ﴾

أى قبل وقوع الامر تعدد الآلة ﴿قُرْبُ الوِسادِ وطُولُ السِّوادِ﴾

* يضرب للامر الذى يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارة وهو قرب السواد من السواد يعنى الشخص من الشخص

﴿قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَساعَ﴾

القطوف من الدواب الذى يقارب الخطو والوساع ضده * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ﴿قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ﴾

الخضم أكل بجميع الفم والقضم بأطراف الاسنان قال ابن أبى طرفة قدم اعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما أن الشبعة تدرك بالأكل بأطراف الفم قال الشاعر

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

﴿قَدِ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ﴾

أى صار ناقة وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعراً فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم
كميت كناز اللحم أو حميرية مواشكة تنفى الحصى بملثم
كأن على أنسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فأخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط ﴿قُودُوهُ بِى بارِكاً﴾

وذلك أن المرأة حملت على بعير وهو بارك فأعجبها وطء المركب فقالت قودوه بى باركا * يضرب لمن يتعود مباشرة الترفه ثم باشرها

﴿ قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَا ﴾

الردهة مستنقع الماء وسأ زجر للحمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب * يضرب للرجل يعلم ما يصنع أى كل الأمر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

﴿ اقلِبْ قلابِ ﴾

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى ابن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفاداً على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يازهير ان أمى تشتكى فبم يتداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه فقال هى الكمأة أيها الأمير فقال عدى اقلب قلاب ماهى الا كمرة الرجال

﴿ قَدْ يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ فِي النَّارِ ﴾

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبيت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيراً قتلوه واذا أسرت بنو هزان منهم أسيراً فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى مايصنعون فقال لبنى هزان لم أر قوماذوى عدد وعدة وجلد وثروة يلجؤن الى سيد لا ينقض بهم وترا أرضيتم أن يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تؤلمهم الجراح ويعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلمون ووبخهم توبيخاً عنيفاً وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فأصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما قدموا محلتهم قالوا اهل لكم فى اللقاح ولامة الرداح والفرس الوقاح قالوا الا فضربوا أعناقهم وبلغ عكل الخبر فساروا يريدون الغارة على بنى هزان ونذرت بهم بنو هزان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديداً حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجل من بنى هزان وأسر رجلان من بنى عكل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للأسيرين أيكما أفضل لأقتله بصاحبنا وعسى أن نفادى الآخر فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعاً فقدم أحدهما ليقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة فى النار فأرسلها مثلا * يضرب للرجل يخاف الأمر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال أبو عبيد اذا أعطى البخيل شيأ مخافة ماهو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة فى النار ويقال ان أول من قاله مسافر

ابن أبي عمرو بن أمية وذلك أنه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلي لا يزوجونني منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجني فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره بأشياء وكان فيها أن أبا سفيان تزوج هندا فطعن مسافر من الغم فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها عليه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوى ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان الطبيب ضرط

﴿ قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى ﴾

أي أول كل شيء يقال لقيته أول ذات يدين وأول وهلة وقبل عير وما جرى قال أبو عبيد اذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى قالوا اخص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل في السرعة وقال الاصمعي معناه قبل أن يجري عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال في العين وهو الذي يقال له اللعبة والذي يجري عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الانسان قال الشماخ

وتعدو القبضى قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالي ولم أدر ما لها

ويروى القمصى والقبصى والباء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزو ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة ومنه يحدو ذا القباضة الوحيا ويقال جاء فلان قبل عير وماجرى وضرب قبل عير وما جرى يريدون السرعة في كله

﴿ قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوانِ ﴾

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدي صخرا طعنة في جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص مكانه وحوى منها فرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر * أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وفي رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وادراك فقال لها يباع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلي ثم قال لها

ناولينى السيف أنظر اليه هل تقله يدى فناولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقدحيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة قيل له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الحتوف تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا ان تسأليني فانى * مقيم لعمرى ما أقام عسيب
كأنى وقد أدنوا لحز شفارهم * من الصبر دامى الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هنالك

﴿ قَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قرارَةً ﴾

قال الاصمعى القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا * يضرب للرجل يتكلم فى القوم بالخطأ فيطابقونه على ذلك وقال المنذرى فرارة بالفاء قال وهى البهمة تنفر الى أمها فيتبعها الغنم

﴿ القِرْدَانُ حتَّى الحَلَمُ ﴾

* يضرب لمن يتكلم ولا ينبغى له أن يتكلم لنذالته والحلم أصغر القردان

﴿ القَرَنْبَى فى عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ ﴾

هى دويبة مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم

﴿ قِيلَ لِلشَّقِي هَلُمَّ إلي السَّعَادَةِ قَالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ ﴾

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح

﴿ قَدْ يُدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ اذَا أَعْيَاكَ غَيْرُهُ ﴾

قاله بعض الماضين وهذا مثل قول الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان   وفى الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان

﴿ قَدْ قَلَيْنَا صَفِيرَكُمْ ﴾

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجيء وهى جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهى تحدث ولدها فيقضى الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يومه ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم أن تكونوا فى مودتكم * كلبا كورهاء تقلى كل صفار
لما أجابت صفيرا كان آتيها * من قابس شيط الوجعاء بالنار

﴿ انْقَضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ ﴾

الانقضاب الانقطاع أى انقطع الفرخ من البيضة أى خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب * يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها فالقابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن فى ذوى الشيب

لهن من المشيب ومن علاه * من الامثال قابية وقوب

أى اذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه وأما اشتقاق قوى فقال أبو الهيثم لا يعرف قاو وقوى مصغرا ولا مكبرا بمعنى الفرخ اسماله وقال بعضهم أصله من قوى الحبل لأنه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها (قلت) يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدار اذا حلت من أهلها مثل أقوت لغتان مشهورتان فهى قاوية ومقوية فيقال قويت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوى الفرخ اذا خرج وخلا منها فالبيضة قاوية أى خالية والفرخ قاو أى خال من البيض وقوى تصغير قاو على مذهب الاسم لأن كل فاعل اذا كان اسم علم فتصغيره على فعيل كما قالوا لصالح اذا كان اسما صليح ولعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صويلح وعويمر وخويلد وقيل القوى غير موجود فى الشعر والكلام الا فى هذا المثل والله أعلم

﴿ قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُهُ ﴾

أى ذهب عنه خوفه قال الازهرى كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ما أخبرنى

به المنذري عن أبي الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع في الروع كالفرخ في البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى في باب الفاء فاذا قيل أفرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضاً فاذا قلت قد أفرخ لا يصلح أن يكون للدعاء

﴿ قُرْبٌ طِبٌّ ﴾

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا وأصل المثل فيما يقال أن رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكر أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا في هذا المعنى أنت على المجرب أي على التجربة وعلى من صلة الاشراف أي مشرف عليه قريب منه ومن علمه

﴿ قَدْ صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ ﴾

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به * يضرب للامر الواضح البين الذي لا يخفى على أحد وقد مر ماذكر فيه من الخلاف

﴿ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ﴾

بين هنا بمعنى تبين * يضرب للامر يظهر كل الظهور

﴿ قَدْ سِيلَ بِهِ وَهُوَ لا يَدْرِي ﴾

ويقال أيضاً قد سال به السيل * يضرب لمن وقع في شدة

﴿ اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بَعْدُ أَوْ أَرْخِ ﴾

قال المازني أكثر الشجر ناراً المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشاً على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابي * يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتلح عليه

﴿ القَيْدُ والرَّتَعَةُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه وروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فبينما هو بتيء من الأرض اذ اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

لقد أوعدتني شاكر فخشيتها ومن شعب ذي همدان في الصدر هاجس

ونار بموماة قليل أنيسها أتاني عليها أطلس اللون بائس

قبائل شتى ألف الله بينهـا　　لهاحجف فوق المناكب يابس
نبذت اليـه حزة من شوائنا　　فآب وما يخشى على من يجالس
فولى بها جذلان ينفض رأسه　　كما آض بالنهب المغـير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والأمنة

﴿ قَدْ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا ﴾

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لا تنفرونا　　فنجفل مثل اجفال الظليم

وهم رماة الحدق فى الجاهلية وهم اليوم فى اليمن ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى فقال القارى ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القارى قد أنصفتنى وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها　　انا اذا ما فئة نلقاها　　نرد أولاهـا على أخراها

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال أبو عبيد أصل القارة الأكمة وجمعها قور قال ابن واقد وانما قيل أنصف القارة من راماها فى حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم وصناعتهم وفى بعض الآثار ألا أخبركم بأعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفى بعضها أيضاً أشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال

﴿ قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الكَنَائِنُ ﴾

قال رؤبة قبل الرماء الا الجفير أى نؤخذ أهبة الأمر قبل وقوعه

﴿ قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ ﴾

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضى الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ انى شركتك فى أمانتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد

حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ماقدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل رابية المعزى اصح رويداً فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذى ينادى به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

﴿ قَبْلَ الرَّمْىِ يُرَاشُ السَّهْمُ ﴾

يضرب فى تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

﴿ قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ ﴾

يقال به ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أى دخل عنقه فى جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله فى سنخه

﴿ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ ﴾

اذا استقر من سفر أوغيره قال جرير

فلما التقى الحيان ألقيت العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(وحكى) أنه لما بويع لأبى العباس السفاح قام خطيباً فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فأخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وأنشد

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب الباخرزى فى ضده

حمل العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى
وصف المسافر أنه ألقى العصا كى ينزلا
فعلى القياس سبيل من حمل العصا أن يرحلا

﴿ قَشَرْتُ لَهُ الْعَصَا ﴾

يضرب فى خلوص الود أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة

﴿ قَتَلَ مَا نَفْسٍ مُخَيِّرُهَا ﴾

ما صلة ومخيرها تخييرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه كان بين رجلين مال فاقتسما فقال أحدهما لصاحبه اختر أى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد حيداً فيقول صاحبه قتل ما نفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك * يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفساً مخيرها أى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حمل لك على

نفسه ﴿ قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخْرَى ﴾

أصله أن الرجل يدلي دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضاً فتتعلق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي * يضرب في الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أي قد دخل في أمرك داخل

﴿ قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالوَشَلِ ﴾

الوشل الماء القليل أي قد نهيتك عن سؤال اللئيم ﴿ قَلَّ خَيْسُهُ ﴾

قال أبو عمرو والخيس اللبن يقال في الدعاء على الانسان قلل الله خيسه أي لبنه

﴿ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وإِنْ كَذِباً ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمي للربيع بن زياد العبسي وكان له صديقاً ونديماً وان عامراً ملاعب الأسنة وعوف بن الأحوص وسهيل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماساً الفزاري وقلابة الأسدي قدموا على النعمان وخلفوا لبيداً يرعى ابلهم وكان أحدثهم سناً وجعلوا يغدون الى النعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نزلهم غير أن الربيع كان أعظم عنده قدراً فبينماهم ذات يوم عند النعمان اذ رجزبهم الربيع وعابهم وذكرهم بأقبح ماقدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على بثه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه ومابهم من الكآبة سألهم مالكم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم متاعاً ولا أسرح لكم ابلاً أو تخبروني بالذي كنتم فيه وانما كتموا عنه لأن أم لبيد امرأة من بني عبس وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني الابل وتدخلوني على النعمان معكم فواللات والعزى لأدعنه لا ينظر اليه أبداً فخلفوا في ابلهم قلابة الأسدي وقالوا للبيد أو عندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك في هذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الاغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تدعى التربة صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي لاتذكي ناراً ولا تؤهل داراً ولا تسر جاراً عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى وأقصرها فرعا فتعساً لها وجدعا ألقوا بي أخا عبس أرده عنكم بتعس وأدعه من أمره في لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهجس في خاطره وان رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع

يأكل معه فقال لبيد أبيت اللعن أتأذن لي في الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يا رب هيجا هي خير من دعه | أكل يوم هامتي مقرعه
نحن بنو أم البنين الأربعه | ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعذعه | والضاربون الهام تحت الخيضعه
يا واهب الخير الكثير من سعه | اليك جاوزنا بلاداً مسبعه
نخبر عن هذا خبيراً فاسمعه | مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه | وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يواري أشجعه | كأنه يطلب شيأ أطمعه

ويروى ضيعه فلما سمع النعمان الشعر أفف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامي فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابي ان لي سعة | ما مثلها سعة عرضاً ولا طولا
ولو جمعت بني لخم بأسرهم | ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا
فابرق بأرضك يا نعمان متكئاً | مع النطاسي طوراً وابن توفيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث الي من يفتشني فتعلم ان الغلام كاذب فأجابه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا | تكثر علي ودع عنك الأباطيلا
فقد رميت بداء لست غاسله | ما جاور النيل يوماً أهل ابليلا
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً | فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعه هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الأسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بني عامر فجعلهم أربعة لأجل القافية وسمويل أحد أجداد الربيع وهو في الأصل اسم طائر وأراد بالنطاسي روميا يقال له سرحون وابن توفيل رومي آخر كانا ينادمان النعمان

﴿ قَدِ اتَّخَذَ البَاطِلَ دَغَلاً ﴾

الدغل أصله الشجر الملتف أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوي اليه أي لا يخلو منه * يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

﴿ قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ ﴾

أي ان عزمت الرأي فأمضيته فانا حازم وان تركت الصواب وانا أراه وضيعت العزم لم ينفعني حزمي كما قال سعد بن ناشب المازني

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

﴿ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ البُلَغِينَ ﴾

أى الداهية قالت عائشة لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين ويروى بالجمع على هذه الصيغة الدواهى العظام وأصله من البلوغ أى داهية بلغت النهاية فى الشر

﴿ قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا ﴾

الايالة السياسة أى قد سسنا وساسنا غيرنا * وهذا المثل يروى أن زياداً قاله فى خطبته

﴿ قَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ ﴾

قال الأصمعي وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحداً أن يطأ عليها * يضرب للأمر اذا اشتد ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم رفعت له أرض موتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمى الوطيس أى اشتد الأمر

﴿ قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِّيَّةُ النَّابُ ﴾

الدو والدوية المفازة والناب الناقة المسنة * يضرب للشيخ فيه بقية

﴿ أُقْتُلُونِى وَمَالِكاً ﴾

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعى فسقطا عن جواديهما الى الأرض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

أقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

﴿ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مَرَّةً فَاليَوْمَ لاَ ﴾

أول من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فمر على فاطمة وهى بمكة فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يا فتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك أن تقع على وأعطيك مائة من الأبل فقال

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالأمر الذى تنوينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتملت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم

الصرف وقد دعته نفسه الى الابل فأتاها فلم ير منها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مثلا * يضرب فى الندم والانابة بعد الاجترام ثم قالت له أى شئ صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فى فأبى الله تعالى الا أن يضعه حيث أحب وقالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم * أمينة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه * فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما نال الفتى من نصيبه * بحزم ولا ما فاته بتوانى
فأجمل اذا طالبت أمراً فانه * سيكفيكه جدان يصطرعان

(وقالت فى ذلك أيضا)

انى رأيت مخيلة نشأت * فتلألأت بحناتم القطر
لله ما زهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

﴿ قَصِيرَةٌ عَنْ طَوِيلَةٍ ﴾

قال ابن الاعرابى القصيرة التمرة والطويلة النخلة * يضرب لاختصار الكلام

﴿ قَمْقَمَ اللّٰهُ عَصَبَهُ ﴾

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

﴿ القَوْمُ طِبُّونَ ﴾

ويروى ما أطبون أى ما أبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وما أطبهم أى ما أحذقهم فأما رواية من روى ما أطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال خشن وأخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وماصلة فيكون كقوله القوم طبون

﴿ القَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ ﴾

أى القول السديد المعتد به ما قالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها زوجها لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

ويروى فأنصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أووزنوهم أى كالوا لهم أووزنوا لهم

﴿ قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا ﴾

* يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم ﴿ قَاتَلُ نَفْسٍ مُخَيِّلُهَا ﴾

التخييل التشبيه يقال فلان يمضى على المخيل أى على غرر من غير يقين وعلى ما خيلت أى على شبهة والتاء للخطة أى يمضى على الخطة التى خيلت له أو اليه * يضرب لمن يطمع فيما لا يكون ويروى قاتل نفس مخيلتها أى خيلاؤها * يضرب فى ذم التكبر

﴿ قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرُ ﴾

أصله أن رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به أهله فلما أصبح أخبرهم أنه أكل محروتا فقالوا اقبلك ماجاء الخبر أى قبل اخبارك جاء الخبر وما صلة

﴿ قَبْلَ حَسَاسِ الْأَيْسَارِ ﴾

يقال حسست اللحم وحمحسته اذا ألقيته على الجمر والايسار أصحاب الجزور فى الميسر والواحد يسر * يضرب فى تعجيل الامر يقال لأفعلن كذا قبل حساس الايسار وذلك أنهم كانوا يستعجلون نصب القدور فيمتلون

﴿ قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ وَقُرِنَتِ الخَيْبَةُ بِالهَيْبَةِ ﴾

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة ﴿ قَرَّدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ ﴾

أى خدعه حتى تمكن منه وأصله نزع القراد من البعير الصعب حتى يتمكن من حطمه

﴿ قَيْدُ الإِيمَانِ الفَتْكُ ﴾

يعنى الغيلة وهى القتل مكرا أو فجأة وهذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرٍ ﴾

أى فى باطل ﴿ أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ ﴾

أى ان كثرته تورث الآلام المسهرة ﴿ قَدْ أَخْطَأَ نَوْأُهُ ﴾

* يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التى كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أى بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل

اللغة فيه ﴿ اقشعرت منه الذوائب ﴾

ويقال الدوائر وهما لا يقشعران الا عند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهي حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قد قف شعره من كذا اذا قام من الفزع * يضرب مثلا للجبان

﴿ أقصته شعوب ﴾

هي اسم للمنية معرفة لا تدخلها الالف واللام أي تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أي دنا منه

﴿ أقصر لما أبصر ﴾

أي أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

﴿ قيل للشحم أين تذهب قال أقوم المعوج ﴾

يعني أن السمن يستر العيوب * يضرب للئيم يستغني فيبجل ويعظم

﴿ قد هلك القيد وأودى المفتاح ﴾

* يضرب للأمر الذي يفوت فلا يمكن ادراكه لأنه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

﴿ الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة ﴾

﴿ وإفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء ﴾

قاله أكثم بن صيفي قال أبو عبيد يريد أن الاقتصاد في الامور أدنى الى السلامة * يضرب في توسط الأمور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة أو كنت منقبضاً قالوا به ثقل

وان أعاشرهم قالوا لهيبتنا وان أجانبهم قالوا به ملل

﴿ اقصدي تصيدي ﴾

يضرب في الحث على الطلب

﴿ قتل أرضاً عالمها ﴾

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهات ما لم تقتل

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه * يضرب في مدح العلم ويقال في ضده

﴿ قتلت أرض جاهلها ﴾

يضرب لمن يباشر أمرا لا علم له به وأما قولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال وهو الجسم فكأنه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضربه على أنفه وكذلك صدره ورأسه وفخذه وهذا قياس قال ذو الرمة في أن القتال هو الجسم

ألم تعلمى يامى أنا وبيننا مهاويد عن الجلس نحلا قتالها

أى ناحلا جسمها

﴿ قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ ﴾

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال أبو عبيدة ترهيأ الرجل فى أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الجمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

﴿ قَدْ يُؤْتَى علي يَدَيِ الحَرِيص ﴾

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان أكثر تصرف الانسان بها كأنه قيل أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يؤتى على الحريص أى قد يهلك الحريص * يضرب للرجل يوقع نفسه فى الشر حرصا وشرها

﴿ قَدْ كادَ يَشْرَقُ بالرِّيقِ ﴾

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب

﴿ قَدْ يُؤْخَذُ الجَارُ بِذَنْبِ الجَارِ ﴾

مثل اسلامى وهو فى شعر الحكمى ﴿ قَوْلُ الحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صدِيقاً ﴾

يروى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه ﴿ قَدْ يُمْتَطَى الصَّعْبُ بَعْدَ ما رَمَحَ ﴾

هذا قريب من قولهم الضجور قد تحلب العلبة ﴿ قامَةٌ تَنْمِي وعقلٌ يَحْرِى ﴾

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمى والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة

مازال مذ كان على است الدهر ذا حمق ينمى وعقل يحرى

يضرب للذى له منظر من غير مخبر ﴿ قَدْ يُدْرِكُ المُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ ﴾

هذا ضد قولهم آخرها أقلها شربا ﴿ قَرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شاغِلٌ ﴾

أقران الظهر الذين يجيؤن من وراء ظهرك فى الحرب

﴿ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً ﴾

تزعم العرب أن الضبع رأت ناراً من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلي وقالت قد كنت قبلك مقرورة * يضرب لمن يسر بما لا يناله منه خير ﴿ قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدَّرَجَ ﴾

أي طريقه المعهود * يضرب للذي يأتي الأمر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أي علم وجهه الذي يمر فيه ويمضي ﴿ قَدْ طَرَّقَتْ بِبِكْرِهَا أُمُّ طَبَقٍ ﴾

التطريق أن ينشب الولد في البطن فلا يسهل خروجه والبكر أول ما يولد وأم طبق السلحفاة وهي اسم للداهية * يضرب للأمر لا مخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقته اذا أتيته ليلا يعني أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

﴿ قِيلَ لِلبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي ﴾

يضرب للمخلط ﴿ قَدْ عَرَفْتنِي سِدْرَتِي وأَطَّتْ ﴾

يضرب لمن يشفق ويعطف عليك ﴿ قَدْ فَكَّ وفَرَجَ ﴾

يقال فك الرجل يفك فكوكا فهو فاك اذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من قولهم قوس فارج وفريج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرج * يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما ﴿ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ ﴾

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال لحذيفة هذا رب معد في الجاهلية وكان من حديثهما أن رجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يباري حمل بن بدر أخا حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشراً في عشر فأتى قرواش قيس ابن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبني بني بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وانا نكد أباء فقال قرواش اني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شراً ثم ان قيساً أتى حمل بن بدر فقال اني قد أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقي وان تركتها رددت حقاً قد عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قيساً فقال هي عشرون قال حمل هي ثلاثون فتلاجا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق أو ابن

غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم قال قيس وأخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة واليك المضمار ومنتهى الميطان أى حيث يوطن الخيل للسبق قال فخرلهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابنى بغيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع الغاية بينهما من ذات الأصاد وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذى يرد ذات الأصاد وهى ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيساً فى دلاء وجعله فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير ابن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس فذهبت مثلا ثم أجدا فقال حمل سبقتك ياقيس فقال رويداً يعدون الجدد أى يتعدينه الى الوعث والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء كما يتغالى بالنبل فذهبت مثلا فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففى ذلك يقول قيس ابن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر   واخوته على ذات الأصاد
هم فخروا على بغير فخر   وردوا دون غايته جوادى

فقال قيس ياحذيفة أعطونى سبقى قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذى وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلبى السبق ثم ان عركي ابن عميرة وابن عم له من فزارة نَدَّماحذيفة وقالا قد رأى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسلبهم السبق فانه أقصر باعا وأكل حداً من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع فيهما متندما على مافرط عجز والله فمازالا به حتى ندم فنهى حميصة بن عمرو حذيفة وقال له ان قيساً لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب ظلوما قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هر بنت كعب ما أحب أنك صادفت قيساً فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيساً زفرات فأقبل متقلباً ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبى أعطنى سبقى فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس

فاحتملوا دية أبى قرفة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس فأنزلها على النفرة حتى نتجها
مافى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة
امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفى ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك   عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوة   وليتهما لم يرسلا لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأشار سنان
ابن أبى حارثة المرنى على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وأن يرد المائة بأعيانها فقال حذيفة أرد
الابل بأعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا   وفى الحرب تفريق الجماعة والأزل
يدب ولا يخفى ليفسد بيننا   دبيباً كما دبت الى جحرها النمل
فيا ابنى بغيض راجعا السلم تسلما   ولا تشمتا الاعداء يفترق الشمل
وان سبيل الحرب وعر مضلة   وان سبيل السلم آمنة سهل

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بنى فزارة عند امرأته وكان مشاحناً لقيس فى درعه ذى النور
كان الربيع لبسها فقال ماأجودها أنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبنى زياد
فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمى بسلاح وفى ذلك يقول قيس بن زهير

ألم يأتيك والانباء تنمى   بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها لدى القرشى تشرى   بأفراس وأسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواحوا بينهم فقالوا مافعل حماركم قالوا اصدناه قال الربيع ماهذا الوحى
ان هذا الأمر ماأدرى ماهو قالوا اقتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية
ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك جار
لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثة أيام فخرج واتبعوه فلم يدركوه حتى لحق
بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعية الى الربيع تنظر
مايعمل فدخلت بين الكفاء والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهى
على طهر فدحرها وقال لجاريته اسقينى فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حارى   جلل من النبا المهم السارى
من كان محزونا بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسراً يندبنه يلطمن أوجههن بالاسحار
أفبعد مقتل مالك بن زهيـ * ـر ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعية قيساً فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت بأني منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا فانى لم أكن ممن جناها
ولكن ولد سودة أرثوها وحشوا نارها لمن اصطلاها
فانى غير خاذلكم ولكن سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بنى عبس وحلفاءهم بنى عبدالله بن غطفان يوم ذى المريقب الى بنى فزارة ورئيسهم اذذاك حذيفة بن بدر فالتقوا فقتل أرطأة أحد بنى مخزوم من بنى عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفراً ممن لا يعرف اسمهم وفى ذلك يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
(وقال) ولقد علمت اذا التقت فرساننا بلوى المريقب ان ظنك أحمق

(يوم ذى حسى)

ثم ان بنى ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة بن بدر بنى عبس وحلفاءهم بنى عبدالله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى اهباءة فى أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بغيقة فقالوا التفانى أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا فى كل حين يتجمعون وحذيفة لا يستنفر أحدا لاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدهم عنا فانهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نصعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال ياقيس أتنفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

أقول ولم أملك لنفسى نصيحة أرى مايرى والله بالغيب أعلم
أنبقى على ذبيان من بعد مالك وقد حس جانى الحرب نارا تضرم

وقال قيس يا بنى ذبيان حذوا منا رهائن ما تطلبون ونرضاكم الى أن تنظروا فى هذا فقد ادعيتم ما نعلم ومالا نعلم ودعونا حتى تتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير

غالباً وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبي فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فمكثوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيد ان احتفظت بهؤلاء الأغيلمة وكأني بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبداً فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فلما هلك طاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندي الى أن ننظر في أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيأ ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بوادمن بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضاً ويقول له ناد أباك فينادي أباه فلم يزل يرميه حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بني عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بني ذبيان اثني عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركي بن عميرة وقال عنترة في قتل عركي

سائل حذيفة حين أرش بيننا   حرب ذوائبها بموت تخفق

واسأل عميرة حين أجلب خيلها   رفضاً غرين بأي حي تلحق

(يوم الهباءة)

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة في يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه وكان ذا خفض فلما تحاجزوا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لاصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل نازه وانه مستنقع الآن في حفر الهباءة هو واخوته فانهضوا فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة بن حصن فعل وانحدر في الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالوا قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم يعني الصبية وفي الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل نشدتك الرحم ياقيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أن لن يدعهم فنهر حملا وقال اياك والمأثور في الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذي الصبية ونرد السبق قال قيس لبيكم لبيكم قال حذيفة لئن قتلتني لا تصطلح

غطفان أبداً قال قيس أبعدك الله فلك خير لغطفان سير بع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشاً وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذاك له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بعمبلة فقصم بها صلبه وابتدره الحرث بن زهير وعمرو بن الأسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف حذيفة ذا النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير أخذه حذيفة يوم قتل مالك ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها فى فمه وجعلوا لسانه فى استه ورمى جنيدب بن زيد مالك بن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بنى بدر فأحل به نذره وقتل مالك ابن الأسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طراً على جفر الهباءة لا يريم
فلولا ظلمه مازلت أبكى عليه الدهر ماطلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومى وقد يستجهل الرجل الحليم
ألاقى من رجال منكرات فأنكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسونى فمعوج على ومستقيم

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سودده

وان قتيلا بالهباءة فى استه صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم وتعرف اذ مافض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس ينبئك عنها من رواحة عالم

ونعى ذلك عقيل بن علفة على عويف القوافى حين هاجاه فقال

ويوقد عوف للعشيرة نارها فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة تنادى بنى بدر وعاراً مخلداً
وان أبا ورد حذيفة مثفر بأير على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثى أباها

اذا هتفت بالرقمتين حمامة أو الرس فابكى فارس الكتفان
أحل به أمس الجنيدب نذره وأى قتيل كان فى غطفان

(يوم الفروق)

فلما أصيب يوم الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بارض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون أخوالهم وكانت عبلة بنت الدؤل بن حنيفة أم رواحة فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قحفا فضرب برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنشل منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا الهجر بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فمكثوا فيهم زمينا ثم ان بنى سعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك فى مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتاة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس غارون تغير عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفى بنى عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها ليضموها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على أن يرحلوا الظعائن وما قوى من الأموال من أول الليل ويتركوا النار فى الرثة فلا يستنكر ظعنهم عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تعجل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بنى سعد فى وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس يا أبت أتسير الأرض فعلم أن قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتحل وفى ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا	نطرق عنها مشعلات غواشيا
حلفت لها والخيل تدمى نحورها	نفارقكم حتى تهزوا العواليا
ألم تعلموا أن الأسنة أحرزت	بقيتنا لو أن للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء ونتقى	عليهن أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببنى ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا اخوان لأم ويقال لهما بنا ضخام فكانوا فيهم زمينا وأغارت ضبة وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربوا فأغاروا على بنى حنظلة فاستاق رجل من بنى عبس امرأة من بنى حنظلة فى يوم قائظ حتى نهرها ولهثت فقال رجل من بنى ضبة ارفق بها فقال العبسى انك بها لرحيم فقال الضبى نعم فأهوى العبسى لعجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبى على العبسى فقتله وتنادى الحيان

ففارقتهم عبس فمرت تريد الشأم و بلغ بنى عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بنى عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى أن يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس يا بنى عبس حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فمكثوا فيهم ثم ان شاعراً يقال انه عبد الله ابن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان و يقال انه النابغة الذبيانى قال

جزى الله عبساً عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

بما انتهكوا من رب عدنان جهرة وعوف يناجيهم وذلكم جلل

فأصبحتم والله يفعل ذلكم يعزكم مولى مواليكم شكل

فلما بلغ قيساً قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تتسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذى كان بيننا و بينكم ولكنهم حلفاء بنى كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا فى شأن ابن الجون قتله رجل من بنى عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص فقال عوف يا بنى جعفر ان بنى عبس أدنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعونى وشدوا عليهم قبل أن يندملوا وقال

وانى وقيساً كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بنى أبى بكر بن كلاب فحالفوه فقال فى ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوى الى جار كجار أبى دواد

منيع وسط عكرمة بن قيس وهوب للطريف وللتلاد

كفانى ما خشيت أبو هلال ربيعة فانتهيت عن الأعادى

تظل جياده يسرين حولى بذات الرمث كالحدا العوادى

﴿ يوم شعواء ﴾

ثم ان بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم بنو عبس فى يوم شعواء و فى يوم آخر فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائى فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها انى أرى أبا شريح قال ومن أبو شريح قالت قرواش بن هنى أبو الأضياف مع طلحة بن سنان قال ومن أين تعرفينه قالت ينمت أنا وهو من أبويا فربانا حذيفة فى أيتام

غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتني امرأتي أن أسير طلحة أخيك قرواش بن هني فأتى خزيم طلحة فأخبره فقال لا تغربي على أسيري لتسلبه مني قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فأتوها فقال طلحة ما علمك أنه قرواش قالت هو هو وبه شامة في موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذي ذكرت قال قرواش من عرفني قالوا فلانة الأشجعية وأمها عبسية قال رب شر حملته عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبياني

صبرا قطيع بني عبس انها رحم | حبتم بها فأناحكم بجعجاع
فما أشطت سمي ان هم قتلوا | بني أسيد ومروان بن زنباع
كانت قروض رجال يطلبون بها | بني رواحة كيل الصاع بالصاع

سمي هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس في بني عامر حتى غزا غزي من بني عامر يوم شواحط بني ذبيان فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابي أسره رجل من بني ذبيان فلما نفدت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودي يخلفه في أهله فأجبّ مذاكيره فمات فوثب حنبص على بني عبس فقال ان غطفان قتلت أخي غدوه فقال قيس ان يدي مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودي مع امرأته فقال حنبص والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لقومه دوه والحقوا بقومكم فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر وقال

لحا الله قوما أرشوا الحرب بيننا | سقونا بها مرا من الماء آجنا
وكايد ذا الخصيين ان كان ظالما | وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بني ذبيان أمك هابل | رهنت بفيف الريح ان كنت راهنا

فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو عند حصن ابن حذيفة جاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم خيامهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا ما لقوا فأقروا بالذنب فقال نعم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الا أمر فدخل الحرث فقال طرقت في حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدي ولا أتدي قد قتلت آبائي وعمومتي عشرين من بني عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبي حارثة وكان فارس بني

ذبيان فقالا أنعم ظلاما أباضمرة قال نعم ظلامكما فمن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتي أباك فتمنيناعلمه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لأبيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابني بغيض قال مرحباً قد آن للاحلام أن تثوب وللارحام أن تتقي اني لا أقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فأتوه فأتوا حصناً فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحباً بكم ان تكونوا احتللتم الى قومكم لقد اختل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سناناً فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وارأب بينهم فاني سأعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى في الحمالة حرملة ابن الاشعر ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذي يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله يوم الهباتين ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

﴿ يوم قطن ﴾

ولما حمل الحاملات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يخلي فرسه وهو آخذ برسنها فقال الربيع بن زياد مالي عهد بحصين ابن ضمضم مذ عشرين سنة واني لأحسبه هذا قم يا بيحان فادن منه وناطقه فان في لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا أمكنه جال في متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتي القوم فقتله بأبيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا لا نصالحكم ما بل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واحداً على ابنه يزيد ادعوا الى ابني فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحرم فرسه ويقول ان أباضمرة غير غافل ثم أتاه ... للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياماً ثم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفي ذلك يقول خارجة بن سنان

أعتقت عن آل يربوع قتيلهم وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا
أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها وردا ودهما كمثل النحل أبكارا

وكان الذي ولي الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بني ثعلبة فقال عوف بن خارجة بن

سنان أما اذا سعى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحملان فاطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعدما امتد الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنة * يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر يبقى بينهم مدة

﴿ قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ ﴾

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له أمر قال ابن السكيت قال النجاشى

وان فلانا والامارة كالذى ونى طرفاه بعد ما كان أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كما أن الذى جدعت أذناه لا تفيا آن ولا تعودان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ماهذه العلاوة قال هذا بجراءتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاوية رضى الله عنه

﴿ قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أَدِيمِكَ ﴾

قال أبو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين احتلفت فاذا قدت من أديم واحد لم تكد تفاوت قال الشاعر * وقدت من أديمهم سيورى * يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

﴿ أَقَرَّ صَامِتٌ ﴾

يضرب للرجل يسئل عن شئ فيسكت يعنى أقر من صمت عن الأمر فلم ينكره وهذا كما يقال سكوتها رضاها ﴿ القُرُّ فى بُطُونِ الإِبِلِ ﴾

أى ذهاب القر يريدون أن البرد يذهب عنهم اذا نتجت الابل وانما يتفرجون فى الربيع لأن الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

﴿ قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقْرِحُ ﴾

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقرح صاحبها والصدى العطش * يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به ﴿ قُرُونُ بُدْنٍ مالَها عِقَاءٌ ﴾

البدن جمع بدن وهو الوعل المسن والعقاء جمع عقوة وهى الطرف المحدد من القرن * يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم ﴿ قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ ﴾

يقال للجلدة التى تضم أقتاب البطن الصفاق * يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السر أيضا ﴿ قَمَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَازِلِ ﴾

القمقامة الصغير من القردان والبازل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها * يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

﴿أقرفُ عينًا والنجارُ مُذهَّبٌ﴾

الاقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك ونصب عينًا على التمييز والنجار الاصل * يضرب لمن طاب أصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

﴿قرمٌ مُعَرَّى الجنبِ من سِدادٍ﴾

القرم الفحل من الابل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سلم جنبه من الدبر لانه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى السداد وهو الفتيلة ليسد بها القروح والجمع الأسدة ومنه قول القلاخ بن حزن * ليس بجنى أسدة الدرن * يعنى أنه نقى مهذب يضرب للسيد الكريم الطاهر الأخلاق

﴿الاقوسُ الأحبى من ورائك﴾

يقال الأقوس الشديد الصلب والأحبى الأفعل من حبا يحبو حبوًا وهذان من صفة الدهر لانه يرصد أن يهجم على الانسان كالحابى يحبو ليثب متى وجد فرصة (قلت) الأقوس المنحنى الظهر وذلك لصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز أن يقال الأقوس مقلوب من الأقسى يعنى أن الدهر الأصلب الذى لا يبليه شئ والذى يحبو ليثب من ورائك أى أمامك * يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يحذر بهذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

﴿قد جانبَ الرَّوضَ وأهوى للجَرَلِ﴾

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة * يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

﴿أقيلوا ذوى الهيئاتِ عثراتهم﴾

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشئ الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فأقيلوها

﴿استقدمت رحالتك﴾

الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت * يضرب للرجل يعجل الى صاحبه بالشر

﴿ قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا ﴾

يضرب لكل مايكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

﴿ قَالَتِ النَّغِلَةُ لَا أَكُونُ وَحْدِي ﴾

النغل فساد الأديم وأصله أن الضائنة ينتف صوفها وهي حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه الدباغ لانه قد نغل ماحواليه * يضرب للرجل فيه خصلة سوء أي لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر ﴿ قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ الوَرِكَيْنِ ﴾

الشظاظ عويد يجعل في عروة الجوالق يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين ﴿ قَدْ أَوْضَعَتْ مُنْذُ سَاعَةٍ ﴾

الايضاع الاسراع * يضرب لمن يستبطئ قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

﴿ قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ ﴾

يضرب للبخيل يستخرج منه شئ ﴿ قَدْ يُمْكِنُ المُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ ﴾

يضرب لمن ذل بعد جماحه ﴿ قُصَارَى المُتَمَنِّي الخَيْبَةُ ﴾

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك أن تفعل كذا وقصارك بضم القاف أي غايتك * يضرب لمن يتمنى المحال ﴿ قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ ﴾

* يضرب في الاغضاء على مايكون من الأخلاء

﴿ أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الفَرَسُ وَالمَرْأَةُ ﴾

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطي فيه أرزاقهم فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها لاستسمن كفل دابتي فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال سمن بها مركوبيك ﴿ اقْلِبْ قَلَّابُ ﴾

قاله عمر رضي الله عنه وهذا مثل * يضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى في أمثاله يقال أحمق من عدي بن جناب وهو أخو زهير بن عدي بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك ووفد على النعمان ومعه أخوه عدي

فقال النعمان يا زهير ان أمي تشتكي فبم تتداوى نساؤكم فالتفت عدي فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ماهذه قال هي الكمأة أيها الامير فقال عدي اقلب قلاب ماهي الا كمرة الرجال (قلت) ووجدت بخط الازهري هذا المثل مقيداً اقلب قلاب وقال عدي اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير انما أراد أن ينعت لك الكمأة فانا نسخنها ونتداوى بها وقال لأخيه عدي انما أردت كذا فسطر عدي الى زهير فقال اقلب قلاب فأرسلها مثلا (ماعلى أفعل من هذا الباب)

﴿ أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ﴾

البروق نبت خوار قال جرير

كأن سيوف التيم عيدان بروق * اذا نضبت عنها لحرب جفونها

﴿ أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةَ ﴾

هي امرأة من هذيل وكانت فاجرة في شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت ثم اتخذت تيساً فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت اني أرتاح الى نبيبه على ما بي من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الأعمى العفيف فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال قاتلها الله من عالمة باسباب الطروقة قال الجاحظ لما قدم أشعث الطماع من مدينة بغداد في أيام المهدي تلقاه أصحاب الحديث لأنه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حدثني سالم بن عبد الله وكان يبغضني في الله قال خصلتان لا تجتمعان في مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى احداهما سالم ونسيت الأخرى فقالوا احدثنا عافاك الله بحديث غيره فقال خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا تقول اذا أنا مت فأحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صرة وأتربوا به كتب الأحباب فانهم يجتمعون لا محالة وأتوا به الخاتنات ليذررن منه على أجراح الصبيان فانهن يلهجن بالزب ما عشن وقال ابن يسار الكواعب * يضرب بظلمة المثل

بليت بورهاء ذنمردة * تكاد تقطرها الغلمة

تنم وتعضه جاراتها * وأقود بالليل من ظلمة

فمن كل ساع لها ركلة * ومن كل جارها لطمة

﴿ أَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ ﴾

يقال انه ليس شيء من الحيوان يحمل وزنه حديداً الا النملة وتجر نواة التمر وهي أضعافها زنة

وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به

﴿ أقصرُ من غبّ الحمار وأقصرُ من ظاهرةِ الفرس ﴾

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لان الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا ربع والفرس لابد له من أن يسقى كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الأظماء لانهم لا يظمؤن فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

﴿ أقضى من الدرهم ﴾

هذا من قول الشاعر لم يرذوا الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

﴿ أقطعُ مِنْ جلمٍ وأقدُّ مِنْ شفرةٍ ﴾

هذا أيضا من قول الشاعر

أقد لنعماك من شفرة * وأقطع فى كفرها من جلم

﴿ أقودُ مِنْ مُهرٍ ﴾

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه يسابق راجلة صاحبه ﴿ أقودُ مِنْ ظلمةٍ ﴾

لان الظلام يستر كل شئ والعرب تقول لقيته حين وارى الظلام كل شخص ولقيته حين يقال أخوك أم الذئب ﴿ أقودُ مِنْ ليلٍ ﴾

هذا من قول الشاعر لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

﴿ أقذرُ مِنْ معبأةٍ ﴾

هى خرقة الحائض والاعتباء الاحتشاء يقال اعتبأت المرأة وأما قولهم أقفط من تيس البياع فقد مر ذكره فى باب التاء عند قولهم أتيس من تيوس البياع

﴿ أقفطُ مِنْ تيسِ بنى حمّانَ ﴾

مر ذكره فى باب الغين فى قولهم أغلم من تيس بنى حمان ﴿ أقرشُ مِنَ المُجبّرِينَ ﴾

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم

أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصى أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشي الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعراق وأخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن وأماقولهم

﴿ أَقْرَى مِنْ زَادِ الرَّكْبِ ﴾

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر بن أبى عمرو بن أمية وأبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لأنهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

﴿ أَقْرَى مِنْ حَاسِى الذَّهَبِ ﴾

هذا أيضا من قريش وهو عبد الله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادى
الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

﴿ أَقْرَى مِنْ غَيْثِ الضَّرِيكِ ﴾

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

﴿ أَقْرَى مِنْ مَطَاعِيمِ الرِّيحِ ﴾

زعم ابن الاعرابى انهم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة ابن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن ولبيد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لاتهب الا فى جدب قالت بنت لبيد

اذا هبت رياح أبى عقيل * ذكرنا عند هبتها وليدا
أشم الأنف أبيض عبشميا * أعان على مروأته لبيدا

﴿ أقرى مِن آكِلِ الخُبزِ ﴾

المثل تميمى وآكل الخبز عبد الله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لأنه كان لا يأكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير فأما مجير الطير فهو ثور بن شحمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبد الله ابن حبيب بآكل الخبز فلأن الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبو عبيدة أن هوذة بن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ماغذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك وما يناسبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغلب عليه هاشم حين هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال حمزة فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

﴿ أقوى مِن أرماقِ المُقوِينَ ﴾

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

﴿ أقلُّ مِن واحدٍ ومِن أوحدَ ومِن تبنةٍ في لَبِنةٍ ومن لا شيء فى العَدَدِ وفى اللَّفظِ مِن لاَ ﴾

﴿ أقصرُ مِن حبةٍ ومِن أنملةٍ ومِن فِترِ الضَّبِّ ومِن إبهامِ الضَّبِّ ومِن إبهامِ الحبارى ومِن إبهامِ القطاةِ ومِن زُبِّ نملةٍ ﴾

﴿ ألطفُ مِن نملةٍ ومِن ذرةٍ ومِن فُرَيخِ الذَّرِّ ومِن حلمةٍ ومِن أرنبٍ ﴾

﴿ أقبحُ أثرًا مِن الحدثانِ ومِن قولٍ بلا فعلٍ ومِن منٍّ على نيلٍ ومِن تيهٍ بلا فضلٍ ومِن زوالِ النِّعمةِ ومِن الغولِ ومِن السحرِ ومِن خنزيرٍ ومِن قِردٍ ﴾

﴿ أقسى مِنْ صخرةٍ ومِنَ الحجرِ ﴾ ﴿ أقربُ مِنَ البعثِ ﴾ ويروى من البغت

﴿ أقربُ مِنْ حبلِ الوريدِ ومِنْ عصا الأعرجِ ﴾ ﴿ أقطعُ مِنَ البينِ ﴾

﴿ أقصرُ مِنَ اليدِ الى الفمِ ﴾ ﴿ أقتلُ مِنَ السمِّ ﴾

﴿ أقفرُ مِنْ أبرقِ العزّافِ ومِنْ بريّةِ خُسافٍ ﴾

قال أبو الندى هى برية بين السواجير ويانس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف ﴿ أقدمُ مِنَ البذّ ﴾ ﴿ أقبحُ مِنْ جهمةٍ قفرةٍ ﴾

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

(المولدون)

﴿ قلِ النّادرةَ ولوْ على الوالدةِ ﴾ ﴿ قيّدوا العلمَ بالكتابةِ ﴾

﴿ قيّدوا نعمَ اللهِ بالشكرِ ﴾ ﴿ قبلَ السحابِ أصابني الوكفُ ﴾

﴿ قبرُ العاقِ خيرٌ منهُ ﴾ ﴿ قدْ يخرجُ مِنَ الصدفةِ غيرُ الدرّةِ ﴾

﴿ قدْ يقدمُ العيرُ مِنْ ذعرٍ على الأسدِ ﴾

﴿ قدْ يهزلُ المهرُ الذى هو فارهُ ﴾ ﴿ قدْ خلعَ عذارهُ وركبَ رأسهُ ﴾

﴿ قدْ عبرَ موسى البحرَ ﴾ اذا بلغ غاية الشكر

﴿ قدْ جعلَ إحدى أذنيهِ بستانًا والاخرى ميدانًا ﴾

يضرب لمن لا يسمع الوعظ

﴿ قدْ تعوّدَ خبزَ السفرةِ ﴾

يضرب لمن يوصف بالتجارب ومثله قد نام مع الصوفية ونام تحت حصر الجامع وضرب بالجراب وجه المحراب ﴿ قدْ صارَ مِنْ سقطِ الجندِ ﴾ يضرب للامرد اذا التحى

﴿ قدْ جعلَ إحدى يديهِ سطحًا وملأ الأخرى سلحًا ﴾ يضرب للمتهتك

﴿ قدْ أفلحَ الساكتُ الصموتُ ﴾

﴿ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يس ﴾

﴿ قَطَعَتِ الْقَافِلَةَ وَكَانَتْ خَيِّرَةً ﴾ ﴿ قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ﴾

﴿ قَدِّرْ ثُمَّ اقْطَعْ ﴾ ﴿ قَلَمٌ بِرَأْسَيْنِ ﴾ للمكافئ ﴿ قَدِّمْ خَيْرَكَ ثُمَّ أَبْرِكْ ﴾

﴿ قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتِ الْعِمْيَانُ تَهْدِيهِ ﴾ ﴿ قَدْ تُبْلَى الْمَلِيحَةُ بِالطَّلَاقِ ﴾

﴿ قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُغْمَدٌ ﴾

﴿ قَدْ يُسْتَرَثُّ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ ﴾ ﴿ قَلَمَهُ لَا يَرْعُفُ إِلَّا بِالشَّرِّ ﴾

﴿ قَدِ اسْتَقْلَعَ الْعُودُ فَاقْلَعْهُ ﴾ ﴿ الْقَصَّابُ لَا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الْغَنَمِ ﴾

﴿ الْقَاصُّ لَا يُحِبُّ الْقَاصَّ ﴾ ﴿ الْقُلُوبُ تُجَازِي الْقُلُوبَ ﴾

﴿ الْقَلْبُ طَلِيعَةُ الْجَسَدِ ﴾ ﴿ الْقَلَمُ أَحَدُ الْكَاتِبَيْنِ ﴾

﴿ الْقُبْحُ حَارِسُ الْمَرْأَةِ ﴾ ﴿ الْإِقْدَامُ عَلَى الْكِرَامِ مَنْدَمَةٌ ﴾

﴿ الْقَيْنَةُ يَنْبُوعُ الْأَحْزَانِ ﴾

﴿ الْقَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَةِ ﴾

﴿ اقْلَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ ﴾

أى ضعفت والعامة تقول رقت ﴿ قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشَيْءٍ ﴾

يضرب للصلف الذى يزيف على السبك

(الباب الثانى والعشرون فيما أوله كاف)

﴿ كَانَ كُرَاعًا فَصَارَ ذِرَاعًا ﴾

يضرب للذليل الضعيف صار عزيزاً قويا وهذا المثل يروى عن أبى موسى الاشعرى قاله فى بعض القبائل ومثله ﴿ كَانَ عَنْزًا فَاسْتَتْيَسَ ﴾

أى صار تيساً وفى ضدها ﴿ كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ ﴾

أى صار أتانا وهذا مالا يكون وانما يراد به أنه كان قويا فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قويا فمعنى استأتن طلب أن يكون أتانا ﴿ كَانَ جُرْحاً فَبَرِئَ ﴾

أصله أن رجلا كان أصيب ببعض أعزته فبكاه ورثاه كثيراً ثم أقلع وصبر فقيل له فى ذلك فأجاب بهذا فصار مثلا ﴿ كَانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ ﴾

يضرب لما يكون مرة واحدة قال بشار

قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة ... ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

﴿ كَانَتْ وَقْرَةً فِى حَجَرٍ ﴾

أى كانت المصيبة ثلمة فى حجر * يضرب لمن يحتمل المصيبة ولم تؤثر فيه الا مثل تلك الهزمة فى الصخرة ﴿ كَانَتْ لِقْوَةً لاقَتْ قَبِيسًا ﴾

ويروى لقوة صادفت قبيساً اللقوة السريعة التلقى لماء الفحل والقبيس السريع الالقاح قال بعض بنى أسد

حملت ثلاثة فولدت ستاً ... فأم لقوة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة لقوة صادفت فحلا قبيساً * يضرب فى سرعة اتفاق الأخوين فى المودة قاله أبو عبيد ﴿ كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ ﴾

أى كأنما ابتدئ شبابه الساعة * يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لا تموت ولست تبلى ... كأنك فى الحوادث لبن طاق

﴿ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ﴾

الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ونشطت الحبل أنشطه نشطاً عقدته أنشوطة وأنشطته حللته والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه * يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعاً

﴿ كُلُّ شَىْءٍ مَهَهٌ مَا خَلاَ النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ ﴾

ويروى مهاه ومعناهما اليسير الحقير أى أن الرجل يحتمل كل شئ حتى يأتى ذكر حرمه فيمتعض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أى كل شئ جميل ذكره الا ذكر النساء (قلت) يجوز أن يكون المهاه الأصل والمهه مقصور منه مثل الزمان والزمن

والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر فى الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا الدنيا بدار

وقال آخر كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا * ولا عمل يرضى به الله صالح

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا ﴿ كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالَةٌ ﴾

الصدار كالصدرة تلبسها المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها فى جملة خالاته لفرط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيبانى وكان أغار على بنى أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا (قلت) ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يقال رجل خال أى مختال يعنى أن كل امرأة وجدت صدارا تلبسه اختالت

﴿ كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ ﴾

المرداة الحجر الذى يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له فمن قصده فالحجر الذى يرمى الضب به يكون بالقرب منه فمعنى المثل لا تأمن الحدثان والغير فان الآفات معدة مع كل أحد * يضرب لمن يتعرض للهلكة

﴿ كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيبًا ﴾

أى تصيبه قوارع الدهر فتضعفه * يضرب فى تنقل الدهر بأبنائه

﴿ كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ ﴾

هذا من أمثال أكثم بن صيفى قال الشاعر

أفاطم انى هالك فتبينى * ولا تجزعى كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أى صارت أيما وقوله ستئيم أى ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

﴿ كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ ﴾

النوط التعليق أى كل جان يؤخذ بجنايته قال الاصمعى أى لا ينبغى لاحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبو عبيدة وهذا مثل سائر فى الناس ﴿ كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ ﴾

وذلك أن البعير الازب وهو الذى يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لان الريح تضرب به فينفر * يضرب فى عيب الجبان وانما قاله زهير بن جذيمة لاخيه أسيد وكان أزب جبانا وكان خالد بن

جعفر بن كلاب يطلبه بذحل وكان زهير يوما في ابله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل أزب نفور وانما قال هذا لان أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

فحاد عن الطعان أبو أثال * كما حاد الازب عن الظلال

وقال النابغة أثرت الغي ثم نزعت عنه * كما حاد الازب عن الطعان

﴿ كُلُّ امْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ ﴾

أي وقوعه * يضرب في انتظار الخطب بالعدو يقع

﴿ كَلامٌ كَالعَسَلِ وَفِعْلٌ كَالأَسَلِ ﴾

* يضرب في اختلاف القول والفعل ﴿ كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيقَهَا عَنْكَ ﴾

* يضرب في الشكاية عن العاق من الأولاد والأحباب

﴿ الكَيُّ لاَ يَنْفَعُ إِلاَّ مُنْضِجُهُ ﴾

* يضرب في الحث على احكام الامر والمبالغة فيه ﴿ كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضِّ ﴾

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضا * يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء اليه

﴿ كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأَثَرِ العَافِي فَقَدْ لاَقَيْتَ أُخْدُودًا ﴾

* يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير ﴿ كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ ﴾

أي كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله ﴿ كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ ﴾

أي كل امرئ في اصلاح شأنه مجد ﴿ كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ ﴾

أي يطرح الحشمة ويستعمل الفكاهة * يضرب في حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في أهله وأدمثهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضي الله عنه ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فاذا التمس ما عنده وجد رجلا

﴿ كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ ﴾

* يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدي

وذلك أنها و ثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا أنضر ثم أفضن فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال ولا التبال قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك كل فتاة بأبيها معجبة وفى بعض الروايات ان احداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعد الحوار ويحمل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر يحمد منه الورد والصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ماقلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولى خير النساء المبقية على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقة فهى تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل اذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النفل ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة

﴿ كُلُّ مُجْرٍ فِى الْخَلَاءِ يُسَرُّ ﴾

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصله أن رجلا كان له فرس يقال له الابيلق وكان يجريه فردا ليس معه أحد وجعل كلما مر به طائر أجراه تحته أو رأى اعصارا أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعته فقال لو راهنت عليه فنادى قومه فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هذا فأيكم يرسل معه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى حضار فراهن عنه فلما كان الغد أرسله فسبق فعند ذلك قال كل مجر فى الخلاء يسر ويقال أيضا كل مجر بالخلاء سابق

﴿ كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكٌ ﴾

* يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لا يبض حجره فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو لئيم فقليله كثير

﴿ كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ ﴾

* يضرب لمن يضرب نه كل مجر فى الخلاء يسر

﴿ كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الْفَرَا ﴾

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصل المثل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبى صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بهذا القول حين استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيد الصواب الجلهتين وهما جانبا الوادى فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا يتألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب * يضرب لمن يفضل على أقرانه

﴿ كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا ﴾

النجار الاصل وكذلك النحر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد ابلهم ثم يأتى بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشترى من أى ابل هذه فيقول البائع

تسألنى الباعة أين دارها لا تسألونى وسلوا ما نارها

* كل نجار ابل نجارها *

يعنى فيها من كل لون * يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون ههنا والبيع من الاضداد وقال وباع بنيه بعضهم بخسارة وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فجمع اللغتين فى بيت واحد

﴿ كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِى الْحَافِى الْوَقِعُ ﴾

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفى من مره على الحجارة قال الراجز

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع وشركا من ثغرها لا تنقطع

* كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع *

نصب كل بيحتذى * يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

﴿ كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنامِي ﴾

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا وأصله ان أمة كانت لصة حشعة فنحر مواليها جزورا فأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة فى رأس رمحه فسرقتها ثم ملهافنشت فى النار فقال مولاها ماهذا فقالت نضيض علباء ويحسبه مولاى شحمة فقال كلى طعام سرق ونامى * يضرب للحريص يقع فى قبيح لجشعه * ويضرب للمريب أيضا ﴿ كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الانْفَ جَلَلٌ ﴾

وذلك أن رجلا صرع رجلا فأراد أن يجدع أنفه فأخطأه فخدث به رجل فقال كل شيء أخطأ الانف جلل أى سهل * يضرب فى تهوين الامر وتسهيله

﴿ كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ ﴾

يعنى عدة الايام والليالى وقال الراجز

لا يلبث المرء اختلاف الاحوال من عهد شوال وبعد شوال

* يفنينه مثل فناء السربال *

﴿ كُلُّكُمْ لَيَحْتَلِبُ صَعُودًا ﴾

الصعود من النوق التى تخدج فتعطف على ولد عام أول وقال * لها لبن الخلية والصعود * وأصل المثل ان غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود فقال مستطيلا عليهم هذا القول ﴿ كَبِرَ عَمْرٌو عن الطَّوْقِ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدى بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له فى الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما أحببت فقال أسألك أن تزوجنى رقاش أختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال يا عدى ما هذا الذى أرى قال أنكحتنى أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثيني وأنت غير كذوب　　أبحر زنيت أم بهجين

أم بعيد وأنت أهل لعبد　　أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتني كفؤا كريما من أبناء الملوك فأطرق جذيمة فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأ خيارا أكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير ففقد زمانا فضرب في الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ماشاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان في بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدي وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما أطعمينا فأطعمتهما فأشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فأرسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ماشاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألا منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة　　من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا　　أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا　　لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت اللام في لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أي تفرقنا لاجتماعنا يشير الى أن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا　　خليلا صفاء مالك وعقيل

قال ابن الكلبي * يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندماني جذيمة قالوا دامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

﴿ كالفاخرة بحدج ربتها ﴾

قال الخليل الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب * يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوما فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لى

﴿ كَيْفَ بِغُلاَمٍ أَعْيَانِى أَبُوهُ ﴾

أى انك لم تستقم لى فكيف يستقيم لى ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده   وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ أَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثْتَهَا ﴾

أى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك سئل بشار المرعث أى بيت قالته العرب أشعر قال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد فى قوله

أكذب النفس اذا حدثتها   ان صدق النفس يزرى بالأمل

﴿ كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ ﴾

الكدم العض والمكدم موضع العض * يضرب لمن يطلب شيأ فى غير مطلبه

﴿ كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ ﴾

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهى سائمة   أذناء حتى زهاها الحين والجبن

جاءت لتشرى قرنا أو تعوضه   والدهر فيه رباح البيع والغبن

فقيل أذناك ظلم ثمت اصطلمت   الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمثل حمار كان للقرن طالبا   فآب بلا أذن وليس له قرن

* يضرب فى طلب الامر يؤدى صاحبه الى تلف النفس

﴿ كَمَا مَطْلَقَةٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ ﴾

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها حذاريف الصبيان * يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه فيضجج ويجلب فلا ينفعه ذلك

﴿ كَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ﴾

أي تتوقى * يضرب لمن يمتنع من أمر لا بدله منه وما عبارة عن الدهر أي كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه فى حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى منهل الممات

﴿ كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ ﴾

* يضرب لمن يجىء بالعلم لمن هو أعلم منه ﴿ كَانَ جَوَادًا فَخُصِيَ ﴾

* يضرب للرجل الجلد ينتكث فيضعف ويقال كان جوادا فخصاه الزمان

﴿ كالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وَإنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ ﴾

العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقر ان تتقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقر ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عنى وعنك العار وكان حميد الأرقط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فأقيما بين يديه فقال لحميد هل قلت فى هذين شيأ قال نعم قلت ولم يكن قال شيأ فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهى

لما رأى العبد ان لصا جهرما صواعق الحجاج يمطرن الدما
وبلا أحايين وسحاديما فاصبحا والحرب تغشى قحما
بموقف الاشقران تقدما باشر منحوض السنان لهزما
* والسيف من ورائه ان أحجما *

(قلت) الاصل فى المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا * يضرب لما يكره من وجهين ﴿ أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ ﴾

ويروى استكرمت يقال أكرمته أى وجدته كريما * يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

﴿ كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ الْبَكْرِ ﴾

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء فى كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة * يضرب فى التشاؤم بالشئ قال علقمة بن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أي ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدي

رأيت البكر بكر بني ثمود　　وأنت أراك بكر الأشعرينا

﴿ أكرمُ نجرِ النَّاجياتِ نجرُهُ ﴾

الناجيات المسرعات * يضرب مثلا للكريم الأصل　　﴿ كالمُهَدِرِ في العُنَّةِ ﴾

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظني وتلعى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى　　تهدر في دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في ابلهم فيقيد ولا يسرح في الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر * يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

﴿ كفضلِ ابنِ المخاضِ على الفصيلِ ﴾

أي الذي بينهما من الفرق قليل * يضرب للمتقاربين في رجولتهما قال المؤرج ان المنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد يرضع فاذا أرسل الفحل في الشول دعيت أمه مخاضا ودعى ابنها ابن مخاض　　﴿ كفى برغائها منادياً ﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب * يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها * ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم * ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذنا لي أي قد علم بمكاني فلو أراد أذن لي　　﴿ كلا زعمتَ العيرَ لا تُقاتلُ ﴾

* يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء ثم ظهر منه غير ما ظن به

﴿ كالحادي وليسَ لَهُ بعيرٌ ﴾

* يضرب لمن يتشبع بما لا يملك ومثله عاط بغير أنواط　　﴿ الكلابَ على البقرِ ﴾

* يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعني لا ضرر عليك فخلهم ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة * يضرب في تخلية المرء وصناعته

﴿ كالثور يضرب لما عافت البقر ﴾

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أولئلا عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء قال نهشل بن حرى

أتترك دارم وبنو عدى   وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى   اذا ماعافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك انى وقتلى سليكا ثم أعقله   كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر * يضرب فى عقوبة الانسان بذنب غيره

﴿ كُلُّ شاةٍ برجلِها معلّقة ﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة أو فاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلم ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربلت اياد وكذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتى الكلام كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا وقال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجير الايادى

ونحن اياد عباد الاله   ورهط مناجيه فى سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق   زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا   وولاة البنية الحجاب
نخعوا ليلة ثمانون كهلا   وشبابا كفى بهم من شباب

﴿ كالخروف أينما مال اتقى الأرض بصوف ﴾

*يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد ﴿ كالكبش يحمل شفرةً وزنادًا ﴾

*يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله أن كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم أن سنة اشتدت على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلأ سمنا علق في عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكري ما أراني الا آخذ هذا الكبش فآكله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لا تعدم الضار ولكن تعدم النافع فأرسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كأنك كقدار على ارم فارسلها مثلا ولما كثرت اللائمة قال فاني أذبحه ثم آتي الملك فواضع يدي في يده ومعترف له بذنبي فان عفا عني فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بي دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو بن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الهك يا خير الملوك اني أذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك أعظم منه قال وما ذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحه ونحن مجهودون فأكلته قال أو فعلت قال نعم قال اذا أقتلك قال مليك شئ حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة في تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا ﴿ كمجير أم عامر ﴾

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لكذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها وأتعبتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شأنكم قالوا اصيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو نقير في بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله فأخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله ... يلاق الذي لاقى مجير ام عامر
أدام لها حين استجارت قربه ... لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ما تكاملت ... فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جراء من ‏ بدا يصنع المعروف في غير شاكر

﴿ كَرِهَتِ الخنازيرُ الحَمِيمَ المُوغَرَ ﴾

وأصله أن النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر ‏ ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ‏ ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حي قال وهو فعل قوم

﴿ كَلْبٌ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبْضٍ ﴾

ويروى خير من أسد ربض ويروى خير من أسد ندس أي خفى وعس معناه طلب

﴿ كَذَلِكَ النَّجارُ يَخْتَلِفُ ﴾

النجر والنجار الاصل ومنه قولهم كل نجار ابل نجارها * يضرب مثلا للمختلفين وأصله أن ثعلبا اطلع فى بئر فاذا فى أسفلها دلو فركب الدلو الأخرى فانحدرت به وعلت الأخرى فشرب وبقى فى البئر فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلى فاشربى فقعدت فى الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب فلما رأته مصعداً قالت له أين تذهب قال كذلك النجار يختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الديمرى كذلك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء ‏ ﴿ كالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ وَإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ ﴾

كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفى حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضى الله عنه هو كذلك يعنى نفسه ‏ ﴿ كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهٰذَا أَثَرُ فَأْسِكَ ﴾

أصل هذا المثل على ما حكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا فى ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل أحد فقال أحدهما للآخر يافلان لو أنى أتيت هذا الوادى المكلئ فرعيت فيه ابلى وأصلحتها فقال له أخوه انى أخاف عليك الحية ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادى الا أهلكته قال فوالله لأفعلن فهبط الوادى ورعى به ابله زمنا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما فى الحياة بعد أخى خير فلأطلبن الحية ولأقتلنها أو لأتبعن أخى فهبط ذلك الوادى

وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى انى قتلت أخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم ديناراً ما بقيت قال أوفاعلة أنت قالت نعم قال انى أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لا يضرها وجعلت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه ذكر أخاه فقال كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر الى قاتل أخى فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها هل لك أن نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا أثر فأسك * يضرب لمن لا يفى بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بنى ذبيان

وانى لألقى من ذوى الغى منهم * وماأصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللشر عين لا تغمض ناظره
فقال تعالى نجعل الله بيننا * على مالنا أو تنجزى لى آخره
فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مشؤما يمينك فاجره
أبى لى قبر لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

﴿ كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى ﴾

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لانه يضرب به المثل فى الموق يقول هى على موقها تحب ولدها وتعلمه الطيران

﴿ كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمِ الطَّيْرَ ﴾

يضرب للساكن الوادع وفى صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكنون ولا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وأماقولهم

﴿ كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا ﴾

فلان الغراب اذا وقع لا يلبث أن يطير * يضرب فيما ينقضى سريعاً

﴿ كلفتنى بيض السمام ﴾

هى جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لايقدر على بيضه وروى بيض السماسم وهى جمع السمسمة وهى النملة الحمراء

﴿ كلفتنى مخ البعوض ﴾

يضرب لمن يكلفك الامور الشاقة

﴿ كسير وعوير وكل غير خير ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرة كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ان أباها وأخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا * يضرب فى الشىء يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن * وكلهم كسير أو عوير
وأنى من وراء البيت حتى * كأنى خصية وسواى أير

(قلت) كسير تصغير كسير يقال شىء كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة بن مرة والآخر أعور خلف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

﴿ كان مثل الذبحة على النحر ﴾

الذبحة وجع يأخذ فى الحلق * يضرب لمن كنت تخاله صديقاً وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

﴿ كان ذلك زمن الفطحل ﴾

قالوا هو زمن لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أبا عبيدة عنه فقال الاعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل   والصخر مبتل كطين الوحل

(قلت) روى غيره لرؤبة

لو أنني أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل
أو أنني عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم أو قتل

﴿ كأنما ألقمه الحجر ﴾ يضرب فى شىء قدم عهده

﴿ كِلا جانبى هرشى لهن طريق ﴾ يضرب لمن تكلم فاجيب بسكتة

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أوقفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق

لهن أى للابل ﴿ كان ذلك كسل أمصوخة ﴾

قالوا هى شىء يستل من الثمام فيخرج أبيض كأنه قصيب دقيق كما تسل البردية

﴿ كأنه النكعة حمرة ﴾

النكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل فى الادوية

﴿ كانوا مخلين فلاقوا حمضا ﴾

وذلك ان الابل تكون فى الخلة وهو مرتع حلو فتأجمه فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظما * يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

﴿ كثر الحلبة وقل الرعاء ﴾

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يبالون ضياع الرعية

﴿ كمن الغيث على العرفجة ﴾

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهى يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن على فتقول أنت لعم كمن الغيث على العرفجة تعنى أن أثر نعمتى عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

﴿ كالقابض على الماء ﴾

يضرب لمن يرجو ما لا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء لا يدرى بما هو قابض

﴿ كأنها نار الحباحب ﴾

قالوا الحباحب طائر يطير فى الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر يرى فى الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب ونار أبى الحباحب قال القطامى

ألا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب

قال الاصمعى هو رجل كان فى الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل فى البخل

﴿ كالمستغيث من الرمضاء بالنار ﴾

يضرب فى الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل ﴿ كالقابس العجلان ﴾

القبس أخذ النار * يضرب لمن عجل فى طلب حاجته ﴿ كالمستتر بالغرض ﴾

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه أنا اذن جبان كالمستتر بالغرض أى أصحر لك ولا أستتر لان المستتر بالغرض يصيبه السهم فكأنه لم يستتر

﴿ كالمتمرغ فى دم القتيل ﴾

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل

﴿ كالحود عن الزبية ﴾

وهى حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيفطن الصيد لها فيحيد عنها * يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته ﴿ كالساقط بين الفراشين ﴾

يضرب لمن يتردد فى أمرين وليس هو فى واحد منهما ﴿ كمش ذلاذله ﴾

يقال لما استرخى من ذيل الثوب ذلذل وذلذل وذلذل وذلذل * يضرب لمن تشمر واجتهد فى أمره ﴿ كلابس ثوبى زور ﴾

قال الاصمعي انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع أكثر مما في قلبه وفي الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك

﴿ كَدَا بِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ ﴾

يضرب للامر الذي قد انتهى فساده وذلك أن الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليد بن عتبة أنه كتب الى معاوية

فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال

قد علمت أحسابنا تميم * في الحرب حين حلم الاديم

﴿ كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا ﴾

وذلك اذا كلمه بكلام يسكته به ويخجله

﴿ كَلِفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقِرْبَةِ ﴾

ويروى عرق القربة أي كلفت اليك أمراً صعباً شديداً قال الاصمعي لا أدري ما أصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس (قلت) تقدير المثل كلفت نفسي في الوصول اليك عرق القربة أي عرقاً يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه

﴿ كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ ﴾

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا ألقى نطعاً ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذها دي الرحا فجعل يديرها بغير شيء فقال له القوم ما تصنع فقال كل أداة الخبز عندي غيره * يضرب مثلا عند اعواز الشيء

﴿ أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هٰذَا جُوفَانٌ ﴾

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عبس ورجلا من بني عبد الله بن غطفان صادوا عيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزاري لحاجة فاجتمع رأي العبدي والعبسي على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزاري جعل العبدي يحرك الجمر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه واذا وقع في يده شيء من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزاري فجعل الفزاري كلما مضغ منه شيأ امتد في يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقباً فيقول

ناولني غيرها فينا وله مثالها فلما فعل ذلك مرارا قال أ كل شوائكم هذا جوقان فأرسلها مثلا * يضرب في تساوي الشيء في الشرارة

﴿ كَسُؤْرِ العَبْدِ مِنْ لَحْمِ الحُوَارِ ﴾

يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يسئر منه لمولاه شيأ فضرب به المثل لما يفقد البتة

﴿ كِفْتٌ إلَى وَئِيَّةٍ ﴾

الكفت القدر الصغيرة والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمي به لانه يكفت ما يلقى فيه والوئية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة * يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك اليها أخرى صغيرة

﴿ كِلَاهُمَا وَتَمْرًا ﴾

ويروى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدي وكان حمران رجلا لسنا ماردا وانه خطب صدوف وهي امرأة كانت تؤيد الكلام وتشجع في المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم كثير يخطبونها فردتهم وكانت تتعنت خطابها في المسئلة وتقول لا أتزوج الا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حده لا يعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له ما في وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ما أردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قصاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجحها أبصر قالت فاخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فمن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ما ورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين أنتمي اليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة قال لو كانت لي لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك

قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدى قال ان ذلك ليقال فأ نكحته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ مارداً مفوهاً فلما أدرك جمله أبوه راعياً يرعى له الابل فبيناهو يوما اذرفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعدو بين يديه زبد وتمر وتامك فدنا منه الرجل فقال أطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمراً فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روى وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أى لك كلاهما ونصب تمراً على معنى وأزيدك تمراً ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمراً وقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال آنلنى مما بين يديك فقال عمرو أيما أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمراً أى مطلوبى كلاهما وأزيد معهما تمراً أو وزدنى تمراً

﴿ كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إلى هَجَرَ ﴾

قال أبو عبيد هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطىء ويقال أيضاً كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدى

وان امرأ أهدى اليك قصيدة * كمستبضع تمراً الى أرض خيبرا

﴿ كُلُّ خاطِبٍ عَلى لِسانِهِ تَمْرَةٌ ﴾

يضرب للذى يلين كلامه اذا طلب حاجة

﴿ كُلُّ النِّداءِ إذَا نادَيْتُ يَخْذُلُنِى * إلاَّ نِدائِى إذَا نادَيْتُ يامالِي ﴾

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أومت ولا يغررك ذو نسب * من ابن عم ولا عم ولا خال
انى مقيم على الزوراء أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

﴿ كَسْفاً وَإمْساكاً ﴾

يقال وجه كاسف أى عابس * يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا وامساكا ويجوز أن ينصبا على المصدر أى أتكسف الوجه كسفا وتمسك المال امساكا

﴿ كُلُّ الطَّعامِ تَشْتَهِى رَبِيعَهْ * الخُرْسَ والإِعْذارَ والنَّقِيعَهْ ﴾

يضرب لمن عرف بالرغب ﴿ أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فإنَّكَ عَلى العَدُوِّ قادِرٌ ﴾

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن حجار بن أبجر

كان نصرانياً فرغب فى الاسلام فأتى أباه فقال ياأبت انى أرى قوماقد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولامثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يا بنى اذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وان كنت لا بد فاعلا فخذمنى ماأقول لك اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرافأ كثر من الصديق فانك عن العدو قادر واذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن بوابه على بابه فان أيسر ما يلقاك منه أن يلقك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوئ لنفسك منزلا يجمل بك واياك أن تجلس مجلساً يقصر بك وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تعجل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منك منقبضاً واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مراً فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقية الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم ﴿ كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِى سَدُوس ﴾

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدراعادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطم بن عياش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطم ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخلت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضباً وهو يرتجز ويقول

ياصاح رحل ضامرات العيس	وابك على الطم وحر القوس
فقد حلت قدر بنى سدوس	وضن فيها بقرى خسيس
وسادهم أنكس ذو تيوس	قبحه المليك من رئيس
ليس بمكمود ولا مرغوس	فما تبالى كنت فى السدوس
أو كنت فى قوم من المجوس	أو فى فلا قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فخبرهم بأمرها فصار مثلا لكل ماأتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه ﴿ كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ ﴾

هذا مثل قولهم أى الرجال المهذب ﴿ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أَهْلِهِ ﴾

ويروى فى رحله أى يفجؤه مالا يتوقعه ﴿ كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ ﴾

أى كل يريد الخير الى نفسه ﴿ كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ ﴾

الحرباء واحد الحرابى وهى مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوت * يضرب لمن يؤذى فيشكو يعنى من اشتكى بكى

﴿ كَمَارِمَةٍ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا ﴾

يعنى كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هى ثديها لئلا يرم * يضرب لمن يتولى أمر نفسه اذا لم يجد له من يكفيه

﴿ كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِى وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِى ﴾

يقال مذى الرجل يمذى مذيا اذا خرج منه المذى وقذت الشاة تقذى قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذى من الانثى مثل المذى من الذكر ويقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى * يضرب فى المباعدة بين الرجال والنساء

﴿ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ﴾

أى كما تجازى تجازى يعنى كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيأ فسيئ يعنى ان عملت عملا حسنا فجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا فجزاؤك جزاء سيئ وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز أن يجرى كلاهما على الجزاء أى كما تجازى أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف فى كما فى محل النصب لعنت المصدر اى تدان دينا مثل دينك

﴿ كَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ ﴾

لقى رجلان فارسا فى يوم شات فحملا عليه وقالا ان مابه من الخصر شاغله عنا فلما أهويا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر * يضرب فيما يخالف الظن

﴿ كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَذَى فِى عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجِذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِى عَيْنِكَ ﴾

يعنى تعيير لك غيرك داء هو جزء من جملة مافيك من الادواء يعنى العيوب

﴿ أَكْثَرَ مِنَ الْحُمْقِ فَأُورِدَ الْمَاءَ ﴾

يضرب لمن اتخذ ناصرا سفيها

﴿ كَيْفَ لِى بِأَنْ أُحْمَدَ وَلاَ أُرْزَأَ شَيْئًا ﴾

أى لا يحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس * وكيف ينال الحمد والوفر وافر *

﴿ كَالْمُشْتَرِى الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ ﴾

يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر ويؤثر ما لا يبقى على ما يبقى

﴿ أَكَدَتْ أَظْفَارُكَ ﴾

أي وصلت الى الكديه التي لا تعمل أظفارك فيها * يضرب للرجل يقهره صاحبه أي وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

﴿ كُفِيتَ الدَّعْوَةَ ﴾

أصل هذا المثل أن بعض المجان نزل براهب فى صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدى به ويزيد عليه فى صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستأذنه لمفارقته فأذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

﴿ إِكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لَكَ ﴾

الكدح معناه السعي ولذلك وصل بالى فى قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لى أسع لك

﴿ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ ﴾

الوصي اسم يقع على من تكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجرى عليه اسمه وان عدم فيه الموت كأنه قال كن من توصي اليه وأصله فى اللغة الوصل يقال وصى يصى وصيا اذا وصل فسمي الوصي لما وصل به من أسباب الموصي وهو فعيل بمعنى مفعول

﴿ أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ ﴾

المين الكذب وجمعه ميون * يضرب عند الكذب وتزييف الظن

﴿ الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ ﴾

يضرب فى مشابهة الشيء الشيء قيل لما قال أبو النجم فى أرجوزته

تمقلت فى أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو نجم يا ابن أخى ان الكمر تتشابه هو مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة

﴿ كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ ﴾

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنى ههنا فعيل من الدنو بمعنى الداني

﴿ كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ ﴾

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لا يباغى أى لا تطلب مماراته ولا ترجى مناصاته ولا يباغه جزم لانه نهى المغايبة وأدخل الهاء للسكت كما قيل همئت ولا تسكه قال الشاعر أماتكرم ان أصبت كريمة * فلقد أراك ولا تباع لئيما

أراد لا تباغى فاكتفى بالفتحة عن الالف كما يكتفى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تتكرم الآن اذا أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تبارى ولا تجارى لؤما وان فى قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أى لان أصبت ﴿ كُنْ وَسَطًا وامْشِ جانِبًا ﴾

أى توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

﴿ كَصَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ ﴾

يضرب لمن يخدع ولا يحسن تصرفه ﴿ كَدُودَةِ القَزِّ ﴾

يضرب لمن يتعب نفسه لاجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر ان المرء طول حياته معنى بأمر ما يزال يعالجه
كدود غدا للقز ينسج دائبا ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

﴿ كَذُبالَةِ السِّراجِ تُضِيءُ ما حَوْلَها وَتُحْرِقُ نَفْسَها ﴾

﴿ كَفَأْرَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُها ويُنْبَذُ جِرْمُها ﴾

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره ﴿ كالباحِثِ عَنِ المُدْيَةِ ﴾

ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه مايذبحه به فبحث الصيد بأظلافه فى الارض فسقط على شفرة فذبحه بها * يضرب فى طلب الشىء يؤدى صاحبه الى تلف النفس

﴿ كالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُها وَيُكْرَهُ صُداعُها ﴾

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه ﴿ كالمُصْطادَةِ بِإسْتِها ﴾

قالوا ولج صب بين حلى امرأة فضمت رجلها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيأ من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعى

﴿ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فى عِرِّيسَةِ الأَسَدِ ﴾

يضرب مثلا لمن طلب محالا ﴿ كَذِى العَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ راتِعٌ ﴾

قال أبو عبيدة هذا لا يكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

يضرب فى أخذ البرىء بذنب صاحب الجناية

﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ ﴾

أى من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشىء طوله

﴿ كَالنَّازِى بَيْنَ القَرِينَيْنِ ﴾

أصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه * يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره ﴿ كَالمُحْتَاضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ ﴾

يضرب لمن يطمع فى محال واحتاض أى اتخذ حوضا والصحيح حوض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا ﴿ كَرُكْبَتِي البَعِيرِ ﴾ للمتساويين

﴿ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ ﴾ للمتناصبين

﴿ كُنْ حُلْمًا كُنْهُ ﴾

يضرب للهائل من الخبر أى ليكن حلما من الاحلام ولا يتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه حتى جعله بين عينى امرأة وهى نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه ﴿ كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا ﴾

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أى كاد يكون ملكا لعزته فى نفسه وأهله ﴿ كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاءً ﴾

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالفتح والقصر * يضرب فى انتفاع الفقراء بحرها دون النار ﴿ أَكِبْرًا وإِمْعَارًا ﴾

أى أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وأرض معرة قليلة النبات

﴿ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا ﴾

أى أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائى كفى قوم بالرفع قال المرزوقى كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى

وحسن أولئك رفيقاً أي رفقاء ونصب خبيراً على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أي كفى قوم علمهم خبيراً بصاحبهم ووجه ماروى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيراً بصاحبهم أي اكتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم

﴿ كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ ﴾

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج اليه

﴿ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ المُكَاتَبَ الاَّ الخَنْقَ ﴾

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه أنها لا تملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا يضرب عند الكسب قل أو كثر

﴿ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزِمِكَ ﴾

أم عزمه استه * يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

﴿ كَالْكَلْبِ يَهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ ﴾

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلب بمؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل

﴿ كُنْ مُرِيباً وَاغْتَرِبْ ﴾

أي اذا جنيت جناية فاهرب لا يظهر عليك ولا يظفر بك وفي ضده يقال

﴿ كُنْ بَرِيّاً وَاقْتَرِبْ ﴾

﴿ كُلٌ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ﴾

أي كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته * يضرب في الخير والشر

﴿ كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ ﴾

أي من لم يكن له رأس مال يبقي عليه هان عليه ذهاب القليل الذي عنده

﴿ كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً ﴾

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته * يضرب في التحضيض على دفع الظلم وذلك أن رجلا ظلم قوما ثم جعل يمر بهم صباحا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم فأثروا منه ولا تذلوا

﴿ كَلاَّ وَلَكِنْ لاَ أُعْطَاهُ ﴾

قال رجل لامرأته ورأى ابيه من غيرها ضئيلا مالابني سيء الجسم قالت انى لا طعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لاأعطاه * يضرب لمن يكذب فى قوله

﴿ كالمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا ﴾

وذلك أن امرأة طحنت كرا من حنطة فلما بقي منه مدا نكسر قطب الرحا فاختنقت ضجرا منه * يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله

﴿ كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ ﴾

أى كل مامنعه الانسان كان أحرص عليه ﴿ كالغُرَابِ وَالذِّئْبِ ﴾

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل مافضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر

يواسى الغراب الذئب فيما يصيده * وماصاده الغربان فى سعف النخل

﴿ كارِهًا حجَّ بَيْطَرُ ﴾

بيطر اسم رجل * يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لا رغبة له فيه

﴿ كالعِلاوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ ﴾

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

﴿ كالمُشْتَرِى عُقُوبَةَ بَنِى كاهِلٍ ﴾

وذلك أن رجلا اشترى عقوبتهم من وأل وكان عن ذاك بمعزل فاخذته بنوكاهل فقتلته يضرب للداخل فيما لا يعنيه ﴿ كالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدا ﴾

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذمه ماسأل

﴿ كالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ ﴾

وهو الرجل يعطى فيستحيي أن يفر فيدخل فى الرمح يمشى الى صاحبه * يضرب لمن يركب

أمر آيجرى فيه فيلبس على الناس ﴿ كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ ﴾

يعنى كيف ترانى يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقوله الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

﴿ كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ ﴾

أى كيف ترانى ويقال فلان ابن أنس فلان للصفى اشارة الى انه اشتهر بذلك فصار نسباله يعرفه

﴿ أَكْتُبْ شُرَيْحًا فارِسًا مُسْتَمِيتًا ﴾

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة اقدامه فى الحرب نصب فارساً على الحال وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلج حتى يأخذ طلبته

﴿ كالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ ﴾

قالوا الدمن البعر قال لبيد راسخ الدمن على أعضاده * ثلمته كل ريح وسبيل

يضرب لمن يخفى العداوة ولا يظهرها ﴿ كُلُّ قائِبٍ مِنْ قُوبٍ ﴾

القائب الفرخ والقوبة البيضة أى كل فرع يبدو من أصل

﴿ كَمَى بالشَّكِّ جَهْلاً ﴾

قال أبو عبيد يقول اذا كنت شاكا فى الحق أنه حق فذلك جهل

﴿ كَحِمارَى العِبادِىّ ﴾

قالوا العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد العبادى قالوا كان لعبادى حماران فقيل له أى حماريك شر قال هذا ثم هذا وروى أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أى لا فضل لاحدهما على الآخر * يضرب فى خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان مالهما فى الناس من مثل * الا حمارا العبادى الذى وصفا
مجرحان الكلى تدمى نحورهما * قد لازما محرق الانساع والاكفا

﴿ كالا البدلين مؤتشب بهيم ﴾

يقال أشبت القوم فأتشبوا أى خلطتهم فاختلطوا وفلان مؤتشب بالفتح أى غير صريح

النسب والبهيم المظلم * يضرب للامرين استويا فى الشر

﴿ كُلُّ نَهْرٍ يُخَسِّينِي إلاَّ الجريبَ فانَّهُ يَرْوِينِي ﴾

الجريب وادكبير تنصب اليه أودية * يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

﴿ كُلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيهِ فهُوَ سَهْوٌ ﴾

أى غفلة لاخير فيه ﴿ كَثْرَةُ العِتَابِ تُورِثُ البَغْضَاءَ ﴾

﴿ أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ ﴾

﴿ الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ ﴾

يعنى بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعنى أن كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

﴿ الكَلامُ ذَكَرٌ والجوابُ أُنْثَى ولاَ بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الإزْدِوَاجِ ﴾

﴿ كُلُّ إناءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ ﴾

ويروى ينضح بما فيه أى يتحلب ﴿ كَفَى بِالمَشْرَفِيَّةِ وَاعِظًا ﴾

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشأم وهى قراها وهذا قريب من قولهم مايزع السلطان أكثر ممايزع القرآن ﴿ كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ ﴾

أى كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن * يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس فى واحد منهما ﴿ كادَ النَّعَامُ يَطِيرُ ﴾

يضرب لقرب الشيء ممايتوقع منه لظهور بعض أماراته

﴿ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ ﴾

يضرب فى تساوى القوم عند فساد الباطن ﴿ كالجَرَادِ لاَ يُبْقِي ولاَ يَذَرُ ﴾

يضرب فى اشتداد الامر واستئصال القوم ﴿ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ ﴾

هذا كما يقال كما تدين تدان * يضرب فى الحث على فعل الخير

﴿ كالمحظُورِ فِي الطِّوَلِ ﴾

المحظور الذى جعل فى الحظيرة والطول الحبل يشد فى احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى *

يضرب للذي يقل حظه مما أوتي من المال وغيره ﴿ كالمَرْبُوطِ والمَرْعَى خَصِيبٌ ﴾

هذا قريب مما تقدم في المعنى ﴿ كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً ﴾

أي كنت اذا نشبت بانسان لقي مني شراً فقد أعقبت اليوم منه وهو أن يقول الرجل لزميله أعقب أي انزل حتى أركب عقبتي ويروى فقد أعقبت أي رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علقا فخفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة * يضرب لمن ذل بعد العز ﴿ كَذَبَ العِيرُ وإِنْ كانَ بَرَحَ ﴾

برح الصيد اذا جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبي دواد

قلت لمن نصلا من قنة　　كذب العير وان كان برح

وترى خلفهما اذ مضيا　　من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أي أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أي عليك العير فصده وان كان برح * يضرب للشيء يرجى وان استصعب ﴿ كَلَأٌ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ ﴾

يضرب للرجل يغنى ويحسن حاله ثم يصرم فيمر بالروض عند التفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له وييجع لغة في يوجع وكذلك ياجع وييجع والمصرم الفقير يعني أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

﴿ كَلَأٌ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ ﴾

أي الذي يحبس الابل والذي يرسلها سواء فيه لكثرته

﴿ كَلَأٌ لَا يَكْتُمُهُ البَغِيضُ ﴾

يعني به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته منه

﴿ كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ ﴾

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه الا القليل لان الناعس لا يغمض جفنيه كل التغميض قال الشاعر يصف فلاة　　يكون بها دليل القوم نجم * كعين الكلب في هبي قباع

يعني ان النجم الذي يهتدى به خفي لا يبدو منه الا هذا القدر وهبي جمع هاب وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير

يكون بها أى بالفلاة دليل القوم نجم خفى فيما بين نجوم هى قباع

﴿ كُرْهاً تَرْكَبُ الإبِلُ السَّفَر ﴾

يضرب للرجل يركب من الامر ما يكرهه ونصب كرها على الحال أى كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به فى ليلة مزرودة * كرها

﴿ كارهاً يطحن كَيْسانُ ﴾

يضرب لمن كلف أمراً وهو فيه مكره وكيسان اسم رجل

﴿ كالبغلِ لمَّا شُدَّ فى الأَمْهارِ ﴾

يضرب لمن لا يشاكل خصمه وقبله * يحمى ذمار مقرف خوار * كالبغل الخ يقال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شد فى الامهار

﴿ كأَنَّهُ قاعِدٌ على الرَّضَف ﴾

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة

﴿ كَيفَ الطَّلاَ وأُمُّهُ ﴾

قال الاصمعى يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته فى حرف الغين عند قولهم غرثان فار بكواله

﴿ كَفاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْداً ﴾

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيد أبى شفقل راوية الفرزدق قال أتتنى النوار فقالت كلم هذا الرجل ان يطلقنى قلت وما تريدين الى ذلك قالت كلمه قال فأتيت الفرزدق فقلت يا أبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسى حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال يا أبا سعيد اشهد أن النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار فى بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعى لما	غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها	كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا	فأصبح ما يضىء له النهار
ولو أنى ملكت يدى وقلبى	لكان على للقدر الخيار

وما طلقتها شبعا ولكن رأيت الدهر يأخذ ما يعار

﴿ كالكلب عاره ظفره ﴾

أى أهلكه وهو مثل قولهم عير عاره وتده ﴿ كزم الجلام أعبر الضوائنا ﴾

الكزم جمع أكزم وهو الفرس فى جحفلته غلظ وقصر ومنه يد كزماء اذا كانت قصيرة الاصابع والجلام جمع جلم وهو الذى يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبار ان يترك الصوف أو الشعر فلا يجزو الضوائن جمع ضائنة وهى الانثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط القذاذ جعلوا الجمع صفة الواحد لما بعده من الجمع ومثله * ياليلة خرس الدجاج طويلة * وكذلك * رقود عن الفحشاء خرس الجبائر * وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقى الضوائن معبرة وأعرب المثل فى موضع الحال مع اضمار قد وانما لم يؤنث فعل الجلام لانها على لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير ا فال مزنم يضرب لمن ترك شره عجزا ثم جعل يتحمد به الى الناس

﴿ كم لك من خباسة لا تقسم ﴾

الخباسة الغنيمة ورجل خباس أى غنام * يضرب لمن يجمع المال جاهدا ولا يكون له فيه حظ لا فى مطعم ولا فى ملبس ولا غير ذلك

﴿ كدادة تعى صليب الإصبع ﴾

الكدادة مالزق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الاصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها يضرب للوقور الذى لا يستخف ولا يزعزع وللبخيل الذى لا يستخرج منه شىء الا بكد ومشقة ﴿ كل لياليه لنا حنادس ﴾

الحندس الليل الشديد الظلمة * يضرب لمن لا يصل اليك منه الا ما تكره

﴿ كلا النسيمين حرور حرجف ﴾

النسيم من الريح ما يستلذ من هبوبها وهو تنفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشى * يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه ﴿ كالحانة فى أخرى لإبل ﴾

يعنى الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل * يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالى به ولا يهتم لامره

﴿ الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ ﴾

أى داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره

﴿ كَالْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا ﴾

الخدمة السير الذى يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به وهذه امرأة تحمق لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل فى الحمق

ومثل هذا قولهم ﴿ كَالْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا ﴾

ويروى من نعم أبيها وقد ذكرت المثلين وقصتهما فى باب الحاء عند قولهم أحمق من الممهورة

﴿ كَيْفَ يَعُقُّ وَالِدًا مَنْ قَدْ وَلَدْ ﴾

يعنى لا ينبغى للولد أن يعق أباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ ﴾

الاخيذ المأخوذ والصبحان المصطبح وهو الذى شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحى فقال انما بت فى القفر ولا عهد لى بقومى فبينما هم يتنازعون اذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم فى بطنه فبدره اللبن فمضوا غير بعيد فعثروا على الحى وقال الفراء فى مصادره أكذب من الاخيذ الصبحان يعنى الفصيل أخذ يأخذ أخذا اذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه أى يتخم منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

﴿ أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السِّنْدِ ﴾

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

﴿ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ ﴾

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الْيَهْيَرِّ ﴾

وهو السراب أيضاً

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الشَّيْخِ الغَرِيبِ ﴾

لانه يتروج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

﴿ أَكْذَبُ مِنْ مُجَرِّبٍ ﴾

لانه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبداً ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبداً يحلف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لا ألية لمجرب

﴿ أَكْذَبُ مِنَ السَّائِئَةِ ﴾

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق والارتجان أن لا يخلص سمنها

﴿ أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ ﴾

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والاموات فالدبيب للحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبى لأول ما يمشى

﴿ أَكْذَبُ مِنْ فَاخِتَةٍ ﴾

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة تقول وسط الكرب

والطلع لما يطلع هذا أوان الرطب

﴿ أَكْذَبُ مِنْ صِنْعٍ ﴾

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنيع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما يقال دهدرين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم ليستعمل

وأما قولهم

﴿ أَكْذَبُ مِنْ حُجَيْنَةَ ﴾

فانه كان أكذب من فى العرب ولعله الذى مر ذكره فى باب الحاء

﴿ أَكْذَبُ مِنَ الْمُهَلَّبِ ﴾

يعنون ابن أبى صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قد راح يكذب وكان ذاما

لمن يكذب ﴿ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ ﴾

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقى هو حمار بن مالك بن نصر الازدى كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لاأعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل فى الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلى وهو أكفر من حمار

﴿ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾

قالوا هى شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿ أَكْسَبُ مِنْ نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وَفَارَةٍ وَذِئْبٍ ﴾

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن معديكرب عن سعد بن أبى وقاص فقال خير أمير نبطى فى حبوته عربى فى نمرته أسد فى تامورته يعدل فى القضية ويقسم بالسوية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لسر ما تقارضتما الثناء أراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

﴿ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ ﴾

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن يقال للمكتسى كاسى وقال ابن جنى كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء فى بيت الحطيئة

* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى * أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مر قبله مثله

﴿ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزَ ﴾

قيل لما سار خالد بن الوليد رضى الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقى هرمز بكاظمة فى جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد

فدعاه الى البراز فخرج اليه هرمز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضي الله تعالى عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرف الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم ﴿ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ ﴾

هذا من قول الشاعر وأكذب أحدوثة من أسير * وأروغ يوما من الثعلب

﴿ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

لانه لا تمييز له فكل ما يجري على لسانه يتحدث به

وأما قولهم ﴿ أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ﴾

فمن قول زيد الخيل

* فلست بفرار اذا الخيل أحجمت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

﴿ أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ ﴾

وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيدها في كل يوم شبعها ﴿ أَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ ﴾

هي جرو القرد * يضرب مثلا للصغار خاصة

﴿ أَكْبَرُ مِنَ الْحُبَارَى ﴾

ويقال في مثل آخر مات فلان كمدا الحبارى وذلك أن الحبارى تلقي عشرين ريشة بمرة واحدة وغيرها من الطير يلقي الواحدة بعد الواحدة فليس يلقي واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقي الحبارى فربما مات من ذلك كمدا

﴿ أَكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ ﴾

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد

و * أخنى عليها الذي أخنى على لبد

وقولهم ﴿ أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ﴾

قد مر تفسيره في باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا ﴿ أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ ﴾

هذا من كفر النعمة وبلغ من كفره أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه

وهى تريد أن تشده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام

﴿ أكرم من العذيق المرجب ﴾

قال حمزة ان أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة ويقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو فى الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذى من احتك به كان دواء من دائه

﴿ أكره من خصلتى الضبع ﴾

يضرب مثلا للامرين مافيهما حظ يختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب منى على أم عامر فقالت الضبع قدخيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وماهما فقالت الضبع اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال الثعلب وهو بين فكى الضبع أماتذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجئ فى أسماء الدواهى كذا أورده حمزة وقال أبو الندى هوت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع منى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا اعرض على حصلتى الضبع لما لا خيار فيه

﴿ أكمن من عيث ﴾

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضر بها باستها يسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها ويقولون أيضا

﴿ أكمن من جدجد ﴾

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت فى الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

﴿ أكذب من أخيذ الديلم وأكذب من مسيلمة ﴾

﴿ أكثر من الدبى ومن النمل ومن الغوغاء ومن الرمل ﴾

﴿ أكتم من الأرض ﴾ ﴿ أكرم من الأسد ﴾

﴿ أكره من العلقم ﴾ ﴿ أكرم من أسيرى عنزة ﴾

وهما حاتم طيئ وكعب بن مامة

(المولدون)

﴿ كل شئ وثمنه ﴾ ﴿ كل بؤس ونعيم زائل ﴾

﴿ كُلُّ مَمْنُوعٍ مَتْبُوعٌ ﴾ ﴿ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ ﴾

﴿ كُلُّ زَائِدٍ نَاقِصٌ ﴾ ﴿ كُلُّ هَمٍّ إِلَى فَرَجٍ ﴾

﴿ كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ فِي حَبْلِهِ ﴾ ﴿ كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ﴾

﴿ كُلُّ كَبِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ ﴾ ﴿ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ﴾

﴿ كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ ﴾ ﴿ كُلَّمَا كَثُرَ الْجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ ﴾

﴿ كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ ﴾ ﴿ كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ ﴾

﴿ كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَعِفَّ ﴾

﴿ كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ ﴾

﴿ كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ الْعَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الْخِبْرَةُ ﴾

﴿ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ ﴾

﴿ كُلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ ﴾ ﴿ كَفٌّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ ﴾

﴿ كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ ﴾ ﴿ كَفَى الْمَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ ﴾

﴿ كَعْبَةُ اللهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازٍ ﴾ ﴿ كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ ﴾

﴿ كُلُّ إِنْسَانٍ وَهِمَّهُ وَمَيْمُونٌ وَدِنَّهُ ﴾

﴿ كُتُبُ الْوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الْهُمُومِ ﴾

﴿ كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ ﴾ للمرائي

﴿ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ ﴾ للتياه

﴿ كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً ﴾ يضرب للذليل يعز

﴿ كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ ﴾ يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

﴿ كشخانٍ بخلٍ وزيتٍ ﴾

﴿ كالمرأةِ الثكلى والحبةِ على المقلى ﴾ في الانقطاع والقلق

﴿ كلامهُ ريحٌ في قفصٍ ﴾

﴿ كُنْ يهوديًا تامًّا وإلَّا فلا تلعبْ بالتوراةِ ﴾

﴿ كُتِبَتْ لهُ طريدةٌ ﴾ أي وسيلة لا تنفع

﴿ كالضريعِ لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ ﴿ كهرةٍ تأكلُ أولادَها ﴾

قاله السيد الحميري في عائشة رضي الله عنها

﴿ كلامُ الليلِ يمحُوهُ النهارُ ﴾ ﴿ كأنَّ وجههُ مغسولٌ بمرقةِ الذئبِ ﴾

﴿ كأنَّهُ سهمٌ زالجٌ ويروى زالق أو برقٌ خاطفٌ ﴾

يضرب للسريع السير ﴿ كأنهُ حكايةُ خلفَ الإزارِ ﴾ يضرب للقبيح

﴿ كأنهُ وقعَ في بطنِ أُمهِ ﴾ أي في نعمة ﴿ كأنهُ أبخرُ نتفَ سبالَهُ ﴾ للعبوس

﴿ كالبخراءِ عندَ صديقها ﴾ للساكت

﴿ كُرديٌّ يَسخَرُ مِنْ جُنديٍّ ﴾ اذا تحاذق على من هو أحذق منه

﴿ كُنْ حالمًا بجاهلٍ ناطقٍ ﴾ ﴿ كلمناهُ فصارَ نديمًا ﴾

﴿ كالذئبِ إذا طُلبَ هربَ وإنْ تمكّنَ وثبَ ﴾ ﴿ كذنبِ الحمارِ ﴾

لما لا يزيد ولا ينقص ﴿ كالإبرةِ تكسُو الناسَ واُستُها عاريةٌ ﴾

﴿ كالعصفورِ إنْ أرسلتهُ فاتَ وإنْ قبضتَ عليهِ ماتَ ﴾

﴿ كلامُ حكمٍ مِنْ جوفٍ خربٍ ﴾

﴿ كالكمأةِ لا أصلٌ ثابتٌ ولا فرعٌ نابتٌ ﴾

﴿ كصاحبِ الفيلِ يركبُ بدانقٍ وينزلُ بدرهمٍ ﴾

﴿ كُنْ ذَكُوراً اذا كُنْتَ كَذُوباً ﴾ ﴿ كَثْرَةُ الضِحكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ ﴾

﴿ كَفَى بالمَوتِ نَأْيًا واغتِرَابًا ﴾ ﴿ كَلْبٌ مُبَطَّنٌ بِخنْزِيرٍ ﴾

﴿ كَثِيرُ الزَّعفَرَان ﴾ يضرب للمتكلف

﴿ كَبَتَ اللهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إلاَّ نَفْسَكَ ﴾

﴿ كَمْ فى ضَمِيرِ الغَيبِ مِنْ سِرٍّ مُحَجَّبٍ ﴾ ﴿ كَلاَمٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ ﴾

﴿ كأَنَّما فقِيَ فى وَجْهِهِ الرُّمَّانُ ﴾

﴿ كأَنَّما زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى المَحَاجِمِ ﴾

﴿ كَمْ مِنْ يَدٍ صَنعَاءَ فى الكَسْبِ خَرقَاءَ في الإِنْفَاقِ ﴾

﴿ كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّى عَبْرَةُ خَرقِ الأَدَمِ ﴾

﴿ الكِيسُ نِصفُ العَيشِ ﴾ ﴿ الكِبْرُ قَائِدُ البُغْضِ ﴾

﴿ الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَينِ ﴾ ﴿ الكَيْدُ أَبلَغُ مِنَ الأَيْدِ ﴾

﴿ الكِلاَبُ تَشبَعُ خُبزًا ﴾ يضرب لمن امتن عليك بالقوت

﴿ الكَفَالَةُ نَدَامَةٌ ﴾ ﴿ الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللُّؤْمُ تَغَافُلٌ ﴾

﴿ الكُنَى مُنَبِّهَةٌ والأَسَامِى مُنقِّصَةٌ ﴾ ﴿ الكَرِيمُ لاتُحَلِّمُهُ التَّجَارِبُ ﴾

﴿ الكَافِرُ مُوقًى والمُؤْمِنُ مُلَقًّى ﴾ ﴿ الكَافِرُ مَرزُوقٌ ﴾

﴿ الكَلبُ لاَ يَنبَحُ مَنْ فى دَارِه ﴾ ﴿ أَكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلى الجَمَدِ ﴾

﴿ اكْسِرِى عُوداً عَلَى أَنْفِكِ ﴾ يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

﴿ كالزِّنجِى إنْ جاعَ سَرقَ وإنْ شَبِعَ زَنَى ﴾ يضرب للفاسق النكد فى جميع أحواله

﴿ كأَنَّهُ سِنَّورُ عَبْدِ اللهِ ﴾ يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصا وجهلا وفيه قال المحدث

كسنور عبدالله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

﴿ كالخصي يفتخر بزب مولاه ﴾

(الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام)

﴿ لو ذات سوار لطمتني ﴾

أي لو لطمتني ذات سوار لأن لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمني من كان كفؤاً لي لهان علي ولكن ظلمني من هو دوني وقيل أراد لو لطمتني حرة فجعل السوار علامة للحرية لان العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف علي وهذا كما قال الشاعر

فلو أني بليت بهاشمي * خؤلته بنو عبد المدان
لهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

﴿ لو خيرت لاخترت ﴾

قاله بيهس لأمه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها في باب الثاء ﴿ لو نهيت الأولى لانتهت الثانية ﴾

قاله أنس بن الحجير الايادي لما لطمه الحرث بن أبي شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجترئ على ﴿ لو ترك القطا ليلاً لنام ﴾

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هي القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام * يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك أن عاطس بن خلاج سار الى أبيها في حمير وخثعم وجعفي وهمدان ولقيهم الريان في أربعة عشر حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا فأصبح عاطس فغدا لقتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث في الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

أي ان القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فلجؤا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيد أن البيت للجيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

﴿ لَوْلَاكَ عَوَيتُ لَمْ أعْوِهْ ﴾

قلت يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم أهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبو عبيدة وقيل عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لولاك عويت لم أعوه * يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

﴿ لو كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ ﴾

قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو همام بن مرة وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بنى فقطعها همام فلما رآها مرة بانت قال لو كنت منا حذوناك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء * يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

﴿ لَوْ كانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ ﴾

يقال جلس رجل فى بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أى فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم قال الاصمعى أى تحول فى الامر الذى هو فيه يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة

﴿ لَوْلا الْوِآمُ لَهَلَكَ الانَامُ ﴾

الوآم الموافقة يقال واءمته مواءمة ووآما وهى أن تفعل مثل ما يفعل أى لولا موافقة الناس بعضهم بعضا فى الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبى عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فانه يروى لولا الوآم لهلك اللئام وقال الوآم المباهاة قال ان اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنها أخلاقهم وانما يفعلونها مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أى أصلحت من اللأم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

﴿لكن بشعفين أنت جدود﴾

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله وربَّاها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما للجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبوني فاني خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود * يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر ﴿لم أذكر البقل بأسمائه﴾

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالى أصلحك الله والله لقد أتقيهم حتى لا أسمى البقل بأسمائه وحتى انى لأتقى أن أذكر البسباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بنى بسباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس وظن الوالى أنه مظلوم * يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا ﴿ألقى عليه شراشره﴾

الشراشر البدن ويقال هو ما تذبذب من الثياب قال ذو الرمة

وكأن ترى من رشدة فى كريهة * ومن غيه تلقى عليه الشراشر

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه أجرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لا يريد أن يدعه من حاجته ﴿لقيته أول عائنة﴾ أى أول شئ ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى أول شئ وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر ﴿لأرينك لمحا باصرا﴾

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لأرينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامح اللامع كأنه قال لأرينك أمرا واضحا لا يدفع ولا يمنع وقال أبو زيد لمحا باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

﴿ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت﴾

أصله أن رجلا أبصر شيأ مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتحاكما فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

﴿ لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ ﴾

وقال ما المساقرت به العين نان من هذا ثمن

﴿ لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِى ﴾

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه قدر فى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سد طريق السماع واستعارلها اسم اللبس ذهابا الى سعتها وضفوها ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كانه لم يسمع

﴿ لأُنْشِقَنَّكَ نَشُوقًا مُعْطِسًا ﴾

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الأدوية يضرب لمن يستذل ويرغم أنفه

﴿ لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ ﴾

قال أبو عبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبو عبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما تحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا لأحملنك متفكرا لان المتفكر يطرق فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته * يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة

﴿ لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَا كَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ ﴾

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المداينى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشام فقال ان أبا هذا قدم على وانا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل الرس

أرادمن أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذاسقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهى الختل والخدع يقال دخمس على اذا لبس عليك الامر ويروى الرهمسة بالراء وهى المسارة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ ﴾

قال أبو زيد أى لقيته أول شئ وتقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف ﴿ لَأَطَأَنَّ فُلَانًا بِأَخْمَصِ رِجْلِي ﴾

وهو أمكن الوطء وأشده أى لأبلغن منه أمرا شديدا

﴿ لَأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ الْقَدَمَيْنِ ﴾

أى لآتين اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ سخنها الأقدام منكم * اذا أرثان هيجتا أرينا

﴿ لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ الدَّهْنَاءِ تَدِلُّ ﴾

يضرب لمن يدل فى غير موضع دلال ﴿ لِمَ وَلِمَهْ عَصَيْتُ أُمِّي الْكَلِمَةَ ﴾

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه

﴿ لَأُلْحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَاقِ ﴾

القطوف الذى يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذى يعنق فى السير وهو أن يسير سيرا مسبطرا يقال له العنق * يضرب به من له قدرة ومسكة يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره فى الأمور وبصره بها ﴿ اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ ﴾

قال أبو عبيد أصل هذا فى الابل وذلك أن اللقوح هى ذات الدر والربعية هى التى تنتج فى أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهى مع هذا مال * يضرب فى سرعة قضاء الحاجة ﴿ لِكُلِّ أُنَاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ ﴾

أى كل قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسى

عمر رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه لكل أناس في جملهم خبر

﴿ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ الْبَعِيرُ ﴾

يضرب به المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر وكانت تحته امرأة من بني تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة ابن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقاد بي الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه ... كبرت فجنبني الأرانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوة أصيب بها ... أصبحت شيخا أعالج الكبرا

﴿ لأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الْحُمُرِ ﴾

يضرب مثلا في التهديد يقال حمار آب يأبى المشي وحمر أواب

﴿ لَعَنَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُهَا خُطَّةٌ ﴾

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعي

ياقوم من يحلب شاة ميته ... قد حلبت خطة جنبا مسفته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهي العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغته بالرب ومتنته به * قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أي كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

﴿ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ ﴾

قال الاصمعي أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجيء الذئب ويروى بما لا أخشى بالذئب أي ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى قال بعض العلماء المثل لقباث بن أشيم الكناني عمر حتى أنكروا عقله

وكانوا يقولون له الذئب الذئب فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل فقال قدعشت زماناً وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا ﴿ لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ ﴾

يضرب فى اظهار المداوة وكشفها عن أبى عبيد ويقال للرجل الذى تشمر فى الأمر لبس جلد النمر وقال معاوية ليزيد عند وفاته تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

﴿ لقدْ ذلَّ مَنْ بَالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ ﴾

قيل أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوماً الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه   لقد ذل من بالت عليه الثعالب

﴿ ليْسَ قَطاً مِثْلُ قطَىّ ﴾

قال الأصمعي يضرب فى خطأ القياس قال أبو قيس بن الأسلت

ليس قطاً مثل قطى ولا ال   مرعى فى الأقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للحجل حجل حجل تفر فى الجبل من خشية لرجل فقال لها الحجل قطا قطا قفاك أمعطا بيضك ثنتان وبيضى مائتا أراد مائتان فحذف النون ونصب أمعطا على تقدير أرى قفاك أمعطا وهو الذى لا شعر فيه ﴿ لاَقيتُ أُخيَلاً ﴾

قال ابن الأعرابى الأخيل الشقراق ويتطيرون منه للطمه ويسمونه مقطع الظهور يقال اذا وقع على بعير وان كان سالما يئسوا منه واذا لقى المسافر الأخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرزدق

اذا قطناً بلغتنيه ابن مدرك   فلاقيت من طير العراقيب أخيلا

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

﴿ ليسَ هذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجى ﴾

أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حق فدعيه يقال درج أى مشى ومضى * يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره ﴿ لوْ كانَ ذَرْ الْمِنْتَبْل ﴾

قال يونس لو كان الأمر كما قلت لم تنج ولكنه دون ما قلت الدرء الدفع وكل ما يحتاج الى دفعه يسمى درأ ومنه درء الاعادى أى شرهم والوأل النجاة يضرب لمن يتهم فى قومه

﴿ لمْ يَفُتْ مَنْ لمْ يَمُتْ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي يقول من مات فهو الفائت حقيقة

﴿ لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ ﴾

قالوا أصله أن رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

﴿ لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ ﴾

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

﴿ لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ ﴾

قال اللحياني هي أشد ما يكون من الحر أي حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس * بفتيان صدق فوق خوص عياهم

وقال غير هؤلاء عمي رجل من عدوان كان يفتي في الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال عمي من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل أتانا صكة عمي اذا جاء في الهاجرة الحارة قال في ذلك كرب بن جبلة العدواني

صك بها نحر الظهيرة غائرا * عمي ولم ينعلن الا ظلالها
وجئن على ذات الصفاح كأنها * نعام تبغي بالشظى رئالها
فطوفن بالبيت الحرام وقضيت * مناسكها ولم تحل عقالها

﴿ لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ ﴾

أي كل يوم يأتي بما ينتظر فيه ﴿ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ ﴾

اذا لقيته ذات المرار في الاعوام ونصب ذات على الظرف وهي كناية عن المدة أو المرة

﴿ لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ ﴾

قال المفضل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه وياخيل الله اركبي ﴿ لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفي في وصية كتب بها الى طيىء كتب اليهم

أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم واياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل فى غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو أن الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن يريوما يره قبل الرماء تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الامور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شئ ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسئلة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا فى نظام واحد

﴿ اللَّيْلَ وأهضَامَ الوادِى ﴾

الهضم ما اطمأن من الارض * يضرب فى التحذير من الامرين كلاهما مخوف وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية ولعل هناك مالا يؤمن اغتياله وهو لا يدرى وينصبان على اضمار فعل أى أحذرك الليل وأهضام ويجوز الرفع على تقدير الليل وأهضام الوادى محذوران

﴿ اللَّيْلُ أعْوَرُ ﴾

قالوا انما قيل ذلك لانه لا يبصر فيه كما قالوا نهار مبصر يبصر فيه

﴿ لَمْ أَرَ كاليَوْمِ فِى الحَرِيمَةِ ﴾

أصل هذا أن رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد فى وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه ففزع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذى رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم فى الحريمة وهى الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أى وقاية * يضرب لمن فاته مالا خير له فيه فهو يندم عليه

﴿ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِهَا ﴾

قال أبو عبيد قال بعضهم معناه بين طول الارض وعرضها قال وهذا كلام مخرج ولكن الكلام لا يوافقه ولا أدري ما الطول والعرض من السمع والبصر ولكن وجهه عندي أنه لقيه في مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جدارا يريد أن ينقض ولا ارادة هناك ومثل ما تقدم قولهم ﴿ لَقِيتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ ﴾

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به ﴿ اِلْتَقَى الثَّرَيَانِ ﴾

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ في الارض حتى يلتقي نداه والندى الذي يكون في بطن الارض فهو التقاء الثريين * يضرب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابي قيل لرجل لبس فلان فروا بلا قميص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة ﴿ أَرَّ فُلاَنٌ بِحَجَرِهِ ﴾

أي ضم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره ويروى في حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبي موسى الاشعري جاء الاحنف بن قيس الى أمير المؤمنين على رضي الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا أن يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعري ﴿ اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ ﴾

يضرب مثلا في النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فمر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعني شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لابيه سمعت الراعي يقول كذا فقال يا بني الله أعلم ما حطها من رأس يسوم ويروى من حطها

﴿ اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَنًا ﴾

أي يخفي كل شيء حتى الجبل وحضن جبل معروف ﴿ لَيْسَ سَلاَمَانُ كَعَهْدَانَ ﴾

أي ليس كما عهدت * يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان ويروى سلامان بكسر النون ﴿ لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ ﴾

وحوض الثعلب فيما يزعمون واد بشق عمان ﴿ لَسْتُ بِخَلَاتٍ بِنَجَاةٍ ﴾
الخلاة العشبة والنجاة الا كمة من الارض أي لست من لا يمتنع فيضام يعني لست ممن
يختلى من أرادني ﴿ لَيْتَ حَظِّي مِنَ الْعُشْبِ خُوصَهُ ﴾
الخوص ورق النخل والدوم والخزم والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة * يضرب
لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل ﴿ لَتَجِدَنِّي بِقَرْنِ الْكَلَا ﴾
قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أي حيثما طلبتني وجدتني

﴿ لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ ﴾

قال الحجاج بن يوسف لأنس بن مالك والله لأقلعنك قلع الصمغة ولأجزرنك جزر الضرب
ولأعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعني الأمير قال اياك أعني أصم الله صداك فكتب
أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد
هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث
الثعالب وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قاتلك الله أخيفش العينين
أصك الأذنين أسود الجاعرتين أحمش الساقين ﴿ لَطْمَهُ لَطْمَ الْمُنْتَقِشِ ﴾
اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لا يزال يضرب يده على الأرض
روم انتقاشها ﴿ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلَكِنْ حَلَبَةٌ ﴾
الحلبة جمع حالب * يضرب للرجل يوكل وليس له من يبقى عليه

﴿ أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَامٍ ﴾

أي سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر
وحشيش الربيع * يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

﴿ لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غَصِصْتُ ﴾

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدي بن زيد

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

أي لو شرق حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما

فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال ﴿ لَتَجِدَنَّ نَبَطَهُ قَرِيبًا ﴾
النبط الماء الظاهر من الارض * يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفواً

﴿ الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ ﴾

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته * يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية ﴿ لَيْسَ الْهَنْءُ بِالدَّسِّ ﴾
الهناء القطران والهنء طلى البعير بالهناء وهو أن يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والأرفاغ * يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ

﴿ لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِى فَحَمٍ ﴾

الفحم والفحم لغتان يريد قد علمت لو كنت أعمل فى فائدة وقال * قد قاتلوا لو ينفخون فى فحم * والعامة تقول انما ينفخ فى رماد ﴿ لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النَّطِفِ مَا عَدَا ﴾
النطف بن الخيبرى رجل من بنى يربوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال ﴿ لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِى مَحَزًّا ﴾
المحز موضع الحز وهو القطع * يضرب عذراً فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

﴿ لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ ﴾

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

﴿ لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ ﴾ أى حيرة ﴿ لَأَطْعُنَنَّ فِى حَوْصِهِمْ ﴾

الحوص الخياطة بغير رقعة * يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

﴿ لَيْتَ الْقِسِيَّ كُلَّهَا أَرْجُلاً ﴾

كذا ورد المثل نصباً وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيداً شاخصاً كما يقولون ظننت زيداً شاخصاً قال ابن الأعرابى أرجل القسى اذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشد من أيديها وأنشد * ليت القسى كلها من أرجل * وقال بعضهم الذين قالوا

يت القسى كلها أرجلا فظنوا أن ذلك ممكن وليس بممكن لأنه لما كانت أعالى القسى أطول
ن أسافلها فلو تركت الأسافل على غلظ الاعالى مع قصرها لم توات النازع فيها ولتخلفت
عن الأعالى وخذلتها * يضرب للمتمنى محالا

﴿ لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلاَّ القَتْلُ ﴾

هذا المثل لبعض بنى تميم قاله يوم المشقر وهو قصر بناحية البحرين وكان كسرى كتب الى
عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا اجنوها عليه فأرسل اليهم فأظهر لهم أنه
يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحداً واحداً فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج
أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه انما هو أسر ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد
الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول * يضرب فى الاساءة يركبها الرجل من
صاحبه فيستدل بها على أكثر منها قاله أبو عبيد

﴿ لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلاَّ الإِسَارُ ﴾

قاله حمرى بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن على والمكعبر
الضبى ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فقال حمرى
ليس بعد السلب الا الاسار يعنى بعد سلب الاسلحة وتناول سيفا وعلى باب المشقر سلسلة
ورجل من الأساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب واذا
الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة أنهم نذروا به أمر المكعبر فأطلق مائة من
خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من
أفلت وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل * يضرب للرجل يمكر مكرا متقدما ثم
خلط ليخدع صاحبه

﴿ لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ ﴾

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان فى مرقعة * يضرب للرجل المحتقر

﴿ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلاَّ بِالرِّشَاءِ ﴾

أى لا يستقى لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل * يضرب فى تقوى الرجل بأقاربه وعشيرته

﴿ لَيْسَ هٰذَا مِنْ كِيْسِكَ ﴾

يضرب لمن يرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة

ليزيد دعا عمرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا فادفنه قبلي ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو وقال ماهذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع في اللحد فذهبت مثلا ويحكي من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوما هب لي الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ماملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل مايملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو قد وجبت أني تسعفني بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ماسألت مسعف قال ترد الي الوهط فوهبه له معاوية ضرورة

﴿ الانسانُ مركبٌ ذلولٌ ﴾

يعني أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

﴿ أَلْهِ لَهُ كما يُلْهِي لك ﴾

الالهاء القاء اللهوة وهو مايلقيه الطاحن بيده في فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك * يضرب في المكافأة والمجازاة

﴿ ليسَ لمُخْتالٍ في حُسْنِ الثَّناء نصيبٌ ﴾

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

﴿ لِجّ مالٌ ولجَّتَ الرَّجَمَ ﴾

قاله سعد بن زيد لاخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يطهر على عورات النساء ولا يدري مايراد منهن فروجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخماء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

﴿ ليسَ عِتابُ النَّاسِ لِلمرْءِ نافعًا * إذا لَمْ يكُنْ للمرْءِ لُبٌّ يُعاتِبُهْ ﴾

يضرب في ترك العتاب لمن لا يعتب

﴿ لَمْ أَجْعَلْها بِظَهْرٍ ﴾

الهاء كناية عن الحاجة ٥ يضرب به المعنى بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها بل جعلتها نصب عيني

﴿ لأكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ المُتَلَوِّمِ ﴾

أي كيا بليغا والمتلوم الذي يتتبع الداء حتى يعلم مكانه * يضرب في التهديد الشديد المحقق

﴿ لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ ﴾

أي رفعتك فوق قدرك * يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

﴿لَوْ سُئِلَتِ العارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقالَتْ أَكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي يعني أنهم يحسنون في بذلها لمن يستعير ثم يكافئون بالذم اذا طلبوا * يضرب في سوء الجزاء للمنعم ﴿لَأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّناتِرِ﴾

قال أهل اللغة هي لغة يمانية وهي الاصابع الواحدة شنترة وذو شناتر ملك من ملوك اليمن

﴿لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ﴾

العتق الكرم أي لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حمله

﴿لَيْتَنِي وفُلانًا يفْعَلُ بِنا كَذا حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ﴾

هذا من قول الاغلب العجلي في شعر له وهو * ضربا وطعنا أو يموت الأعجل *

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ﴾

أي انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده ﴿أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ﴾

قال أبو عبيد يضرب في اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا تجيء بحمأة وقليل ماء

﴿لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الجَبِينِ﴾

أي تعبت في أمره حتى عرق جبيني من الشدة

﴿لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُها﴾

الصفرة الجوعة وفي الحديث صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم وهي فعلة من الصفورة وهي الخلاء يقال مكان صفر أي خال والحفز الدفع ومثل هذا في المعنى قولهم

﴿لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُها﴾

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة ﴿لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشافِّ﴾

الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهي البقية يقول ليس

من لا يشتف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الا نلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

﴿ لِهذا كُنْتُ أُحْسِيكَ الجَرَعَ ﴾

يروى الجمع جمع مجيع وهو اللبن ينقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شرا أو تجلب خيرا قال الاصمعى وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالالبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل قال الراجز * لمثلها كنت أحسيك الحسى *

﴿ ليسَ كُلَّ حِينٍ أَحلُبُ فأَشْرَبُ ﴾

يضرب فى كل شئ يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره

﴿ لَتَحلُبَنَّها مَصْراً ﴾

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع * يضرب لمن يتوعدك فتقول لا تقدر أن تنال منى شيأ الا بعد عناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها

﴿ لم تُحْلَبْ ولَمْ تُغارّ ﴾

المغارة قلة اللبن يقال لم تحلب هذه الناقة ولم تغار هى وأودى اللبن * يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

﴿ للهِ دَرُّهُ ﴾

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

﴿ ليسَ الشَّحْمُ باللَّحْمِ ولَكِنْ بِقَوَاصِيهِ ﴾

قواصى الشئ نواحيه * يضرب للمتقاربين فى الشبه وليسا شيأ واحدا فى الحقيقة

﴿ لَمْ يَضِعْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ ﴾

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى قال المبرد اذا ذهب من مالك شئ فحذرك أن يحل بك

مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه ﴿ لِفُلانٍ كُحلٌ وَلِفُلانٍ سَوادٌ ﴾
يعنى كثير مال وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد
المال الكثير يعنى أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشئ
وحقيقته قال أبو عبيد وكان الاصمعى يتأول فى سواد العراق انه سمى به للكثرة قال
أبو عبيد وأما أنا فاحسبه سمى للخضرة التى فى النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق
لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين
مدهامتان قال فى التفسير خضرا وان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهود معسفه في ظل أخضر يدعو هامه البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده ﴿ لَيسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ ﴾
يقول اذا وقعت فى الشر فلا توقه حتى تنجو منه ﴿ لَعالَكَ عالِيًا ﴾
ويقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال المحجل بن حزن الحارثى

لنا نخمة زوراء أحمت بلادنا متى يرها الشاوى يلجج به وهل
وأرماحنا ينهزنهم نهز قحمة يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

﴿ لَعلَّ لَهُ عُذرًا وأنتَ تلومُ ﴾

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله * تأن ولا تعجل بلومك صاحبا *
﴿ لقيتُ مِنهُ الأَقوَرِينَ وَالفتكرِينَ وَالبُرَحِينَ ﴾
اذا لقى منه الامور العظام ﴿ لَمْ يُحرَمْ مَنْ فُصِدَ لهُ ﴾
الفصيد دم كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى ويطعمه الضيف فى الازمة يقال
من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصد له بتسكين الصاد تخفيفا ويقال فزد له
بالزاى * يضرب فى القناعة باليسير ﴿ لأُمُدَّنَّ غَضَنَكَ ﴾
أى لأطيلن عناءك واذا مد غصنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لأمدن عصبك
وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أريت ان سقت سياقا حسنا تمد من آباطهن الغضنا

* أنازل أنت فخابزلنا *

﴿ لتجدنَّني ألوى بعيد المستمر ﴾

ألوى أى شديد الخصومة واستمر استحكم يعنى أنه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد * وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أى بعيدشأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب يقال مر واستمر أى ذهب وقوله ألوى أى ألتوى على خصمى بالحجة وقبله

اذا تخازرت ومابى من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور

وجدتنى ألوى بعيد المستمر أحمل ماحملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا ﴿ لأُقيمنَّ قذلك ﴾

ويروى حدلك أى عوجك والحدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لأقيمن صعرك أى ميلك ﴿ لكلِّ ساقطة لاقطة ﴾

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقط بها الانسان أى لكل كلمة يخطئ فيها الانسان من يتحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة المبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام * يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قدر قدر وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لقط الكلام الاذن ﴿ الليلُ أخفى للويل ﴾

أى افعل ماتريد ليلا فانه أستر لسرك وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العقيلى وكان سبب ذلك أن توبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام بن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور بن أبى سمعان بن كعب العقيلى توبة بن الحمير بجرز وعلى توبة درع وبيضة فجرح أنف البيضة وجه توبة فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدى توبة فقال خذ حقك ياتوبة فقال توبة ماكان هذا الاعن أمرك وما كان ثور يجترئ على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان يمكن الدهر فسوف أنتقم أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان توبة بلغه أن ثوراً قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم توبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له

سارية بن عويمر بن أبى عدى وكان صديقاً لتوبة فقال توبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم توبة فلما أظلموا ركبوا الفلاة وتبعهم توبة فقتل ثور آوجر هذا قتل توبة بن الحمير ﴿ لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرِّ الزُّمْرَةِ ﴾

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل ﴿ لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَنْتُوفُ بَارِكًا ﴾

وذلك أن البعير ينتف باركا * يضرب لمن لقى شدة وأذى

﴿ لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلَا عَمْشَاءَ ﴾

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر يضرب للشئ الوسط بين الجيد والردىء

﴿ لَيْسَ الْحَاثُّ بِأَوْرَعَ ﴾

أى ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

﴿ لَقِيَ اُسْتَ الْكَلْبَةِ ﴾

اذا لقى أمراً شديداً قالوا ان ملك الرهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قوم لذلك من البلاد

﴿ لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأَعْدَاءِ الْوَادِي ﴾

أى بنواحيه واحدها عدا وهى جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

﴿ لَمْ يَعْدَمْ مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقًا ﴾

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا فيسقط ورقها

﴿ لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ نَوًى ﴾

أى لكل أهل بيت نجعة المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرئ حاجة يطلبها

﴿ لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنِّي خَيْرُهُ خَبَلَهُ ﴾

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا لعجوز عمياء أبشرى فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن ﴿ لَوَى مِغَلٌّ أُصْبُعَهُ ﴾

وى مضل أى لشدة أسفه قال أبو عمرو المفل الغاش يلوى أصبعه فى السلخ فيترك شيأ من اللحم فى الاهاب يضرب للمبذر ماله ﴿ لِتحمْلْ عضةٌ جناها ﴾

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة وبعضهم يقول عصة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

﴿ لاَ أُفقَرَ مِنَّا يُهْدَى غمَامٌ أرضنا ﴾

أى يذهب حظنا الى غيرنا ويروى نهدى غمام أى نؤثرهم علينا

﴿ لَكَ ما أبكى ولاَ عبرَةَ بِي ﴾

يجوز أن تكون ماصلة أى لك أبكى ويجوز أن تكون مصدرا أى لك بكائى ولا حاجة بى الى أن أبكى أى لأجلك أتحمل النصب * يضرب فى عناية الرجل بأخيه

﴿ لَيسَ لِملُولٍ صدِيقٌ ﴾

كما قيل انك والله لذو ملة يطرفك الادنى عن الابعد

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبى حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر فى العواقب تلقيح للعقول ﴿ ليسَ لِشَرِهٍ غِنىً ﴾

لانه لا يكتفى بما أوتى لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

﴿ ليسَ المُتَعلِّقُ كالمُتأَنقِ ﴾

المتعلق الذى يكتفى بالعلقة وهى القليل من الشئ أى ليس الراضى بالبلغة من الشئ كالمتخير ذى النيقة يأكل ما يشاء ويختار منه ما يونقه أى يعجبه

﴿ ليسَ مِنَ العَدْلِ سُرْعَةُ العزلِ ﴾

أى لا ينبغى أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر ﴿ ليسَ بصَلاَدِ القَدحِ ﴾

أى ليس يصلد زنده فيما يقدح * يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

﴿ لَوْ كَرِهتْنِي يَدِي ما صَحِبتْنِي ﴾ قال

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
والله لو كرهت كفى مصاحبتى لقلت للكف بينى اذ كرهتينى

﴿ لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ ﴾

أي خالياً ليس بيني وبينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحداً ولا ينون وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة ومنه سمي البحر لانه شق في الارض

﴿ لَقِيتُهُ نُعَيْدَاتِ بَيْنٍ ﴾

أي بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه قاله أبو زيد

﴿ لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ ﴾

أي لأفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لأصيبن ذلك الموضع منهم كما تقول رأسته اذا أصبت رأسه وهذا لفظ يتضمن الوعيد

﴿ لا لجئنك إلى قُرِّ قَرَارِكَ ﴾

أي الى محلك الذي تستحقه قال الاصمعي القر المستقر والقرار مصدر قر يقر أي لأضطرنك اليه ويقال أراد لألجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر

﴿ لِأَمرٍ مَّا يسودُ مَنْ يَسُودُ ﴾

انما دخلت ما للتأكيد أي لا يسود لرجل قومه الا بالاستحقاق

﴿ لِأَمرٍ مَّا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ ﴾

قالته الزباء لما رأت قصيراً مجدوعاً وقد مر ذكره في باب الخاء

﴿ للسُّوقِ دِرَّةٌ وغِرارٌ ﴾

يقال سوق دارة أي نافقة وغارة أي كاسدة ويقال درت السوق تدر اذا كثر حيرها وغارت تغار غراراً اذا قل حيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارة ومغارة لكنهم قالوا اغارة للازدواج

﴿ لَكِنْ حَمْزَةُ لا بَوَاكِيَ لَهُ ﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد أسأتن بأنفسكن * يضرب عند فقد من يهتم

بشأنك ﴿ لَكِنْ خلالي قد سقط ﴾

أصله أن شيخا وعجوزا حملا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالي قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات * يضرب لمن يوقع نفسه فى الهلكة ﴿ لَعَلِّي مُضَلَّلٌ كعامرٍ ﴾

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر انى أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظنى بصوتك ففطن المستوغر لفعله فمنعه من الصياح ثم أخذ بيده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلى مضلل كعامر فذهبت مثلا * يضرب لمن يطمع فى أن يخدعك كما خدع غيرك ﴿ لَجَّ فَحَجَّ ﴾

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة ويقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى حج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شئ ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة ﴿ لَمْ تُفَاتِ فَهَاتِي ﴾

أى لم يفتك ما تطلبين فهاتى ما عندك يعنى استقبلى الامر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا لأخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتى فهاتى أى لم يفتك ذاك فهاتى ما عندك ﴿ لَقِيتُهُ فى الفَرَطِ ﴾

اذا لقيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون الفرط فى أكثر من خمس عشرة ليلة قاله الاحمر ﴿ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرٍ ﴾

وذلك اذا لقيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى لقيته بعد حول

﴿ لِكُلِّ زَعْمٍ خَصْمٌ ﴾

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويناويه * يضرب عند ادعاء الانسان ما ليس له

﴿ لأَضْرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمارِ وظَاهِرَةَ الفَرَسِ ﴾

غب الحمار أن يشرب يوماً ويدع يوماً وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لأضربنك كل وقت ﴿ لَمْ يَجِدْ لِمِسْحاتِهِ طِيناً ﴾

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزاً * يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

﴿ لَنْ يَعْدَمَ المُشاوِرُ مُرْشِداً ﴾

يضرب في الحث على المشاورة ﴿ لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوانِ ﴾

يعني أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

﴿ لَقِيتُهُ نِقاباً ﴾

أي فجأة وهو مصدر ناقبته نقاباً اذا فاجأته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من الفتح أو من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضاً وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال ﴿ لَقِيتُهُ كِفاحاً ﴾

أي مواجهة ومنه اني لأكفحها وأنا صائم أي أقبلها ومنه الكفاح في الحرب وهو أن يقابل العدو مقاتلا وكذلك قولهم ﴿ لقيتُهُ صِفاحاً ﴾

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشيء وجانبه ويدل على القرب كأنك قلت لقيته وصفحة وجهي الى صفحة وجهه يعني لقيته مواجهاً ﴿ لَقِيتُهُ صِقاباً ﴾

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كأنه قال لقيته متقاربين

﴿ لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ ﴾

أي لم يثبت ولم يستقر في يدي منه شيء وهذا من قولهم ردحقي أي ثبت

﴿ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالٌ ﴾

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره أنشد ابن الأعرابي

تحنن على هداك المليك ... فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الي حتى أذكرك في كل مقام بحسن فعلك

﴿ لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقالَ جَمْرَةً ﴾

﴿ لحاجةٍ نِيكَ الأصمّ ﴾ يضرب عند اختلاف الأهواء

﴿ لَيسَ المُجالاةُ كمثلِ الدَّمْسِ ﴾ يضرب لمن لج فى شىء فلا يقلع عنه

المجالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعى جاليته بالامر وجالحته اذا جاهرته به والدمس الاخفاء والدفن يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا * يضرب فى الفرق بين الجلى والخفى

﴿ لَيتَ لنا مِنْ فارِ سِيْنِ فارِسًا ﴾ يضرب عند الرضاء بالقليل

﴿ لقيتُهُ سَرَاةَ النَّهارِ ﴾

أى أوله ويقال عند ارتفاعه مأخوذ من سراة الظهر وهى أعلاه

﴿ لقيتُهُ أديمَ الضُّحَى ﴾

أى أوسطه ويقال هو أوله ﴿ لقيتُهُ رأدَ الضُّحَى ﴾ هو ارتفاعه

﴿ لَيسَ جدُّ الجَدِّ ليولينهُ لِميسَ ﴾

قال الميس اسم للاست أى ليولينه استه قال وائل بن سليم اليشكرى

فامّا ابن دلماء الذى جاء مخطبا * فخصيبه زملناهما أمس بالدم

ففرو ولا نالميس وفوقها * رشاش كتوليع الكساء المرقم

﴿ لِسانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خشَبٍ ﴾

﴿ لَكَ ما بتُّ أَذْبُرُها ﴾ يضرب للملاذ الذى لا منفعة عنده

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك ما بت أبردها أى لك أعددت هذه الكرامة ﴿ لو تُرِكَ الحَرْباءُ ما صَلَّ ﴾

الحرباء مسمار الدرع وصل صوت * يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح

﴿ لَكِنْ عَداءُ لا أُمَّ لَهُ ﴾

عداء اسم غلام ويروى عدى * يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

﴿ لَوَى عَنهُ ذِرَاعَهُ ﴾ اذا عصاه ولم يسمع منه

﴿ لَوْ كانَ في غَضْرَاءَ لم يَنْشَفْ ﴾

الغضراء أرض طينتها حرة يقال أنبط بئره فى غضراء ونشف الثوب العرق اذا شربه أى لو كان معروفك عند كريم لم يضع ويشكرك

﴿ أُبْ المَرْأَةِ الى حُمْقٍ ﴾ يضرب عذر المرأة عند الغيرة

﴿ لقِيتُهَا بأَصْبَارِهَا ﴾

الهاء راجعة الى الخصلة المكروهة أى لقى ما كره وساءه كلاما كان أو غيره وأصبارها نواحيها يقال أخذ الشىء بأصباره أى بكله الواحد صبر

﴿ أَلقى عَليهِ لَطَاتَهُ ﴾

قال أبو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال أبو عمرو أى ثقله (قلت) اللطاة فى الاصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطاته ولطاته أى ثقله قال ابن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطاته * وأحلط هذا لا أريم مكانيا

﴿ لأَفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ ﴾

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشىء فاذا أخرجت منه الريح فقد فش * يضرب للغضبان الممتلئ ﴿ او كانَ مِنهُ وَعْلٌ لَتَرَكتُهُ ﴾

يقال لا وعل من كذا أى لا بد منه ﴿ ليسَ أَوانَ يكْرَهُ الخِلاَطُ ﴾

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الامر أن تباشره أى باشره

﴿ لأُلجِمَنَّكَ إِجامًا معذِّبًا ﴾

الاعذاب الترك للشىء والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لأفطمنك عن هذا الامر فطاما تاما ﴿ لِلبَاطِلِ جوْلَةٌ ثم يَضمَحِلُّ ﴾

أى لا بقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل

﴿ ليسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكلَى كالمُستأجَرَةِ ﴾

هذا مثل معروف تبتذله العامة

﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلاَ تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ ﴾

﴿ لَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِى ﴾ قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر

يضرب لمن يسىء اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فياعجبا لمن ربيت طفلا * ألقمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافيـة هجانى

أعلمه الفتوة كل وقت * فلـما طر شاربه جفانى

﴿ لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِى العَوَاقِبِ ﴾

قال حمزة قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال النظر فى العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدى

﴿ لِـكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ ﴾ أى فساد وشر

﴿ لَيْسَ لِلْحَاسِدِ الاَّ مَا حَسَدَ ﴾

أى لا يحصل على شىء الا على الحسد فقط وما مع الفعل مصدر كأنه قيل ليس للحاسد الا حسده

﴿ لَمْ أَجِدْ لَكَ مُخْتَلاً ﴾

أى ختلا يعنى ترفقت بك وختلت بك فلم تمكنى من حاجتى فجاهرتك حتى أدركت ما أردت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا

﴿ لِـكُلِّ جَابِهٍ جَوْزَةٌ ثُمَّ يُؤَذَّنُ ﴾

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه فى الثلاثى والجواز الماء الذى تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازنى اذا سقاك ماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أى رددته وتلخيص المعنى لـكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ويرد * يضرب للنازل يطيل الاقامة

﴿ لَئِنِ الْتَقَى رُوعِى وَرُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ ﴾

يضرب للمتهدد والروع القلب أى ان التقى قلبى وقلبك فى تدبير أمر لتندمن على مقارنتى لانك تجدنى أعدل منك وأقدر على دفع شرك

﴿ لأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ ﴾

﴿ لَيْسَ الْمُزَكْزِكُ بِأَنْيَئِهِنَّ ﴾

أصله أن بعض الاعراب أصاب فراخ المكاء فدفنها في رماد سخن وجعل يخرجهن ويأكلهن فنهض واحد منها حيا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه انه نيء فقال ليس المزكزك بأنيئهن * يضرب في تساوى القوم في الشر والمزكزك من قولهم زك الدراج وهو مثل زاف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذنابا ويقال لحم نيء على وزن نيع بين النيوأة وناء اللحم يىء نيأ وكذلك نهؤ اللحم ونهئ نهوأة اذا لم ينضج

﴿ أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ ﴾

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألقى عليه شراشره

﴿ أَلْقَى عَلَيْهِ بِجُبَالَتِهِ وَأَوْقِهِ ﴾

أى ثقله ويقال أوقته تأويقا أى حملته المشقة والمكروه

﴿ اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ ﴾

يضرب في ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

﴿ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ ﴾

يضرب في التوكل على فضل الله عز وجل

﴿ لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ ﴾

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال

﴿ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ﴾

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

﴿ لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ ﴾

العصارة ما يخرج من الشيء اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

﴿ أَزَّا لُقِتَبَ ﴾

أى عضه * يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم

﴿ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي ﴾

روى الاصمعي المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائي مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر

الحرم فناداه أسيرهم يا أباسفانة أكلني الاسار والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا ايدي في القيد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني أني لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما

﴿ لقيته عِداد الثريّا ﴾

أي مرة في الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة والعداد مايعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك

﴿ لقد بُليتَ بغيرِ أعزلَ ﴾

أي قيض لك قرنك وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض

﴿ لَمْ يَشْطِطْ مَنِ انْتَقَمَ ﴾

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل

﴿ لَمْ يُخبأ للدهر شيء إلا أكلهُ ﴾

يعني أن الدهر يفني كل شيء ولا يسامح أحدا من بنيه

﴿ لكَ العُتبى ولا أعودُ ﴾

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أي أزال عتبه وهو أن يرضيه أي لك مني أن أرضيك ولا أعود الى مايسخطك يقوله التائب المعتذر

﴿ لِكُلِّ قضاءٍ جالبٌ ولِكُلِّ درٍّ حالبٌ ﴾

﴿ لَقَدْ تنوّقَ في مَكْرُوهِهِ القَدَرُ ﴾

التنوق النظر في الشيء بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقال الصحيح تأنق * يضرب لمن يولع في ايذائه

﴿ لَقَدْ استَبْطَنْتُم بِأَشْهَبَ بَازِلٍ ﴾

قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لاهل مكة أي بليتم بأمر صعب مشهور كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوي والباء في بأشهب زائدة يقال استبطنت الشيء اذا أخفيته

﴿ لكَ العُتبى بأنْ لا رضيتَ ﴾

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أي أعتبناهم بالسيف والقتل والباء فى بأن لا رضيت تقديره اعتابى اياك بقولى لك لا رضيت على وجه الدعاء أي أبدا ﴿ أَلْقِى الْكَلاَمَ عَلَى رُسَيْلاَتِهِ ﴾

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهى تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشى هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال فى فلان رسلة أي توان وكسل ومنه قولهم على رسلك

﴿ لَوْلاَ جِلاَدِى غُنِمَ تِلاَدِى ﴾

أي لولا مدافعتى عن مالى سلب وأخذ

﴿ لَيْتَ حفصةَ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عاصِمٍ ﴾

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضى الله عنه مر بسوق الليل وهى من أسواق المدينة فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتى فأمر عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى أحماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ليت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا * يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

﴿ لَيْسَ القُدَامَى كالخَوَافِى ﴾

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ما خفى خلف القدامى * يضرب عند التفضيل

قال رؤبة خلقت من جناحك الغداف من القدامى لا من الخوافى

وقال آخر ليس قدامى النسر كالخوافى ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات ﴿ لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِى جَدِيدَكَ ﴾

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك أن رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هلم حبى ودعى تمديدك ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه ﴿ لَحَفِى فَضْلَ لِحَافِهِ ﴾

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه ﴿ لأضمنَّ عنكَ دَيْنِي ﴾

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا بثن رنق الماء لا تطعمنه ... وللماء رنق يتقى وتقوع

وان غلبتك النفس الاورودة ... فديني اذا يابثن عنك وضيع

﴿ لوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لمْ أَكْرَهْ ﴾

يعنى لو عوتبت على ذنب ماامتعضت ﴿ ليسَ أميرُ القَوْمِ بالخِبِّ الخَدِعِ ﴾

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يخب له على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

﴿ لقِيَ فلانٌ وَيْساً ﴾

أى لقى ما يريد قال لقيت من النكاح ويسا أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الاويح وويس وويه وويل (قلت) وقد قالوا ويب وويك أيضا وكلها متقارب فى المعنى الاويح وويس فانهما كلمتا رأفة واستعجاب

﴿ لَسْتُ بعمّك ولاَ خالكَ ولَكِنِّي بعلُكِ ﴾

قالها رجل لامرأته لما دخل عليها وذلك أنها قالت يا عماه ارفق ترد بذلك عن نفسها

﴿ لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القَصْدِ وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الحَقِّ ﴾

أى من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

﴿ لوَى عَنهُ عِذارَهُ ﴾ يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

﴿ أَلحَقِ الحَسَّ بالأَسِّ ﴾

قال ابن الاعرابى الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهرى الحس والاس بالفتح وقال الجوهرى بالكسر ﴿ ليسَ لي حَشَفَةٌ وَلاَ خَدِرَةٌ ﴾

الحشفة اليابسة والخدرة التى تقع من النخلة قبل أن تنضج * يضرب فى الانكار لثبوت الشئ ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بازاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أى ندى وندية ﴿ لَئِنْ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ ﴾

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة

فيها خروق أرادأنه لاخير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

﴿ لَقِيَ هِنْدَ الأَحامِس ﴾

أي مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن حابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى * بأم عبيد زرت هند الأحامس

أم عبيد كنية الأرض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض حلاء لما ألقى فى حب هذه المرأة ويقال هند الأحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا * لقيت بنا ياعمرو هند الأحامس

يعنى الداهية ﴿ لأَقْنُوَنَّكَ قِنَاوَتَكَ ﴾

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أى لأجزينك جزاءك ومثله

﴿ لأَنجُرَنَّكَ نَجِيرَتَكَ ﴾

النجيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أى لأفعلن بك ما يوازيك

﴿ لأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ ﴾

ى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه ﴿ لقيتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ ﴾

يريدون أدنى شبح والشبح الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشياء فكأنه قال لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

﴿ لَيسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخاءٌ يَحْجُبُ ﴾

الشرق اسم للشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء انسحاب المرتفع يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد ﴿ ليومٍ ما تجرى مهاةٌ بالعَنَقِ ﴾

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير * يضرب لمن أراد أمرا فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليوم ما أراد ليوم موتها وهلا كها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة بعجلة وسرعة

﴿ لَيسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمِّ الفَرَسِ ﴾

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد * يضرب لبني الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بني أم الفرس لا تكون بطاء

﴿ لستُ بالشَّقا ولاَ الضَّيقي حِرًا ﴾

قيل ان جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أي اضربوا لنا خيمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلي حتى نشب فأبت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيقى تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الاكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ماقبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أي ليس أمري بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تبالين بهزء الناس منك فكيف أبالي أنا * يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

﴿ لن يُقلِعَ الجدُّ النَّكِد * الاَّ بجدِّ ذي الابد * فى كُلِّ ماعامٍ تَلِد ﴾

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية أبد أي ولود ولم يجئ على هذا الوزن الا ابل واطل فى الأسماء وابد وبلز فى الصفات ومعنى المثل لن يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجد صاحب الأمة التي تلد كل عام وكون الأمة ولودا حرمان لصاحبها * يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا

﴿ لو كان بجسدي برصٌ ما كتمتهُ ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة ﴿ لو كُنتُ عن نفسي راضياً لقليتُكُم ﴾

هذا من كلام مطرف بن الشخير أو غيره من العلماء يعني أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف فى الامر بالمعروف

﴿ لِليدينِ ولِلفَم ﴾

يقال هذا عند الشماتة بسقوط انسان وفى الحديث أن عمر رضي الله عنه أتى بسكران فى شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضي الله عنه لليدين وللفم أولدانناصيام وأنت مفطر ثم أمر به فحد وأراد على اليدين وعلى الفم أي أسقطه الله عليهما

﴿ لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خزاز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكرى بالبصرة فخطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشأم كالدلاء قد انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وصار قوله مثلا

﴿ أَسْتَ مِنْ غَبْسَانِي ﴾

ويروى من غسانى قال أبو زيد أى من رجالى

﴿ لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ ﴾

الجرثومة أصل الشجرة يقول الرقوا بالارض تحسبوها * يضرب فى الحث على الاجتماع ويضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

﴿ لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَاذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا ﴾

أى ما داموا يتفاوتون فى الرتب فيكون أحدهم آمرا والآخر مأمورا فاذا صاروا فى الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا والجالب للباء فى بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال أبو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا الأن الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير فى النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوى فانما هو فى السوء

﴿ لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى ﴾

بلدح موضع وانما منع الصرف لانه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه فى غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل فى حديث بيهس فى حرف الثاء عند قوله ثكل أرأمها وأشار بهذا الى أن جد بهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه * يضرب فى التحزن بالاقارب

﴿ لَكِنْ بِالأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ﴾

هذا أيضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هناك

﴿ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةَ مَا بَيْنِى وَبَيْنَكَ ﴾

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر

والبلدة أيضاً منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى ان فعلت كذا ليكونن ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكونن فعلك سبب قطع ما بيننا من الود * يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران

﴿ ليسَ عَبْدٌ بأخٍ لكَ ﴾

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله ان أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لان النسب لا يرتفع بالرق لكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلاً أو ماله حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبراً للمبتدا نحو قولك زيد عمرو الا أن تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

﴿ التقَى البطانُ والحقبُ ﴾

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ثيل البعير فاذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا * يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

﴿ لقيتهُ أوَّلَ وَهْلَةٍ ﴾

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله أبو زيد * يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهمك اليه فيكون المعنى لقيته أول ذى وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه

﴿ لقيتُهُ أوَّلَ صَوْكٍ وَبوْكٍ ﴾

أى أول شىء باك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها وصاك الطيب يصيك به صيكا اذا لصق صير الصيك صوكا للازدواج والصوك يدل على السكون والبوك على الحركة كأنه قال لقيته أول متحرك وساكن

﴿ لَقيتُهُ أدْنَى دَنِيٍّ ﴾

أى أول شىء والدنى فعيل بمعنى فاعل أى أدنى دان وأقرب قريب

﴿ لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبالٍ خَذِمٍ ﴾

القبال ما يكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع

النعل بقى الرجل بغير إمل * يضرب للرجل ينفى عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لاضرع واهن * ولم ينتعل بقبال خذم

﴿ لِيَ الشَّرُّ أقِمْ سَوَادَكَ ﴾

يضرب عند التشجع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لي الشر أراد ليكن الشر مقدرا لي لالك على سبيل الدعاء

﴿ الْتِئَامَ جُرْحٌ والأُسَاةُ غُيَّبٌ ﴾

يضرب لمن نال حاجته من غير منة أحد ﴿ لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ ﴾

التغمر الشرب القليل * يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

﴿ لَوْ لَمْ يَتْرُكِ العاقِلُ الكَذِبَ الاَّ لِلْمُرُوأة لَكانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ فَكَيْفَ وَفِيهِ المَآثِمُ والعارُ ﴾

قاله بعض الحكماء ﴿ أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غارِبِهِ ﴾

أصله الناقة اذا أرادوا ارسالها للرعى ألقوا جديلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى * يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

﴿ لَوْلاَ الحِسُّ مَا بَالَيْتُ بِالدَّسِّ ﴾

قالته الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج * يضرب به من تكرر عليه البلاء ﴿ لَوْ خَفَّتْ حُصاهُمْ وَلَكِنَّها كَالمَزادِ ﴾

جواب لو محذوف أى لو خفت خصاهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا * يضرب لمن منعته الموانع عن قصده ﴿ لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ ﴾

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

﴿ اللَّهُمَّ هَوْرًا الأَأْيا ﴾

يقال هرته بالشيء هورا اتهمته به والأى الجبن والرقة أى اجعلنى ممن يظن به الخير واليسار لا ممن يرحم ويؤوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلنى ذا هور

﴿ لَيْسَ يُلامُ هارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ ﴾

يضرب في عذر الجبان ﴿ لَوِ اقتَدحَ بِالنَّبعِ لأَوْرَى نَارًا ﴾

النبع شجر يكون في قلة الجبل والشريان في سفحه والشوحط في الحضيض ولا نار في النبع * يضرب لمن يوصف بجودة رأي وحدق الامور

﴿ لا يِنْ إذا عَزَّكَ مَنْ تُخاشِنُ ﴾

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

(ماجاء فيما أوله لا)

﴿ لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ ﴾

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبدالله وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت أبكيك ياعروس الأعراس ياثعلبا في أهله وأسدا عند الناس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات بأس ثم قالت ياعروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا ، يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس

﴿ لا تَبُلْ في قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ ﴾

يضرب لمن يسيء القول فيمن أحسن اليه ﴿ لا آتِيكَ حَتَّى يَؤُبَ الْقارِظانِ ﴾

القارظ الذي يجتني القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظي منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب بن وائل

وزعم ابن الاعرابى أن أحد القارظين يذكر بن عنزة ويقال أيضاً لا آتيك حتى يؤوب المتنخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنها لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبى الاسود الدؤلى

آليت لا أغدو الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

﴿ لا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هُبَيْرَةُ بْنُ سَعْدٍ ﴾

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله فى التأبيد قولهم

﴿ لا آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ ﴾

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فاكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهى لا تجتمع أبدا

﴿ لا تَرْضَى شانِئَةٌ إِلاَّ بِجَرْزَةٍ ﴾

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل فى الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل فى المذكر أيضا

﴿ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذَامًا ﴾

الذام والذيم العيب ومثله الرار والرير والعاب والعيب فى الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه فى مهرها وسأله تعجيلها فلما عزم الامر قالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هى من خلف الستر لا تعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

﴿ لا تُحْمَدُ أَمَةٌ عامَ اشْتِرائِها ولا حُرَّةٌ عامَ بِنائِها ﴾

ويروى هدائها أى انهما يتصنعان لاهلها لجدة الامر وان لم يكن ذلك شأنهما * يضرب لكل من حمد قبل الاختبار قال الشاعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
فان حمدك من لم تبله صلف * وان ذمك بعد الحمد تكذيب

﴿لا تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً﴾

الثلة الصوف تغزله المرأة * يضرب للرجل الصنع يعني اذا عدم عملا أخذ في آخر لحذقه وبصيرته

﴿لا تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي﴾

أي لا توصيني وأوصي نفسك قال الجوهري وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظي بضم التاء أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدي أنت في نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج * وعظعظ الجبان والزئني * أراد الكلب الصيني

﴿لا يُدْرَى أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ﴾

قال الاصمعي سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيأ قال ابو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري وكان من علماء العرب أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنباع الجذامي

لقد أفحمت حتى لست تدري * أسعد الله أكثر أم جذام

﴿لا يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ﴾ .

قال الاصمعي معناه لا يدري أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى يقرر له * يضرب في نفي العلم وقال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد * أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهر في تعب * ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

﴿لا تَعْدَمُ مِنَ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا﴾

أي ان حميمك يغضب لك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه ومثله

﴿لا يَمْلِكُ مَوْلًى لِمَوْلًى نَصْرًا﴾

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبي كان يعادي

ضرار ابن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعي وضرار بن عمرو عند النعمان في شيء فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبي مرحب في ضرار وهو مساديك فقال العيار آكل لحمي ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يملك مولى ترك نصر أو ادخار نصر لمولاه يعني أنه يثور به الغضب له فلا يملك نفسه في ترك نصرته

﴿لا أفعلُ ما أبسَّ عبدٌ بناقتِهِ﴾

الابساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صويت للراعي يسكن به الناقة عند ما يحلبها جعل علما للتأبيد أي لا أفعله أبداً

﴿لا تُفْشِ سِرَّكَ إِلى أَمَةٍ وَلا تَبُلْ عَلى أَكَمَةٍ﴾

هذا من قول اكثم بن صيفي وانما قرن بينهما لانهما ليسا محل لما يودعان أي لا تجعل الامة لسرك محلا كما لا تجعل الاكمة لبولك موضعا وروى أيضا لا تفاكهن أمة قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

﴿لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ﴾

قيل هذا كناية عما يؤثمه أي ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة * يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي غرة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم أحد فأسره فقال من علي فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أي لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

﴿لا جدَّ إلّا ما أقعصَ عنكَ ما تكرهُ﴾

يقال ضربه فأقعصه أي قتله مكانه يقول جدك الحقيقي ما دفع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأحرقه فعند ذلك قال معاوية هذا القول

﴿لا أطلُبُ أثرا بعدَ عينٍ﴾

قد ذكرت هذا المثل مع قصته في حرف التاء وانما أعدته هنا لانه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل في الموضعين سواء أي لا آخذ الدية وهي أثر الدم وتبعته وأترك العين يعني القاتل

﴿لا يضرُّ السَّحابَ نُباحُ الكلابِ﴾

يضرب لمن ينال من انسان مالا يضره

﴿لا تكرهْ سخطَ منْ رضاهُ الجورُ﴾

أى لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه ﴿لا أمرَ لمعصىّ﴾

أى من عصى فيما أمر فكأنه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأى لمن لا يطاع

﴿لا تقعنَّ البحرَ إلا سابحًا﴾

نصب البحر على الظرف أى لا تقع فى البحر الا وأنت سابح * يضرب لمن يباشر أمرا لا يحسنه

﴿لا يُرى لغويّ غيًّا﴾

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

﴿لا تلمْ أخاكَ واحمدْ ربًّا عافاكَ﴾

﴿لا توكِ سقاءكَ بأنشوطةٍ﴾

يضرب فى الأخذ بالحزم ﴿لا تُمسكْ مالا يُستمسكُ﴾

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه ﴿لا تغزُ الا بغلامٍ قدْ غزا﴾

أى لا يصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

﴿لا آتيكَ ما حملتْ عيْنى الماءَ﴾

ويروى وسقت أى جمعت ﴿لا يُسمِعُ أُذُنًا خمشًا﴾

الخمش ههنا الصوت ومنه الخموش للبعوض لما يسمع من صوته أولما يحصل من خدشه ويروى جمشا بالجيم وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب * يضرب للذى لا يقبل نصحا ويتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لا تسمع آذان جمشا أى هم فى شىء يصمهم اما نوم واما شغل غيره

﴿لا أُحِبُّ رئمانَ أنفٍ وأمنعُ الضَّرعَ﴾

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ماضن باللبن

﴿لا تُبْطِرْ صاحبكَ ذرعهُ﴾

أي لاتحمله مالا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعي به أي مددت يدي اليه فلم تنله ولا تبطر أي لا تدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كأنه قال لا تبطر ذرع صاحبك أي لا تدهش قلبه بأن تسومه ماليس في طوقه

﴿لا تجعلْ شِمالكَ جرْدبانا﴾

وهو الذي يستر الطعام بشماله شرها * يضرب في ذم الحرص

﴿لا يدىْ لِواحدٍ بعَشْرةٍ﴾

أي لاقدرة قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذي * لا تستطيع من الامور يدان

﴿لا يُرْسِلُ السّاقَ إلاّ مُمْسِكًا ساقًا﴾

أصل هذا في الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا زالت عنه تحول الى أخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لا بل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعني الحرباء فاذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت واذا طلعت تحرك وحيي وانما يتحول من غصن الى آخر لزوال الشمس عنه * يضرب لمن لا يدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

بلت باشوس من حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿لا ماءكِ أبقيت ولا حِرَكِ أنقيت﴾

ويروى ولا درنك أصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشأم فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقي مفردا في تيه من الأرض حتى سقط الى قوم لا يدري من هم فسأل عنهم فأخبر أنهم همدان فنزل بهم وكان طريرا ظريفا وان امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع هويته وهويها فخطبها الضب الى أهل بيتها وكانوا لا يزوجون الا شاعرا أو عائفا أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من

ماء فسار يوما وليلة وأمامهما عين يظنان أنهما يصبحانها فقالت له ادفع الى هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفهما ثم صبحا العين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

تالله ماطلة أصاب بها * بعلا سواى قوارع العطب

وأى مهر يكون أثقل مما * طلبوه اذا من الضب

أن يعرف الماء تحت صم الصفا * ويخبر الناس منطق الخطب

أخرجنى قومها بان الرحى * دارت بشؤم لهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم اليهما وقصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا شعرى ثم اقتلونى فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها * ولا هى من ماء العذابة طاهر

﴿ لا أَبُوكَ نُشِرَ وَلا التُّرَابُ نَفِدَ ﴾

قال الاحمر أصل هذا أن رجلا قال لو علمت أين قتل أبى لاخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسى فقيل له هذه المقالة أى انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب * يضرب فى طلب مالا يجدى ﴿ لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلا بُغْضُكَ تَلَفًا ﴾

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن فى الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبراً فيعرف سرفك فى الاكثار بجفائك فى الادبار ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك يوما ماعسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك أن تصرما

وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدى ابن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى

﴿ لا يُدْعَى لِلْجُلَّى إِلاَّ أَخُوهَا ﴾

أى لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به ويصلح له ويضرب للعاجز أيضا أى ليس مثلك يدعى الى الامر العظيم

﴿ لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا ﴾

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة لبطء خيره أى لا يعدم الشقى شقاوة * يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه

﴿ لا تَهْرِفْ بِمَا لا تَعْرِفْ ﴾

الهرف الاطناب فى المدح * يضرب لمن يتعدى فى مدح الشىء قبل تمام معرفته

﴿ لا تَنْسُبُوهَا وانْظُرُوا مَا نَارُهَا ﴾

يضرب فى شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

﴿ لا أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلانَ الْبَرُوقِ ﴾

يقال البروق الناقة التى تشول بذنبها فيظن بها القح وليس بها ويقال أبرقت الناقة فهى بروق كما يقال أعقت الفرس فهى عقوق وأنتجت فهى نتوج وأصل هذا أن مجاشع بن دارم أوفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفادا الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم فى ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره ونظر الى جماله فقال له حدثنى يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال انى والله لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق * يضرب به من يقل كلامه لمن يكثر

﴿ لا يَعْدَمُ الحُوارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً ﴾

كذا رواه أبو عبيد أى حنينا وشفقة وقال غيره حنة أى شبها قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم من عضة ما ينبتن شكيرها يعنى الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الاصل والخنة الصوت والحنة فعلة من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

﴿ لا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ ﴾

ومثله ما أطت الابل أى أبدا

﴿ لا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِيَاطِ ﴾

يقال للابرة الخياط والمخيط

﴿ لا يَضُرُّ الحُوارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ ﴾

ويروى لا يضير وهما بمعنى واحد * يضرب فى شفقة الام وما وطئته مصدر أى وطأة أمه والوطأة ضارة فى صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان

الشفقة تثنيها عن بلوغها حده ﴿ لا نَاقَتِي في هٰذَا وَلا جَمَلي ﴾

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل حساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلها قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقتي في ذا ولا جملي فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشمت به حجار بن أبجر العجلي وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بفرنية فقال ضعوها بين يدي أبي عبد الله فانه لبني يحب اللبن أراد أن يدفع عنه شماتة حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذري وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيد اعزل ابنته عن امرأته في خباء لها وأخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهوته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح ابله وأن يحلب لها حلبة ابلها قيلا فتشرب اللبن نهاراً حتى اذا أمست وهدأ الحي رحل لها جمل كان لا بيها ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الارض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوى على شيء حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعا حتى دخل خباء ابنته فاذا هي ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك أمك قالت خرجت تمشي وهي حرود زائرة تعود لم تر بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل فهي أول من قال ذلك

﴿ لا تقسِطْ على أبي حِبَال ﴾

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال

فان تك أزواد أصبن ونسوة * فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه * أليسوا وان لم يسلموا برجال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا * وعكاشة الغنمى عنه بحال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا لا تقسط على أبى حبال فذهبت مثلا يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره

﴿لا يكظم على جرته﴾

الكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما اذا أمسك عن الجرة * يضرب لمن يعجز عن كتمان ما فى نفسه ومثله

﴿لا يخنق على جرته﴾

يقال خنقه يخنقه خنقا بكسر النون من المصدر

﴿لا فى العير ولا فى النفير﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا فى النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد قال الاصمعى يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به فى ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت به فتعبث بها وأصغرها وأصغرنى فقال خالد أنا أكفيكه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره وعبد الملك

مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحناً فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالداً لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات وكان يأوي الى حبلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

* لا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ *

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الانثى من أولادها أي لا أفعله أبداً

* لا تَرَاهَنَّ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تُنْشِدِ القَرِيضَ *

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطيء أوص قال وبم أوصي مالي بين بني قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلا فقالوا أوص فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحرث أنه كان شاعراً حيث يقول

لكل جديد لذة غير أنني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فأرسلها مثلا * يضرب فى التحذير وفى بعض الروايات أنه قيل له يا أبا مليكة أوصه قال مالي للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فاني آمر قال أوصه قال أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

وظلت بأعراف صياما كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أبلغوا كندة أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان الى صم جندل

يعني امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أخبروا الانصار أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطويل سلمه　　اذا ارتقى الى الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه　　والشعر لا يطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه　　ولم يزل من حيث يأتى يخرمه

* من يسم الاعداء يبق ميسمه *

قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال
كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت أحيانا على خصمى ألد * قد وردت نفسى وما كادت ترد * قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ قال واجزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لا يغنى عنك شيأ فبكى قالوا ومايبكيك قال أبكى الشعر الجيد من راوية السوء قالوا أوص للمساكين بشئ قال أوصيهم بالمسألة وأوصى الناس أن لا يعطوهم قالوا أعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد ما بقى على الارض عبسى ثم قال احملونى على حمارى ودوروا بى حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربى أن يرحمنى فحملها بناه وأخذا بضبعيه ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قد عجل الدهر والاحداث يتمكما　　فاستغنيا بوشيك انى فان

ودلياني فى غبراء مظلمة　　كما تدلى دلاة بين أشطان

قالوا يا أبامليكة من أشعر العرب قال هذا الجحير اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه فمات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون فى الجاهلية وخمسون فى الاسلام (ويروى) أنه أراد سفراً فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدى السنين لغيبتى وتصبرى　　ودعى الشهور فانهن قصار

فقالت　اذكر صبابتنا اليك وشوقنا　　وارحم بناتك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الا رفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر فى المرآة وكان دميما

أبت شفتاى اليوم الا تكلما　　بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

ارى لى وجها شوه الله خلقه　　فقبح من وجه وقبح حامله

﴿ لا تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إِلَى السَّهْمِ ﴾

أى لا تكن أدنى أصحابك من التلف * يضرب فى التحذير

﴿ لا يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلا حِمَارٌ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين على رضى الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال على اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا حمار فقعد الرجل على الوسادة

﴿ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ ﴾

قاله عدى يقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الأتان الجحش أى لا أفعل كذا أبدا

﴿ لا تَحْبِقُ فى هذا الأَمْرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ ﴾

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أباطريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الامر عناق حولية فقال بلى والله التيس الاعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فأفحمه * يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غيره أى لا يدرك فيه ثأر ومثله قولهم ﴿لا تَنْفُطُ فِيهِ عَنَاقٌ﴾

أى لا تعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان ومثلهما

﴿ لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ ﴾

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير

فأما قولهم ﴿ لا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ ﴾

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

﴿ لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لأْلأَتِ الفُوْرُ بِأَذْنَابِهَا ﴾

اللألأة المصع وهو التحريك والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ويروى ما لألأت العفر وهى الظباء أيضا أى أبدا ﴿ لا لَعًا لِفُلانٍ ﴾

يقال للعاثر لعا له اذا دعوا له ولا لعا له اذا دعوا عليه وشمتوا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الاخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم * ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

﴿لَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ﴾

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الأسد

﴿لَا تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوًا﴾

وينشد على هذا المعنى ترجو الوليد وقد أعياك والده وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الحِسْلِ﴾

أي أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال ان الضب والحية والقراد والنسر أطول شيء عمرا ولذلك قالوا أحيي من ضب لطول حياته زعموا أن الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أي مدة دوامه

﴿لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ﴾

وهذا لا يكون لان الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقدمر فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

﴿لَا أَدْرِي أَيُّ الجَرَادِ عَارَهُ﴾

أي ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

﴿لَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي﴾

ويروى لا يليق بصفرى قال الكسائي لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط أي لزق به ولا يلتاط بصفرى أي لا يلصق بقلبي وهذا ألوط بقلبي وأليط وأصل الصفر الخلو يقال صفرت يدى أي خلت وصفر الاناء أي خلا كانه قيل لا يلزق ولا يقر هذا فى خلاء قلبي

﴿لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ﴾

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

﴿لَا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً﴾

يضرب لمن يعتل فيمنع شحا وابقاء على ما فى يده

﴿لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ هَذِهِ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ﴾

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بأنه لا أوتاد لها فأتاها زوجها بالأوتاد والأخلة وقال لها هذا القول * يضرب لمن يعتل عليك بما لا علة له فيه

﴿لا يَنامُ مَنْ أَثأرَ﴾

أي من طلب الثأر حرم على نفسه الدعة والنوم * يضرب في الحث على الطلب

﴿لا أَفعلُهُ ماحيَّ حيٌّ أو ماتَ ميتٌ﴾ أي أبدا

﴿لا عِتابَ بعدَ الموتِ﴾

يضرب في الحث على الاعتاب ﴿لا يملكُ الحائنُ حَينَهُ﴾

أي دفع حينه وأراد بالحائن الذي قدر حينه لا الذي حان وهلك

﴿لا عتابَ على الجَندَلِ﴾

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بسبأ فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لأتقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وأناشرس الخليقة غير رعديد عند الحقيقة قالت لاعتاب على الجندل فأرسلتها مثلا * يضرب في الامر الذي اذا وقع لامرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا في مال أثيث وخلق غير خبيث وحسب غير عثيث أحذو النعل بالنعل وأجزي القرض بالقرض فقالت لا يسرك غائبا من لا يسرك شاهدا فأرسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال أنا شماس بن عباس معروف بالندى والباس حسن الخلق في سجية والعدل في قضية مالي غير محظور على القل والكثر وبابي غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يامدرك وأنت ياضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة وأما أنت ياشماس فقد حللت مني محل الأهزع من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بجد أودع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

﴿لا أفعلُ كذا ما أنَّ السَّماءَ سَماءٌ﴾

أي ما كان السماء سماء وكذلك ﴿لا أفعلُهُ ما أنَّ في السَّماءِ نجمًا﴾

ويروى ماعن في السماء نجم أي ظهر ويجوز ماعن في السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان الهمزة عينا ﴿لا آتيكَ السمرَ والقمرَ﴾

أي ما كان السمر والقمر قال الاصمعي السمر عندهم الظلمة والاصل في هذا أنهم كانوا

يجتمعون فيسمرون فى الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وأنشد فى أن السمر الظلمة

لا تسقنى ان لم أزر سمرا * غطفان موكب جحفل ضخم
تدعى هوازن فى طوائفه * يتوقدون توقد النجم

﴿ لا أَفْعَلُهُ مَا جَمَرَ ابْنُ جَمِيرٍ ﴾

قال اللحيانى الجمير المظلم (قلت) جمر معناه جمع والظلام يجمع كل شىء ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته فى قفاها ولم ترسله وابن جمير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم * وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

وكذلك لا أفعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجمر القوم على الشىء أى اجتمعوا وابنا جمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابنى سمير لانه يسمر فيهما

﴿ لا أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ ﴾

وهو الدهر وسجيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثى حملا

ولولا ظلمه مازلت أبكى * سجيس الدهر ماطلع النجوم

ويقال ﴿ لا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسَ ﴾

وانما سمى عجيسا لانه يتعجس أى يبطئ فلا يذهب أبدا قال

ووالله لا آتى ابن ماطئة استها * سجيس عجيس ما أبان لسانى

أى أبدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقال سجيس عجيس وسجيس عجيس مصغرا وسجيس الاوجس والاوجس ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل ﴿ لا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ ﴾

قال الخليل الدهارير أول يوم من الزمان الماضى ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهرهم أمر أى نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى أبدا

﴿ لاَ يَلْبَثُ المَرْءُ اخْتِلاَفُ الأَحْوَالْ * مِنْ عَهْدِ شَوَّالٍ وَبَعْدَ شَوَّالْ *
يُفْنِيهِ مِثْلَ فَنَاءِ السِّرْبَالْ ﴾

﴿ لا تُيْبِسِ الثَّرَى بيني وبينكَ ﴾

يضرب فى تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لا توبس وينشد

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذى بيني وبينكم مثرى

﴿ لا يَبِضُّ حجرُهُ ﴾

البض أدنى مايكون من السيلان * يضرب للبخيل الذى لاخير فيه

﴿ لا أُهلكَ بوادٍ خبرٍ ﴾

الخبر من الخبرأى بوادذى شجر من النبق وغيره ومناقع الماء التى تبقى فى الصيف يقال خبر الموضع يخبر خبرا اذا صار ذاسدر فهو خبر * يضرب مثلا للرجل الكريم ذى المعروف أى من نزل به فلا يخاف عليه الهلك ﴿ لا حِضنُها حِضنٌ ولا الزِّناءُ زِناءُ ﴾

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا فى الخير ولا فى الشر

﴿ لا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وإنْ كانَ فى الماء ﴾

قاله أعرابى تناول قرعا مطبوخا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشؤه فى الماء يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة ﴿ لا يُنْبِتُ البقلةَ إلاَّ الحقلةُ ﴾

يقال الحقلة القراح أى لا يلد الوالد الا مثله وقال الازهرى يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الاعرابى

﴿ لا تَجْنِ مِنَ الشَّوكِ العِنَبَ ﴾

أى اذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

﴿ لا تَنْقُشِ الشَّوكَةَ بمِثْلِها فإنَّ ضَلْعَها مَعَها ﴾

أى لا تستعن فى حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك ويروى فان ابتهالها وروى أبو عمرو فان ضلعها لها أى ميلها لها

﴿ لا ذَنْبَ لي قَدْ قُلْتَ لِلقَومِ استَقُوا ﴾ وينشد معه

ان تردا الماء بماء أرفق * لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا * ثم قال * وهم الى جنب غدير يفهق * يضرب لمن لا يقبل الموعظة

﴿ لاأفعلُ كذا ما بَلَّ البحرُ صوفةً وما أنّ فى الفراتِ قطرةً ﴾ أى أبدا

﴿ لا تراءى ناراهما ﴾

قاله صلى الله عليه وسلم يعنى نارا المسلم والمشرك أى لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن تدنو هذه من هذه وأراد لا تتراءى فحذف احدى التاءين وهو نفى يراد به النهى

﴿ لا قَدْحَ ان لم تُورِ ناراً بهجَرَ ﴾

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر يقول ان قدحت فى كل موضع فليس بشىء حتى تورى بهجر * يضرب لمن ترك ما يلزمه فى طلب حاجته ﴿ لا يفُلُّ الحديدَ الا الحديدُ ﴾ هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قومنا بعضهم يقتل بعضا * لا يفل الحديد الا الحديد

﴿ لا يُجمعُ سيفانِ في غِمْدٍ ﴾ قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

﴿ لا تأمنِ الأحمقَ وبيدِه السيفُ ﴾

يضرب لمن يتهددك وفيه موق ﴿ لا تعجلْ بالإنباضِ قبلَ التوتيرِ ﴾

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحيانى هذا مثل فى الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه ﴿ لا ترفعْ عصاكَ عن أهلِكَ ﴾

قال أبو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لا تغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن ﴿ لا تدخلْ بينَ العصا ولحائِها ﴾

يضرب فى المتخالين المتصافيين وقال لا تدخلن بنميمة * بين العصا ولحائها

﴿ لا يحزنْك دمٌ هرَقَهُ أهلُهُ ﴾

قاله جذيمة وقد مر ذكره فى قصة قصير والزباء فى حرف الخاء * يضرب لمن يوقع نفسه

في مهلكة

﴿ لا تسألِ الصارخَ وانظرْ مالَهُ ﴾

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

﴿ لا جديدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ ﴾

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقي عليه بالخلق ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

﴿ لا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوء عن عَرْفِ السُّوء ﴾

قال أبو عبيد يضرب هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر

﴿ لا تَحْقِنُها مِنّي في سِقاءٍ أوفَرَ ﴾

يقال سقاء أوفر وقربة وفراء للتي لم ينقص من أديمها شيء * يضرب هذا الرجل يظلم فيقول أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر أي لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظني يا ابن هند صادقا * لم يحقنوها في السقاء الأوفر

حتى يلف نخيلهم وزروعهم * لهب كناصية الحصان الاشقر

﴿ لا أَكُونُ أوَّلَ مَنِ التَبأَ لِبَأَهُ ﴾

يقال ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبأ والتبأها ولدها وأصل المثل أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عنده امرأة من بني سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بني سليط فقالت بنو سليط لحكيم قبحك الله من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا يعنون جريرا وأنت راجز بني تميم لا تعين أبا بنتك فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بني سليط ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نجفة وهي ما ارتفع من الارض كالاكمة قال حكيم فلما وافيتها سمعته يقول

لا تحسبني عن سليط غافلا * ان تغش ليلا بسليط نازلا

لا تلق أفراسا ولا صواهلا * ولا قرى للنازلين عاجلا

لا يتقي حولا ولا حواملا * يترك أصفان الخصى جلاجلا

فنكصت على عقبي فقالت لي بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الخصى جلجلة لا اكون أول من التبأ لباه فعرفت أنه بحر لا ينكش ولا يفثج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لا جلجلتني اليوم فأرسلها مثلا ومعنى قوله لا أكون أول من التبأ لباه أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحلك به

﴿ لا أفعلُ كذا ما اختلفتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ ﴾

وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفتان ﴿ لا حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ ﴾

أى لا احتراز ولا امتناع من بيع وهو أن القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شئ قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن ﴿ لا يلبَثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ ﴾

أى لا يلبثونه أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا له وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل ﴿ لا تَكُنْ حلوًا فتُستَرَطَ ولا مُرًّا فتُعْقِيَ ﴾

الاستراط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروى فتعقى بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعقى الشئ والمعنى لا تتجاوز الحد فى المرارة فترمى ولا فى الحلاوة فتبتلع أى كن متوسطا فى الحالين

﴿ لا تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أموَالُهُمْ ﴾

أى انهم يتفرقون فيموتون بكل أرب ﴿ لا رَأْىَ لِمَكْذُوبٍ ﴾

قد مرت قصتها تامة فى باب الحاء ﴿ لا يَكْذِبُ الرَّائدُ أهلَهُ ﴾

وهو الذى يقدمونه ليرتادلهم منزلا أو ماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أى أنه وان كان كذابا فانه لا يكذب أهله يضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابى بعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا ما وراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

﴿ لا آتيكَ ما دامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا ﴾

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال أما مادام السعدان مستلقيا فلا قالوا وكذا ينبت السعدان ﴿ لا أفعلهُ حتَّى تَرْجِعَ ضالَّةُ غطفانَ ﴾

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على

يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

﴿ لا حِسَاسَ مِنَ ابْنَىْ مُوقِدِ النَّارِ ﴾

يقال ان رجلين كان يقال لهما بنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فضيا ومر بهما قوم فلم يروهما فقيل لا حساس من ابنى موقد النار والحساس ما يحس أى يرى يعنى لا أثر منهما يبصر * يضرب فى ذهاب الشىء البتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر

﴿ لا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأَسِدَّةَ ﴾

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تخفلن بجنبك الاشد وتمحل له معنى يبعد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشد شعره ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عودة وأنت لنا عاذر وقد أمرنا لك بشىء وهو وتح فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا أورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه ألف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ما أدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدودا ومنه قولهم لا تجعلن بجنبك الاسدة أى لا يضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صفح وعائدة * عند الاسدة ان العى كالعضب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لان العى عن الجواب كالعضب وهو قطع يد أو ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه وأما قول أبى مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتباب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

﴿ لا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَىَّ ﴾

يقال أبقيت الشىء أى جعلته باقيا وأبقيت على الشىء اذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا للمتوعد ومعناه لا بقيت اذ أبقيتنى يعنى لا تأل جهدا فى الاساءة الى ان قدرت

﴿ لا فِي أَسْفَلِ القِدْرِ وَلا فِي أَعْلاهَا ﴾

هذا قريب من قولهم لا فى العير ولا فى النفير

﴿لا تَدَعَنَّ فَتاةً ولا مَرْعاةً فإنَّ لِكُلٍّ بُغاةً﴾

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الامر بالحزم ﴿لا أَلِيَّةَ لمُجرِبٍ﴾

الالية القسم والمجرب صاحب الابل الجرباء وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لانه يسأل الهناء فيحلف أنه لاهناء عنده لاحتياجه اليه

﴿لا يَخْفَى عَلَيكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وإنْ كُنْتَ في وادِي نَعامٍ﴾

برك ونعام موضعان بناحية اليمن * يضرب لمن له علم بأمر وان كان خارجا منه

﴿لا يَعْدَمُ خابِطٌ وَرَقاً﴾

أى من انتجع لا يعدم عشبا ﴿لا يَدْرِي الْمَكْذُوبُ كَيفَ يأْتَمِرُ﴾

أى كيف يمتثل الأمر ويتبعه ﴿لا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ﴾

يضرب للذى تأمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

﴿لا تَرْتَدُّ عَلى قَرْوَاها﴾

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد اذا تتبعتها بأن تخرج من أرض الى أرض * يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء فى ترتد كناية عن الكلمة أى لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

﴿لا بَقْيا لِلحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرائِمِ﴾

البقيا الابقاء والحريمة مافات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستخف الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعنى لا بقيا بعد هذا اليوم لشىء ﴿لا يَنفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ تَوَقٍّ﴾

التوقى الاتقاء * يضرب فى سوء المجاورة ومثله ماروى عن داود النبى عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعانى ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

﴿لا يُحْسِنُ التَّعرِيضَ إلا ثَلْباً﴾

يعنى أنه سفيه يصرح بمشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن فى الأنساب

وغيرها ونصب على الاستثناء من غير الجنس ﴿لا تُبَرْقِلْ علينا﴾

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل * يضرب للمتصلف يقال أخذنا في البرقلة أى صرنا فى لا شيء ﴿لا دَرَيْتَ وَلا ائْتَلَيْتَ﴾

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فتقول لا دويت ولا قصرت فى الطلب ليكون أشقى لك وأنشد لامرئ القيس

وما المرء مادامت حشاشه نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

﴿لا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ﴾

أول من قال ذلك زهير بن حناب الكلبي وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان بن فراس ابن غنم بن ثعلبة أغار على بنى عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة بن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بنى عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة ياعماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شيء كان أبوك قالت على شقاء نقاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم أتته أخرى فقالت ياعماه وما ترى فعل أبى قال وعلى أى شيء كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت ياعماه ماترى فعل أبى قال وعلى أى شيء كان أبوك قالت على الكزة الانوح التى يكفيها لبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ما أسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

﴿لا حُرَّ بِوَادِى عَوْف﴾

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه فقال الملك لا حر بوادى عوف أى أنه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف فى حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذحل فمنعه عوف فعندها قال المنذر لا حر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ﴿ لا تسخرن من شيء فيحور بك ﴾

أي يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا رضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أي يرجع بك ماسخرت منه فتبتلى به

﴿ لا يرحلن رحلك من ليس معك ﴾

أي لا تستعن الا بأهل ثقتك ويروى لا يرحل رحلك على وجه النفي أي لا يعينك من لا يكون صفوه معك ﴿ لا تبرك الابل على هذا ﴾

يضرب لمن لا يصبر عليه لشدته ﴿ لا يبرك مثل مالك ﴾

قالوا هو اسم رجل مرغوب في محبته ﴿ لا حاء ولا ساء ﴾

أي لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو ويقال حاء بضأنك أي ادعها ويقال سأسأت بالحمار اذا دعوته يشرب * يضرب للرجل اذا بلغ النهاية في السن

﴿ لا ني عليك ولا هي ﴾ أي لا بأس عليك

﴿ لا يغرنك شمط به دب شيخ في الجحيم ﴾

﴿ لا ينتصف حليم من جهول ﴾

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

﴿ لا يملك حائن دمه ﴾

أي من حان حينه لا يقدر على حقن دمه ﴿ لا يقوم لها إلا ابن أجداها ﴾

أي لا يقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم * يضرب لمن يغني غناء عظيما كأنهم قالوا الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل قاله أبو زيد

﴿ لا ينفع حذر من قدر ﴾

ويروى لا ينفعك من ردى حذر ﴿ لا ينقصك من زاد تبق ﴾

التبقي الابقاء * يضرب في الحث على أكل ما يفسد ان أبقى

﴿ لا يعدم عائش وصلات ﴾

أى مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به * يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلغه أهله

﴿لا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلا الدَّنِىءَ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ﴾

قاله سعيد بن العاصى أخو عمرو ﴿لا تَكْذِبَنَّ وَلا تَشَبَّهَنَّ﴾

من التشبه أى لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكاذب ويروى ولا تشبهن من التشبيه أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك بأن تكذب به فيلتبس عليه الأمر

﴿لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ﴾

ينشد فى هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته * فذو اللب مجتنب ما يعيب

وقيل أيضا لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

﴿لا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ﴾

أى انك ان أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فما أبقيت الا على نفسك وقال أبو عبيد يقال للمتوعد لا تبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكأنه يقول لا تعطف الا على نفسك فأما أنا فافعل فى ما تقدر عليه فلست ممن يبالى وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان أبقيت على ﴿لا تَعْقِرْهَا لا أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ﴾

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع ﴿لا تَظْعَنْ فَتُهَيِّجَ الْقَوْمَ لِلظَّعْنِ﴾

يضرب لمن يتبع فيما ينهج يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

﴿لا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ﴾

مضى ذكره فى قصة الزباء فى حرف الخاء ﴿لا يُلْبِثُ الْغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ﴾

يريد بالغوى الذئب أى اذا كانا اثنين أسرعا فى تمزيقها * يضرب لمن يفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الابل القليلة والتقدير لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها ﴿لا فَتَى إِلا عَمْرُو بْنُ تِقْنٍ﴾ .

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

﴿ لا أَفْعَلُ كذا ما غبا غُبَيْسٌ ﴾

(قلت) لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه الا ما حكاه اللحياني قال يقال للظلام غبس وغبيس أيضا ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابي ما أدري ما أصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غب فأبدل من أحد حرفي التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى في تقضض وتظنن أي ما دام الذئب يأتي الغنم غبا أنشد الأموي

وفي بني أم زبير كيس * على الطعام ما غبا غبيس

أي فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى في وروى الازهري عن ابن الاعرابي أن معناه ما بقي الدهر هذا حكاية أقوالهم واذا صح ما قاله اللحياني فالأولى أن يحمل غبيس على أنه الليل ويحمل غبا على غبي في لغة طيء فانهم يقولون في بقي وفني بقا وفنا ويصح أن يقال غبي الليل وان كان صاحبه يغبى كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة أن يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين من الشين لا ينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس وتشميت العاطس

﴿ لا يَلِدُ الوَقْبَانُ إلاَّ وَقْباً ﴾

الوقب الاحمق هذا يتكلم به عند التشاتم ﴿ لا مَحَالَةَ مِنْ جلْزٍ بِعلْبَاءٍ ﴾

يضرب عند انقطاع الرجاء أي صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لا بد والجلز شدة عصب العقب على شيء أي لا بد من النهوض في هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه * ولا محالة من جلز بعلباء

﴿ لا تَحْيِ البَيْضَ وتَقْتُلِ الفِرَاخ ﴾

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير

﴿ لا جَرَمَ ولا رَمَّ أَنْ أَفْعَل كَذَا ﴾ أي لا بد من ذلك

﴿ لا تَحْسُدِ الضَّبَّ على ما في جُحْرِهِ ﴾

أي لا تحسد فلانا على ما رزق من خير ﴿ لا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبْ ﴾

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين فأراد أن يغتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال ياأبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك ياأبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك أى ادفع برأسك قال فأقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر ثم أقبل الثعلب يخوره أى يخدش خورانه من قبل دبره فقال الاسد ماتصنع ياثعالة قال أريد لأستنقذك قال فمن قبل الرأس اذن فقال الثعلب لاأحب تخديش وجه الصاحب * يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

﴿ لا تَذْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ ﴾

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أى لاتجرئه فيجترئ عليك

﴿ لا تَرَى الْعُكْلِيَّ إلاّ حَيْثُ يَسُوءُكَ ﴾

﴿ لا يُسَاغُ طَعَامُكَ ياوَحْوَحُ ﴾ يضرب لمن لاتزال تراه فى أمر تكرهه

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

﴿ وَلاجِنَّ بالبَغْضاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ ﴾

أى لايخفى نظر المبغض ولاجن معناه لاخفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابى جندل الهذلى وأوله * تحدثنى عيناك ماالقلب كاتم *

﴿ لا إخالَكَ بالعَبْدِ إذا قُلْتَ ياأَخاهُ ﴾

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له بأهل وهذا كقولهم ليس العبد بأخ لك وقد ذكر

﴿ لا يشقى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ ﴾

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس

﴿لا رَأْيَ لِمَنْ لا يُطَاعُ﴾

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه

﴿لا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلا مَيِّتٌ فَيُنْسَى﴾

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد في حرف القاف

﴿لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ﴾

العرف والمعروف الاحسان

﴿لا سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلا هَرْجُكَ هَرْجٌ﴾

الهرج الحديث الذي لا يدري ما هو * يضرب للذي يكثر الكلام أي لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم

﴿لا بُدَّ لِلمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ﴾

المصدور الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويشفي بالنفث

﴿لا زِيَالَ لَزِمَ الحَبْلُ العُنُقَ﴾

الزيال المزايلة * يضرب للشيء يلزم فلا يرجى الخلاص منه

﴿لا يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ﴾

أي لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولدها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضيم

﴿لا عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الخَوْفَ﴾

يضرب في مدح الأمن

﴿لا تُقْرَعُ لَهُ العَصَا وَلا تُقَلْقَلُ له الحَصَا﴾

يضرب للمحنك المجرب

﴿لا أَكُونُ كالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ حَتَّى تُصَادَ﴾

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

﴿لا تَأْمَنْ شَقِيًّا أَوْحَشَتْ أَهْلَهُ﴾

﴿لا يَخْدَعُ الأَعْرَابِيُّ إلاَّ وَاحِدَةً﴾

قاله أعرابي خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

﴿ لا يَطْحَنْ بكَ العِزُّ الفَطِرُ ﴾

يعني أن العز الحادث لامعول عليه ﴿ لا أصلَ لَهُ ولا فَصلَ ﴾

قال الكسائي الاصل الحسب والفصل اللسان يعني النطق

﴿ لا تَزالُ تَقْرِصُني مِنْكَ قارِصة ﴾ أي كلمة مؤذية

﴿ لا يُصَدِّقُ أَثَرُهُ ﴾

يضرب للكاذب يعني لا يصدق أثر رحله لانه اذا كذب هو كذب أثره في الارض ايضا مثله أي انه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا ﴿ لا أُمَّ لكَ ﴾

قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا في مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بني الاماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن ابي سعيد الضرير

﴿ لا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لادِرَّةٍ مَعَهَا ﴾

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرة اللبن أي لا خير في قول لا فعل معه ﴿ لا يُثْنِي وَلا يُثَلِّثُ ﴾

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر في أول مرة ولا في الثانية ولا في الثالثة

﴿ لا تَرَكَ اللهُ لَهُ في الأَرْضِ مَقعداً ولا في السَّماءِ مَصْعَداً ﴾

قالته امرأة دعت على ولدها ﴿ لا يَصلُحُ رَفِيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً ﴾

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

﴿ لا تَشْرِيَنَّ مَشْرَى صَفْوٍ يُكَدَّرُ ﴾

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر ﴿ لا بِلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ ﴾

أي لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته في أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

* وترمي النوى بالمقترين المراميا *

﴿ لا مالَ لِمَنْ لا رِفقَ له ﴾

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق ﴿ لا جعلَ اللهُ فيه أَمَرَةً ﴾

أي بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف في وجه المال أمرته وروى امرته بسكون الميم أي زيادة من قولهم أمر مال فلان اذا كثر ﴿ لا أغرُّ ولا أهيمُ ﴾

يضرب للامر اذا أشكل قال أعييتني كل العيا * فلا أغر ولا أهيم

﴿ لا تظلِمنَّ وضَحَ الطريقِ ﴾

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير في غير موضعه

﴿ لا تلبسنَّ بيقينٍ شكاً ﴾

أي لا تخلطن بما أيقنته شكاً فيضعف رأيك وعزيمتك

﴿ لا يُوجدُ العجُولُ محمُوداً ﴾

روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان يقال لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا

﴿ لا تبعثِ المهرَ على وجاه ﴾

يقال وجي الفرس يوجى وجى اذا حفي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير * يضرب لمن يوجه في أمر من يكرهه أو به ضعف عنه ﴿ لا عبابَ ولا أبابَ ﴾

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأبب له أي لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا * قالوا وليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير * يضرب للرجل يعرض عن الشيء استغناء ﴿ لا يحسنُ العبدُ الكرَّ إلا الحلبَ والصرَّ ﴾

يقال ان شداد العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت فقال كر عنتر فقال عنترة لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه كأنه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد

زوجتك عبلة فكروأبلى وو فى نه أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية ائلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال لا يحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما * يضرب لمن يكلف مالا يطيق

﴿ لا أُعلّقُ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي ﴾

أى لا أشهر نفسى ولا أخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعدان توعد قلب الأعزل * الا امرأ يعقد خيط الجلجل

قيل فى معنى هذا البيت انه كان فى بنى عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بنى عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أضر بأموالنا فقال الذى كان يحمق فيهم علقوا فى عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء على غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل فى عنقه فنذرتم به فضرب به أبو النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وابعاده الامن كان بمنزلة هذا الاحمق فانه لا يخافه لعدم عقله

﴿ لا تُهْدِى إلى حمَاتِكِ الكَتِفَ ﴾

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدى الى حماتك الكتف فان الماء يجرى بين أليها قال أبو عبد الله الألان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أى ماء غليظا

﴿ لا ترْكَبَنَّ مِنْ بنانٍ نَيْسَبًا ﴾

بنان اسم أرض والنيسب الطريق * يضرب فى النهى عن ارتكاب الباطل وان جر اليك منفعة

﴿ لا تطِلِ الذَّيْلَ فقدْ أجدَّ الحُضرُ ﴾

يضرب للمتأنى وقد جد الأمر واحتاج الى العجلة

﴿ لا تَشِمِ الغَيْثَ فَقَدْ أوْدَى النَّقَدُ ﴾

أودى هلك والنقد صغار الغنم * يضرب لمن حزن على مافات

﴿ لا حَجْرَةَ أمْشِي وَلا حَوْطَ القَصا ﴾

الحجرة الناحية والقصا البعد يقال قصا فلان عن جوارنا يقصى قصا أى بعد قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا * قريبا حيث يستمع السرار

والتقدير لا أمشي حجرة أي في حجرة ولا أحوطك حوط القصا أي لا أتباعد عنك * يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أناذا لا أتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى مبارزتي ومقارعتي

﴿ لا غَزْوَ إلاَّ التَّعْقِيبَ ﴾

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثني من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادي والمتون صليبة * مغاوير فيها للأريب معقب

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك ان الحرث بن مندلة ملك الشأم وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم وهو الذي ذكره مالك بن جوين الطائي في شعره فقال

هنالك لا أعطي رئيساً مقادة * ولا ملكاً حتى يؤوب ابن مندله

وكان قد أغار على أرض نجد وهي أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن مندلة مال حجر وأخذ امرأته هندا الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخاً كبيراً وابن مندلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة مغذا الى الشأم وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن مندلة قال مذكم فقالوا مذ ثماني ليال فقال حجر ثمان في ثمان لا غزو الا التعقيب فأرسلها مثلا يعني غزوه الاول والثاني (قلت) قوله ثمان في ثمان يعني ثمان ليال أدخلت في ثمان أخرى اذ كانت غزوة بخران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو والآخر أو أراد ثمان ليال في اثر ثمان ليال يعني أنه سبقه بثمان ليال حين أغار على قومه وسيلحقه في ثمان ليال ثم أقبل مجدا في طلب ابن مندلة حتى دفع الى واددون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن مندلة وقد نزل في سفح الجبل وأوقدنارا وأقبل يقسم المرباع ونثر تمرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحرمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها في كنانته وجلس مع القوم يستمع الى مايقولون وهند خلف ابن مندلة تحدثه فقال ابن مندلة ياهند ماظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول سيروا سيروا الاغزو الا التعقيب وذلك مثل ماقال زوجها

سواء ثم قالت هند لابن مندلة والله ما نام حجر قط الا وعضو منه حي قال ابن مندلة وما علمك بذلك وانتهرها قالت بلى كنت له فاركا فبينما هو ذات يوم في منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاء فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط قعد جالسا فنظر الى الحية فقال ماهذه ياهند فقلت مافطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله بمسمع سدوس فلما سمع الحديث رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب * على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهي شجرة مرة اذا أكلت منها الابل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك في المبارزة فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هندا فقتلها مكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير * لم ينم غير مصطل مقرور
ان من يأمن النساء بشيء * بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان تبينت منها * آية الحب حبها خيتعور

﴿لَا يَيْأَسَنْ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا﴾

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بارض فل اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جائرك من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نعم وماعسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر بن جوين فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا ييأسن نائم أن يغنما فذهب مثلا

﴿لا تجزعن من سنة أنت سرتها﴾

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخببها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرها منهم في موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فأجابها وهو بها ثم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فأنشأ أبو ذؤيب يقول

ماحمل البختي عام عياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وتبع منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده * أغانيج خود كان فيها يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا دائبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر * وهي همها في نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ولا تك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتفه دائبا يستثيرها

﴿لا يعلم ما في الخف إلا الله والاسكاف﴾

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب اكل هذا من خف فقال لا يعلم ما في الخف الا الله والاسكاف * يضرب في الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

﴿لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له﴾

أي لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأى أبي حنيفة أي يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر

﴿لا يكسب الحمد فتى شحيح﴾ يضرب في ذم البخل

﴿ لا أعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى ﴾

يضرب لمن يضيع أخاه فى حياته ثم بكاه بعد موته قاله أبو عبيد

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ ألهف من قضيب ﴾

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتى تاجرا فيشترى منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذى كان يبيعه فدخل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الحشف وأنسى رفعه من هناك وأتاه الاعرابى كما كان يأتيه يشترى منه التمر فقال فى نفسه هذا أعرابى وليس يدرى ما أعطيه فلاصيرن هذا الحشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه قوصرة الحشف التى فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فاخذ سكينا وتبع الاعرابى فلحقه وقال انك صديق لى وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده على لاعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابى أتدرى لم حملت هذا السكين معى قال لا قال لأشق بها بطنى ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابى وقال أرنى السكين ناولنيه فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لايبنى من المنشعبة الاشاذا وفى هذا الرجل يقول عروة بن حرام

ألا لا تلوما ليس فى اللوم راحة * فقد لمت نفسى مثل لوم قضيب

﴿ ألأم من أسلم ﴾

هو أسلم بن ذرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حين وليها مالم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الجرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا * من الطود لاينبش عظامك أسلم

هو النابش الموتى المجيل عظامهم * لينظر هل تحت السقائف درهم

﴿ ألزق من برام وألزق من عل ﴾

وهما القراد قال الشاعر فصادفن ذا قترة لاصقا * لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالحصاء وكذلك يقال في مثل آخر مني مكان القراد من است الجمل

﴿ أَلْزَقُ مِنَ الكَشُوثِ ﴾

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا ثمر ولا ظل ولا شجر

﴿ أَلْزَقُ مِن رِيشٍ عَلَى غِرَاءٍ وَمِنْ قَارٍ وَمِنْ دِبْقٍ وَمِنْ حُمَّى الرِّبْعِ ﴾

﴿ أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وَأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى ﴾

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهو الجعل يتبعان الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال في المثل سدك به جعله قال الشاعر اذا أتيت سليمى شد لى جعل * ان الشقى الذى يغرى به الجعل روى أبو الندى شب لى أى أتيح وعنى بالجعل الواشى ويروى شب بفتح الشين أى ارتفع وظهر يضرب هذا المثل للرجل اذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفي القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبى أخلفته مجاجره

﴿ أَلْزَمُ مِنْ شَعَرَاتِ القَصِّ ﴾

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لا يفارقك

﴿ أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ ﴾

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمني فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبي والعامة تقول ألزم من الذنب بفتح النون

﴿ أَلْزَمُ مِنَ اليَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ ﴾

﴿ أَلَحُّ مِنَ الحُمَّى وَمِنَ الخُنْفُسَاءِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنْ كَلْبٍ ﴾

لان الكلب يلح بالهرير على الناس

﴿ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ ﴾

الخرنق ولد الأرنب

﴿ أَلْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ ﴾

تروى هـذه اللفظة بالحاء والخاء فأما الحاء فمن الحمر يقال حمرت السير أحمره بالضم اذا سحوت قشره ويقال لذلك السير الحمير والحميرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينه ويقال له الاشكز أيضا والتمرين التليين وأما الخاء فمن الخمير والخمرة مايجعل فى العجين من الخميرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا فى كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج الى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

﴿ أَلأَمُ مِنَ ابْنِ قَرْصَعٍ ﴾

وروى البيارى قوصع وكذلك فى النسخة الأخيرة من هذا الكتاب وفى تكملة الخارزنجى قرصع رجل من أهل اليمن كان متعالما باللؤم

﴿ أَلأَمُ مِنْ جَدْرَةَ وَأَلأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ ﴾

زعم ابن بحر فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب أن هذين الرجلين يعنى جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من فى العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بنى الحرث بن عدى بن جندب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقى مالقى فقالوا فى المثل نجاضبارة لما جدع الجدرة

﴿ أَلأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ ﴾

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب فى الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة فى التوحش والافراط فى البخل

أحب شىء اليه أن يكون له * حلقوم وادله فى جوفه غار

لاتعرف الريح ممساه ومصبحه * ولا يشب اذا أمسى له نار

لايحلب الضرع لؤما فى الاناء ولا * يرى له فى نواحى الصحن آثار

﴿ أَلأَمُ مِنْ رَاضِعٍ ﴾

قال المفضل بن سلمة فى كتابه الموسوم بالفاخر ان الطائى قال الراضع الذى يأخذ الخلالة من الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شىء وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون

راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاء معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يريد أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

﴿ أَلأَمُ مِنَ البَرَمِ ﴾

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة فى أخيه مالك

لقد كفل المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ولا برما تهدى النساء لعرسه * اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

﴿ أَلأَمُ مِنَ البَرَمِ القَرُونِ ﴾

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت لمرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا فى كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

﴿ أَلأَمُ مِنْ سَقْبٍ رَيَّانَ ﴾

لانه اذا دنا من أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل آخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو بو فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليمريها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يمرها وهذا الفعل يسمى القلبين

﴿ أَلَذُّ مِنَ الغَنِيمَةِ البَارِدَةِ ﴾

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حقى على فلان وجد أى ثبت ومن ذلك قول أبى زبيد يرثى رجلا

خارجا ناجذاه قد برد المو * ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما اغتنموه البارد تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد

﴿أَلَذُّ مِنَ المُنَى﴾ هذا من قول الشاعر

متى ان تكن حقا تكن أطيب المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال آخر اذا ازدحمت همومى فى فؤادى * طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الخس أى شيء أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عول على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال ابراهيم النظام كنا نلهو بالأمانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى * وبت أضاجع اليأس المريحا

وذلك أننى من قبل هذا * أكلت تمنيا فخريت ريحا

﴿أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الفَجْرِ﴾

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة * ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر

ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة * ولو كنت درا كنت من درة بكر

ويروى ولو كنت درا كنت من بكرة بكر ﴿أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ﴾

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الاعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر * كنت من البيض وفاء البدر

قمراء لا يشقى بها من يسرى * أو كنت ماء كنت غير كدر

ماء سحاب فى صفادى صخر * أظله الله بغيض سدر

* فهو شفاء لغليل الصدر *

قال حمزة وأما قولهم ﴿أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانٍ﴾ فالمثل بصرى والثانى كوفى وأما النرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزب فتمر من تمور

البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعى الى موسى سماح يمينه * وحسب امرئ من شافع بسماح
وشعرى شعر يشتهى الناس أكله * كما يشتهى زبد بزب رباح

وعلى رأس الهادى خادم اسمه رباح فقال له الهادى ما عنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

﴿ أَلْوَطُ مِنْ دُبٍّ ﴾

قالوا هو رجل من العرب كان متماالا بذلك وأما قولهم

﴿ أَلْوَطُ مِنْ ثُغُرٍ ﴾

فانما قالوا ذلك لانه لا يفارق دبر الدابة وقولهم

﴿ أَلْوَطُ مِنْ رَاهِبٍ ﴾

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى * بأن النساء عليه حرام

﴿ أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ ﴾

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

﴿ أَلْهَفُ مِنْ مُغَرِّقِ الدُّرِّ ﴾

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

﴿ أَلْهَفُ مِنَ ابْنِ السُّوءِ ﴾

لانه لا يطيع أبويه فى حياته فاذا ماتا تلهف عليهما

﴿ أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ ﴾

قد مرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

﴿ أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ ﴾

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشام ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من رؤى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الامة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك انى لأحب سلعا * لرؤيتها ومن أضحى بسلع

تقر بقربها عيني وانى * لأخشى أن تكون تريد فجعى

حلفت برب مكة والمصلى * وأيدى السابحات غداة جمع

لأنت على التنائى فاعلمنه * أحب الى من بصرى وسمعى

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلماحجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته بين التراقى واللهاة حرارة * ماتطمئن ولاتسوغ فتبردا فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تخلف الامة فقال عليك قال حمزة وأما لحن الغناء فيجمع على لحون وألحان فيقال لحن فى قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول اصل اللحن فى الكلام الفطنة وفى الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن فى الكلام أن تريد الشىء فتورى عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخى أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزارى

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشىء وهى تريد غيره وتعرض فى حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم فى لحن القول وكما قال القتال الكلابى

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا * ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن فى العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبدالله يزيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمى اللحن فى الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين وتحته معنيان ويسمى الاعراب نحوا لأن صاحبه ينحو الصواب أى يقصده قال أبو بكر وقد غلط بعض الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفزارى وهو عمرو بن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تمحب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعترى كلامها اللحن فهذه عثرة منه لاتقال وقد استدركت عليه عثرة أخرى وهو أنه قال حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت يونس النحوى يقول ماجاءنا من روائع الكلام ماجاءنا عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذى فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك فى أن النبى صلى الله عليه وسلم

كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أباحاتم حدثني عن الاصمعي عن يونس قال ماجاءنا عن أحد من روائع الكلام ماجاءنا عن البستي بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعني عثمان البستي فأما قولهم

﴿ أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ ﴾

فالمثل عادي قديم والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر واسمهما يعاد ويماد وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

﴿ أَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ ﴾ ﴿ أَلْأَمُ مِنْ كَلْبٍ على عِرْقٍ ﴾

﴿ أَلْأَمُ مِنَ الجُوزِ ﴾ ﴿ أَلْأَمُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

﴿ أَلْأَمُ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ وَمِنْ مَذَاقِ الخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةٍ وَمِنْ قُبْلَةٍ على عَجَلٍ ﴾

﴿ أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ ﴾ ﴿ أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ وَمِنْ سِرْحَانٍ ﴾

﴿ أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ ﴾

(المولدون)

﴿ لَيْسَ الفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ ﴾ ﴿ لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي ﴾

﴿ لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ ﴾ ﴿ لَيْسَ فِي الحُبِّ مَشُورَةٌ ﴾

﴿ لَيْسَ الجَمَالُ بِالثِّيَابِ ﴾ ﴿ لَيْسَ بِصِيَاحِ الغُرَابِ يَجِيءُ المَطَرُ ﴾

﴿ لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ ﴾ ﴿ لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ ﴾

﴿ لَيْسَ الحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ﴾ ﴿ لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ ﴾

﴿ لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ الخَيْرُ ﴾ ﴿ لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ ﴾

﴿ لَيْسَ المُشِيرُ كَالخَبِيرِ ﴾ ﴿ لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ ﴾

﴿ لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ ﴾

﴿ لَيْسَ لِلْحِمَارِ الوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ ﴾

﴿ لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ ﴾

﴿ لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ ﴾

﴿ لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحِنَّاءِ ﴾ يضرب فى امكان المكافأة

﴿ لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

﴿ لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعَلْيَاءِ وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ ﴾

﴿ لَيْتَهُ فِي سَقَرَ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ ﴾ ﴿ لَيْتَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ ﴾

﴿ لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ ﴾ يضرب لمن لا يقدر على ما يريد

﴿ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ ﴾ ﴿ لَوْ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا عَضَّ أُصْبُعِي ﴾

﴿ لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إِلَّا عَلَى قَفَاهُ ﴾

﴿ لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ ﴾ ﴿ لَوْلَا الْقَيْدُ عَدَا ﴾

﴿ لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ ﴾ ﴿ لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ بُقْيَا ﴾

﴿ لَوْ عَيَّرْتَ كَلْبًا خَشِيتَ مَحَارَهُ ﴾ ﴿ لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ ﴾

﴿ لَوْ سَدَّ مَحْسَاهُ لَنَبَسَ مَفْسَاهُ ﴾ ﴿ لِأَمْرٍ مَا قِيلَ دَعِ الْكَلَامَ لِلْجَوَابِ ﴾

﴿ لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ ﴾ ﴿ لَزِمَهُ مِنَ الْكَوْكَبِ إِلَى الْكَوْكَبِ ﴾

﴿ لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِي أَيُّوبَ ﴾ يضرب فى التمكن من صاحبه

﴿ لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ ﴾ ﴿ لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابٌ ﴾

﴿ لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ ﴾ ﴿ لَوْلَا الْخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ ﴾

﴿ لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلَّاهُ قَفَاهُ ﴾ يضرب للمحروم

﴿ لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ بَلْقَاءَ لا القَصْعَةُ ﴾

﴿ لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ ﴾ ﴿ لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ ﴾

﴿ لِسَانُ البَاطِلِ عِيٌّ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ ﴾

﴿ لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدُّجَاجَةِ ﴾

﴿ لَيْسَ فِي البَرْقِ اللاَّمِعِ مُسْتَمْتَعٌ ﴾ يضرب لمن يخوض فى الظلمة

﴿ لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي ﴾

﴿ لَوْ اتَّجَرْتُ فِي الأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ ﴾

﴿ لِحَافٌ وَمُضَرَّبَةٌ ﴾ لمن يعلو ويعلى

﴿ لَنْ يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفَّاكَ ﴾ يضرب فى التجنيب

﴿ لَيْسَ هٰذَا الأَمْرُ زُورًا وَلا احْتِجَاجًا بِالكِتَابِ ﴾

﴿ لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ ﴾ ﴿ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ﴾ ﴿ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ﴾

﴿ لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ ﴾ ﴿ إِلْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ العَمَلُ ﴾

﴿ التِمَاسُ الزِّيَادَةِ عَلَى الغَايَةِ مُحَالٌ ﴾ ﴿ اللَّذَاتُ بِالمَؤُنَاتِ ﴾

﴿ الأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ﴿ اللَّيْلُ جُنَّةُ الهَارِبِ ﴾

﴿ لا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بِشَافِعٍ ﴾ ﴿ لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إِلا دُودُهُ ﴾

﴿ لا تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالفِيلِ ﴾ ﴿ لا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ ﴾

﴿ لا تَطْمَعْ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ ﴾ ﴿ لا تَجْرِ فِيمَا لا تَدْرِي ﴾

﴿ لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ ﴾

﴿ لا تُنْكِحْ خَاطِبَ سِرِّكَ ﴾

﴿ لا تَمُدَّنَّ إِلَى المَعَالِي يَدًا قَصُرَتْ عَنِ المَعْرُوفِ ﴾

﴿ لا تدلن بحالة بلغتها بغير آلة ﴾ ﴿ لا بد للحديث من أبازير ﴾

﴿ لا أحب دمي في طست ذهب ﴾ ﴿ لا ترسل البازي في الضباب ﴾

﴿ لا تعنف طالباً لرزقه ﴾ ﴿ لا خير في أرب ألقاك في لهب ﴾

﴿ لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر ﴾

﴿ لا يجيء من خله عصيره ﴾ ﴿ لا يرى وراءه خضرة ﴾

يضرب للمعجب ﴿ لا يملأ قلبه شيء ﴾ يضرب للرجل الشجاع

﴿ لا يفرج عن إنسان برمص عينه ﴾ يضرب للبخيل النكد

﴿ لا تعلم الشرطي التفحص ولا الزطي التلصص ﴾

﴿ لا تكال الرجال بالقفزان ﴾

﴿ لا تسب أمي اللئيمة فأسب أمك الكريمة ﴾

﴿ لا يعرف محساه من مفساه ﴾ ﴿ لا تأكل خبزك على مائدة غيرك ﴾

﴿ لا يميز بين التين والسرقين ﴾

﴿ لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب الصواعق ﴾ يضرب للمهول

﴿ لا يجد في السماء مصعداً ولا في الأرض مقعداً ﴾ يضرب للخائف

﴿ لا يقوم عطره بفسائه ﴾ ﴿ لا تسقط من كفه خردلة ﴾

يضرب للبخيل

﴿ لا يطن عليه الذباب ولا يهب عليه الريح ولا يراه الشمس والقمر ﴾

يضرب للمصون

﴿ لا يطول حياته ولا يقصر جاريتها ﴾ ﴿ لا تؤخر عمل اليوم لغد ﴾

﴿ لا تحركن ساكناً ﴾ ﴿ لا يمسك ضراطه خوفاً ﴾

﴿لا تأمنِ الأميرَ إذا غشَّكَ الوزيرُ﴾

﴿لا تلِدُ الفأرةُ إلاّ الفأرةَ ولا الحيَّةُ إلا الحيَّةَ﴾

﴿لا تجزِ على مادهاكَ أعمى أصمّ﴾

﴿لا يشكرُ اللهَ من لا يشكرُ النَّاسَ﴾

﴿لا تقعُ عليهِ قيمةٌ﴾ يضرب للرجل النذل

﴿لا تجنِ يمينُكَ على شمالِكَ﴾ ﴿لا قليلٌ منَ العداوةِ والاحنِ والمرضِ﴾

﴿لا تدخلْ بينَ البصلةِ وقشرِها﴾ ﴿لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ﴾

﴿لا جرمَ بعدَ النَّدامةِ﴾ ﴿لا يستمتعُ بالجوزةِ إلاّ كاسرُها﴾

﴿لا عندَ ربّي ولا عندَ أستاذِي﴾ ﴿لا تسخرْ بكوسجٍ مالمْ تلتحِ﴾

﴿لا يفزعُ البازِي من صياحِ الكركيِّ﴾ ﴿لا تبعْ نقدًا بدينٍ﴾

﴿لا يبصرُ الدينارَ غيرُ النَّاقدِ﴾ ﴿لا رسولَ كالدرهمِ﴾

﴿لا يعقدُ الحبلَ ولا يركضُ الحجرَ﴾ يضرب للضعيف

﴿لا يصبرُ على طعامٍ واحدٍ﴾ ﴿لا يشربُ الماءَ إلاّ بدمٍ﴾ يضرب للشجاع

﴿لا تلهجْ بالمقاديرِ فإنَّها مضراةٌ على الإساءةِ مدعاةٌ إلى التقصيرِ﴾

﴿لا تؤدبْ من لا يؤاتيكَ ولا تسرعْ فيما لا يعنيكَ﴾

(الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم)

﴿ما تنفعُ الشعفةُ في الوادِي الرُّغبِ﴾

الشعفة المطرة الهينة والوادى الرغب الواسع * يضرب للذى يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ويروى ماترتفع

﴿ما يجملُ قدُّكَ إلى أديمِكَ﴾

القدمسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى مايحملك على أن تقيس الصغير من الامر بالعظيم منه والى من صلة المعنى أى ما يضم قدك الى أديمك * يضرب فى اخطاء القياس

﴿ ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحرِمَ الأَضْيَافَ ﴾

تبالة بلد مخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث * يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

﴿ ما عَلى الأَرْضِ شَىْءٌ أَحقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسانٍ ﴾

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه * يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شراً

﴿ ما صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ قَوْلٍ ﴾

يعنى من قول يكون بالحق * يضرب فى حفظ اللسان أيضاً

﴿ ما بَلِلْتُ مِنْهُ بأَفْوَقَ نَاصِلٍ ﴾

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر

وبلى ان بلت بأريحى * من الفتيان لا يضحى بطينا

والافوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى حرج نصله وسقط * يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شىء لبخله وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

﴿ما يُقَعْقَعُ لَهُ بالشِّنَانِ ﴾

القعقعة تحريك الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كانك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه مالا حقيقة له

﴿ما يُصطَلَى بِنارِهِ ﴾

يعنى أنه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى ما يصطلى بناره * ولا ينام الجار من سعاره

السعار الجوع يريد أنا الذى لا ينام جاره جائعاً ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى

لا يطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولا ينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

﴿ مَا تُقْرَنُ بِفُلاَنٍ صَعْبَةٌ ﴾

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى أنه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الفحل * يضرب لمن يذل من ناواه قاله أبو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقرن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح الامر يفوض اليه ويهاج له لا غيره

﴿ مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلَ ﴾

الاعزل الذى لا سلاح معه أى ماظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

﴿ مَا يُحْسِنُ الْقُلْبَانِ فِى يَدَى حَالِبَةِ الضَّأْنِ ﴾

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية * يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

﴿ مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيبانى وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى أمها وهى أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ماقدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أى بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تسترى عنها شيأ ان أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى مالم تر قط مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ماوراءك ياعصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان فى بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غر ذات أشر تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقى فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك فى رقبة بيضاء كالفضة ركبت فى صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقد ان شئت منهما الانامل نتأ فى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها

تحت ذلك بطن طوى طى القباطى المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك العكن سرة كالمدهن المجلوخلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا رحمة الله لا نبتر لها كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفا كأنما قلبا على نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كانه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل مافوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت فلما أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أى بنية انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكونى له أمة يكن لك عبدا وشيكا يا بنية احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكراً الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا طيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوعنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشى له سراً ولا تعصى له أمراً فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمى أنك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى أبو عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبيانى قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أرجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ماوراءك ياعصام ومعناه ماخلفت من أمر العليل أوما أمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون

أصل المثل ماذكرت ثم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

﴿ مَالِي ذَنْبٌ إلا ذَنْبُ صَخْرٍ ﴾

ويجوز ذنب صخر يصرف ولا يصرف كجمل ودعد وهى صخر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لابيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما التبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنايا * وما أذنبت الا ذنب صخر

ويروى وعساس يدب لى المنايا

﴿ مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي ﴾

أصله أن امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا فى هذا فقال لها محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال أى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة * يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً

﴿ من حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ ﴾

أى مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

﴿ مُصِّي مَصِيصاً ﴾

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن ينفد التمر ولم يقض حاجته قال لها ويحك مصى مصيصاً * يضرب فى الامر بالتوانى

﴿ مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ المُعَارَةِ ﴾

يضرب لمن يهون عليك

﴿ مَا يعرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ ﴾

القطاة الردف واللطاة الجبهة * يضرب للاحمق

﴿ مَا بِالدَّارِ شَفْرٌ ﴾

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الا مع حرف الجحد لا يقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمر لنا الايام ما لمحت لنا * بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

﴿ مَا بِهَا دُعْوِيٌّ ﴾ أى من يدعى ﴿ مَا بِهَا دُبِّيٌّ ﴾

أى من يدب ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

﴿ مَقْتَلُ الرَّجلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ ﴾

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة فى وصفه بالافضاء اليه قال * انما هى اقبال وادبار * ويجوز أن يجعل موضع القتل أى بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر وينوب عن الفاعل كانه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البر يبقى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لى صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقى مما هو واقع فى طلب المعالى يكون العناء الاقتصاد فى السعى أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الامر أحب الى من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لا تغضبوا من اليسير فانه يجنى الكثير لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا فى الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يقعقع عنده ألزموا النساء المهابة نعم لهو الغرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش ترما لم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سرا الى أمة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها ما قدمر ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها ما يأتى ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله امرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه ولله در أبى الفتح البستى حيث يقول فى هذا المثل

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حى والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل * فأعرض ففي ترك الجواب جواب
وان لم تصب في القول فاسكت فانما * سكوتك عن غير الصواب صواب

وضمن الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله

أوصيك في نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصي الشفيق مطيعا
لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا

﴿ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ﴾

ويروى حتف أنفيه وحتف فيه أي مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

﴿ مُثْقَلٌ اُسْتعَانَ بِذَقْنِهِ ﴾

ويروى بدفيه أي بجنبيه * يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده

﴿ مَالَهُ نَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ ﴾

أي ما يتخذ للنسل ولا ما يعمل عليه ولا شاة يجز صوفها أي ماله شيء

﴿ مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ إِلَّا يُحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ ﴾

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبي وقاص لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه

﴿ مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ ﴾

اذا كان مطولا عسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

﴿ مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ ﴾

﴿ مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ ﴾

أي اذا كنت مالكا له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي يريد اني لا أغضب أبدا يروى هذا عن

معاوية رضي الله عنه

﴿ ما يُحجَرُ فُلانٌ في العِكْمِ ﴾

أي ليس ممن يخفى مكانه والعكم الجوالق والحجر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي أنه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ما خفي مكاني * يضرب للرجل النابه الذكر

﴿ ما تبلُّ إحدَى يدَيهِ الاخرَى ﴾ يضرب للرجل البخيل

﴿ ما لي بهذا الأمرِ يدانِ ﴾

أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه ﴿ ما أُبالي على أيّ قُتْرَيهِ وَقَع ﴾

ويروى قطريه * يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

﴿ ما أُبالي ما نَهِئَ مِنْ ضَبِّكَ ﴾

يقال نهيء ينهأ نهوأ ونهاء اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهيء

﴿ ما في بطنِها نُعَرَةٌ ﴾

أصل النعرة الذباب ويشبه ما أجنت الحجر في بطنها بها يعني ليس في بطنها حمل * يضرب لمن قلت ذات يده قال * والشدنيات يساقطن النعر *

﴿ مَاتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْها شَيْءٌ ﴾

أي لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أي نقصه فنقص من الغضاضة وهي النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضي الله عنه أراد هذا المعنى ﴿ مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ ﴾

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته * يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شيء ﴿ ما أعرَفَني كيفَ يُجَزُّ الظهرُ ﴾

يضرب للرجل يعيبك وسط القوم وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به أي لو شئت عبتك بمثل ذلك أو أشد ﴿ ما حكَّ ظهري مثلُ يدي ﴾

يضرب فى ترك الاتكال على الناس

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ ﴾

يراد أنك تحفظه من الناس فاذا كان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

﴿ مُذَكِّيَةٌ تقاسُ بالجِذاعِ ﴾

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير ﴿ أَمْهِلْنِى فُوَاقَ نَاقَةٍ ﴾

الفواق والفواق قدر ماتجتمع الفيقة وهى اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين * يضرب فى سرعة الوقت ﴿ مَا أَرْخَصَ الجَمَلَ لولا الهِرَّة ﴾

وذلك أن رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيل له ما أرخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا * يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان

﴿ مَا بَقِىَ مِنْهُ إِلاَّ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ ﴾

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال فى الفتنة الآن حين نفد عمرى فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض ﴿ مَا بِالعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ ﴾

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الكسر * يضرب لمن لم يبق من جلده شىء

﴿ مَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلا نَافِطَةٌ ﴾

العافطة النعجة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط فى كلامها أى لا تفصح يقال فلان يعفط فى كلامه و يعفت فى كلامه و يقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تعفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أى ماله شىء ﴿ المِعْزَى تُبْهِى وَلا تُبْنِى ﴾

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال أبو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الابنية وهى بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته * يضرب لمن يفسد ولا يصلح

﴿ مِلْحُهُ على رُكْبَتِهِ ﴾

هذا مثل يضرب للذي يغضب من كل شيء سريعا ويكون سيء الخلق أي أدنى شيء يبدده أي ينفره كما أن الملح اذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه ويقال الملح ههنا اللبن والملح الرضاع أي لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمي فى امرأته

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب

كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال باللام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمي الشحم ملحا أيضا وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تلمها البيت يعنى أن همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ما قاله لمن لا يطمح الى معالى الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابي يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم انما ملحه مادام معك جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

﴿ مَا يَعرِفُ قَبِيلاً مِنْ دَبِيرٍ ﴾

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعي هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التي شق أذنها الى قدام والمدابرة التي شق أذنها الى خلف

﴿ مايَعرِفُ هِرًّا من برٍّ ﴾

قال ابن الاعرابي الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهر اسم من هررته أي أكرهته والبر اسم من بررت به أي لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال ابو عبيدة الهر من الهرهرة وهي صوت الضأن والبر من البربرة وهي صوت المعزى * يضرب لمن يتناهى فى جهله ﴿ مالَهُ هِلَّعٌ وَلا هِلَّعَةٌ ﴾

قال أبو زيد هما الجدي والعناق أي ماله شيء ومثله ﴿ مَالَهُ هاربٌ ولا قاربٌ ﴾

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد أي شيء قال الاصمعي يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أي فليس له شيء ﴿ مَالَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ ﴾

بالضم ويفتحان أيضا أي ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم أي ليس

أحد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك أى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده أى لا خير فيه يقصد له

﴿ مَالَهُ حَبَضٌ وَلَا نَبَضٌ ﴾

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعى لا أدرى ما الحبض ويروى ما به حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى ونبض العرق ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك

﴿ مَالَهُ حَانَةٌ وَلَا آنَةٌ ﴾

أى ناقة ولا شاة

﴿ مَالَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ ﴾

السبد الشعر واللبد الصوف ومثل هذا قولهم

﴿ مَالَهُ قِذْعِمْلَةٌ وَلَا قِرْطَعْبَةٌ ﴾

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الأشياء كلها كانت على ما ذكرنا ثم صارت أمثالا لكل من لا شىء له فأما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى ما أصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سبحل أى هين خسيس وقال أبو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هى الشىء الحقير مثل الحبة يقال لا تعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شىء يسير مما كان والقرطعبة مثله فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طحربه * وماله من نشب قرطعبه

أى شىء ومثله قولهم

﴿ مَالَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ ﴾

قال اللحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثرة من الطعام وغيره والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن الشىء اليسير وقال * فان هلاك مالك غير معن * ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير

﴿ مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ ﴾

الأروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شىء يجمع بينهما * يضرب فى الشيئين يختلفان جداً ويروى ما يجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

﴿ مَا هِيَ الضَّبُّ وَمَا نَضَجَ ﴾

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد ﴿ ماهُوَ إلا ضَبُّ كُدْيَةٍ ﴾

ويروى ضب كلدة وهما الصلب من الارض * يضرب لمن لا يقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه

﴿ مامات فُلَانٌ كَمَدَ الحبارَى ﴾

قد مر الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم أ كمد من الحبارى

﴿ مَرَرْتُ بِهِمْ الجمَّاءَ الغَفِيرَ ﴾

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه فى قوله * فأوردها العراك ولم يذدها * وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهى جماء لاحيود لها والغفير لانها تغفر الرأس أى تغطيه ويقال هم فى هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابى

صغيرهم وكهلهم سواء * هم الجماء فى اللؤم الغفير

﴿ مَا بِهِ قَلَبَةٌ ﴾

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعى داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه ﴿ مَا جُعِلَ العبدُ كَرَبِّهِ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن حراد الاسلمى وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعى بن سلم بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفى أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرمهما فقال أكثم ابن صيفى سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما أن يرجعا عما جاآ له فأبيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبس ابلهما التى تنافرا عليها مائة ومائة وقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاآ له قال ربيعة للقعقاع ماعندك يا قعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمى معاذة بنت ضرار رأس من أعمامى عشرة ومن أخوالى عشرة وهذه قوس عمى رهنها عن العرب وجدى زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض قالوا وفى ذلك يقول الفرزدق

منا الذى جمع الملوك وبينهم * حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ماعندك يا خالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن

ربعي قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلم قال الآن فمن أمك قال فرعة قال ابنة من قال ابنة مندوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك يا ابن الضبنة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كمثل سلم بن جندل فقال ربيعة ما جعل العبد كربه فأرسلها مثلا

﴿ مَا نَلْتَقِي إلا عَنْ عُفْرٍ ﴾

أي بعد شهر أو شهرين والحين بعد الحين ﴿ مَا يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ ﴾

هي حليمة بنت الحرث بن أبي شمر وكان أبوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر أيام العرب يقال ارتفع في هذا اليوم من العجاج ماغطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب * يضرب مثلا في كل أمر متعالم مشهور قال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقي المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قتل فيها وكان الحرث بن جبلة الاكبر ملك غسان يخاف وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يقال له شمر بن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك مالا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهي من أجمل مايكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتي عنه فهو أرجاهم عندي ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفي حتى أتوا المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمي بلقيس حليمة

﴿ مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ﴾

يضرب فى التأبيد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسكب الذكر والرزمة صوت الناقة

﴿ ما يلقَى الشَّجِى مِنَ الخلِىِّ ﴾

الياء من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقال شجى يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أى شئ الذى يلقاه الشجى من الخلى من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة فى باب الواو عند قولهم ويل للشجى من الخلى

﴿ ما أمرُ العذْرَاء فى نَوَى القَوْمِ ﴾

يضرب فى ترك مشاورة النساء فى الامور

﴿ ما يُبْدِى الوَتَرُ ﴾

مثل قولهم ماتبدى الرضفة وماتندى صفاته * تضرب كلها للبخيل

﴿ ما فى سَنامِها هُنَانَةٌ ﴾

بالضم أى شحم وسمن * يضرب لمن لا يوجد عنده خير

﴿ ما كُلُّ عورَةٍ تُصابُ ﴾

العورة الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

﴿ ما أنتَ بَحِيَّةٌ وَلا سَبِيَّةٌ ﴾

هذا مثل قولهم فلان لاحاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسئ ويجوز أن يكون من حاء وهو زجر للمعزو من ساء وهو زجر للحمار أى لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

﴿ ما أنتَ بِعلق مَضَنَّةٍ ﴾

يضرب لمن لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

﴿ ما يَرْوِى غُلَّتهُ بالمَضِيح المحلُوب ﴾

المضيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أى لا يجبر كسره بالشيء القليل

﴿ ما كُلُّ رَامِى غرَضٍ يُصيبُ ﴾

يضرب فى التأسية عن الفائت

﴿ ما هذا البرُّ الطّارقُ ﴾

يقال طرق اذا أتى ليلا * يضرب فى الاحسان يستبعد من الانسان وروى الطارف أى الجديد

﴿ مِنْ قريبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأَمَةَ ﴾

أى لا يكون بينهما كثير فرق * يضرب فى المتقاربين فى الشبه

﴿ مِنْ قِدَمٍ ما كَذَبَ النّاسُ ﴾

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

﴿ مالَهُ رُواءٌ ولا شاهِدٌ ﴾

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

﴿ مَنْ حدَّثَ نفسَهُ بطولِ البَقاءِ فَليُوَطِّنْ نفسَهُ علي المصائبِ ﴾

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما

﴿ مَنْ لمْ يأسَ على مافاتَهُ أراحَ نَفْسَهُ ﴾

قال أكثم بن صيفى * يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

﴿ ما أشبهَ الليلةَ بالبارحهْ ﴾

أى ما أشبه بعض القوم ببعض * يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة وتمثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت أوله

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وانما خص البارحة لقربها منها فكأنه قال ما أشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كأنه فى التقدير شئ شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا * يضرب عند تشابه الشيئين

﴿ المرْءُ بخليلِهِ أى مقيس بخليله فَلْينْظُرْ أمرُؤٌ مَنْ يُخالِلُ ﴾

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ مَلِّكْ ذا أمْرٍ أمْرَهُ ﴾

أى كل الامور الى أربابها وول المال ربه أى هو المعنى به دون غيره * يضرب فى عناية الرجل بماله

﴿ ما عِنْدَهُ ما يُنَدِّى الرَّضفَةَ ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذا أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر

من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وما أرادوا من ودك ثم ألقوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج ما فى ذلك الوعاء أى ليس عند هذا من الخير ماينذى تلك الرضفة * يضرب للبخيل لا يخرج من يده شئ

﴿ أمرع واديه وأجنى حلبه ﴾

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب سهلى تدوم خضرته * يضرب لمن حسنت حاله وأجنى أى جاء بالجنى وهو ما يجتنى ومعناه أثمر

﴿ مرعى ولا كالسعدان ﴾

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعيـة كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبـد

يضرب مثـلا للشئ يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة ابن ربيعة ففرجت عنها وهى تنشدهم مراثى فى أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكى سادة مضوا قالت فأنشدينى بعض ما قلت فقالت هند

أبكى عمود الابطحين كليهما * ومانعها من كل باغ يريدها
أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمى * وشيبة والحامى الذمار وليدها
أولئك أهل العز من آل غالب * وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم أنشأت تقول

أبكى أبا عمرو بعـين غزيرة * قليل اذا تغفى العيون رقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا * بساحته الابطال قبا يقودها

حتى فرغت من ذلك فهى أول من قالت مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس فى الجود مثل السعدان وقال أبو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طيئ كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندى وكان مفركا فقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أى انك وان كنت رضا فلست كفلان

﴿المَالُ بيني وَبينَكَ شِقَّ الأُبْلمةِ﴾

ويروى الابلمة بالفتح قال أبو زياد هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من أولها الى آخرها * يضرب في المساواة والمشاركة في الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوق بيني وبينك

﴿مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنَا وَمَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ على الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً﴾

قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لانه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الارزة التي لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيأ حتى يموت وان رزئ لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

﴿مَرْعًى وَلا أَكُولَةً﴾

الاكولة الشاة التي تعزل للاكل وتسمن * يضرب للمتمول لا آكل لماله

﴿أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ﴾

يقال أمرع الوادي ومرع بالضم أي كثر كلؤه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا * يضرب لمن وقع في خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

﴿ما ضَرَّ نَابِي شَوْلُهَا المُعَلَّقُ * إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ﴾

الشول القليل من الماء * يضرب في حمل مالا يضرك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء أكيس

﴿ماءٌ وَلا كَصَدَّاءَ﴾

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدي

واني وتهيامي بزينب كالذي * تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد أنه لا يصل اليه الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذي يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من دارم فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل أموره حسن ولكني أحدثك أنه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بي

فرجع الى و بقميصه نضح من دماء صيد والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها أين أنا من لقيط قالت ماء ولا كصداء ويروى على وزن حمراء قال الجوهري سألت أبا على يعني الفسوي فقلت أهو فعلاء من المصاعف قال نعم وأنشدني قول ضرار بن عتبة السعدي

كأني من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواص صداء مشربا

يرى دون رد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببا

أي قبل أن يروى و بعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلا في البادية من بني سليم فلم يهمزه

﴿ الماءُ مِلكُ أمرٍ ﴾

ويروى ملك الامر أي هو ملاك الاشياء * يضرب للشيء الذي يكون ملاك الامر عن أبي زيد ﴿ ما أقومُ بسَيْلِ تلعاتِكَ ﴾

أي ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما ﴿ ما أنتَ بلحمَةٍ ولا سَتَاةٍ ﴾

الستاة والسداة واحد وهما ضد اللحمة * يضرب لمن لا ينتفع منه بشيء ولا يصلح لامر

﴿ ما أنتَ بنيرَةٍ ولا حفَّةٍ ﴾

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث * يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

﴿ ما عِقالُكَ بأُنشُوطَةٍ ﴾

العقال ما يعتقل به البعير والأنشوطة عقدة يسهل انحلالها أي ما مودتك بواهية وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

وقد علقت مي بقلبي علاقة * بطيئا على مر الشهور انحلالها

﴿ ما بها نافِخُ ضَرَمَةٍ ﴾

بها أي بالدار والضرمة ما أضرمت فيه النار كائنا ما كان ويعني بالمثل ما في الدار أحد وفي حديث على رضي الله عنه يود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الاطعن في نيطه أي في نياط قلبه ﴿ ما عليها خضاضٌ ﴾

الخضاض الشيء اليسير من الحلي قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

*يضرب فى نفى الحلى عن المرأة

﴿ ما كَفَى حَرْبًا جانِيهَا ﴾

أى انما يكون صلاحها بأهل الأناة والحلم لا بمن جناها وأوقد لظاها وقال

لكن فررت حذار الموت منكفئا * وليس مغنى حرب عنك جانيها

قال أبو الهيثم أى من أفسد أمراً لم يتوقع منه اصلاحه

﴿ محا السَّيفُ ما قال ابْنُ دارَةَ أَجْمَعا ﴾

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بنى عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بنى فزارة فقال

أبلغ فزارة أنى لن أصالحها * حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وراحض المخزاة عن فزاره

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فأصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه * محا السيف ماقال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

﴿ ماز رأْسَكَ والسَّيفَ ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور بذحل فقال له مازأى يامازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطئ حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهرى لاأعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا أن يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز وأسقطت الياء فى الامر

﴿ مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ ﴾

المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يصلح ويقال سيف خشيب للذى لم يتم عمله ويقال أيضا للصقيل خشيب وهو من الاضداد * يضرب للشئ يبتدأ به ولم يهذب بعد

﴿ ما تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ ﴾

ويروى ماتقوم رابضته وهى الصيد يرميه الرجل فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر ما يقال فى العين يضرب للعالم بأمره ﴿ما أصمت منه أقذا ولا مريشا﴾

الأقذ السهم الذى لاريش عليه والمريش الذى عليه الريش أى لم أظفر منه بخير قليل ولا كثير ﴿ماله لا عد من نفره﴾

قال أبو عبيد هذا دعاء فى موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمى رميته * ماله لاعد من نفره

قوله لاتنمى رميته أى لاترتفع من مكانها الذى أصابها فيه السهم لحذق الرامى ثم قال لاعد من نفره أى أماته الله حتى لا يعدمنهم كما يقال قاتله الله ومعناه لاكان له غيرالله قاتلا أى انه لاقرن له يقدر على قتله فلا يقتله غيرالله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة فى النفر ولا فى القوم

﴿من الخواطئ سهم صائب﴾

يضرب للذى يخطئ مرارا ويصيب مرة والخواطئ التى تخطئ القرطاس وهى من خطئت أى أخطأت قال أبو الهيثم وهى لغة رديئة قال ومثل العامة فى هذا رب رمية من غير رام وأنشد محمد بن حبيب

رمتنى يوم ذات الغمر سلمى * بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبى * وربة رمية من غير رام

وقال أبو عبيد يضرب قوله من الخواطئ للبخيل يعطى أحيانا على بخله

﴿من أين ترمى الأقرع تشجه﴾

يضرب لمن عرض أغراضه للغائب فلا يستتر من ذلك بشئ

﴿ما قرعت عصا على عصا إلا حزن لها قوم وسر لها آخرون﴾

قال أبو عبيد معناه لايحدث فى الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) واغا وصله بعلى وحقه ماقرعت عصا بعصا على معنى ما ألقيت أو أسقطت عصا على عصا ﴿ما مثل صرخة الحبلى﴾

ويروى صيحة الحبلى أى صيحة شديدة عند المصيبة أوغيرها

﴿ ما كانُوا عِنْدَنا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْبِ ﴾ أى من هوانهم علينا

﴿ ما عَلَيْهِ وِراضٌ ﴾ أى شئ من لباس

وكذلك ﴿ ما عَلَيْهِ طَحْرَبَةٌ وَطِحْرِبَةٌ وَطُحْرُبَةٌ ﴾

قال أبو عبيد وفى الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربة

﴿ ما ذُقْتُ عَضاضًا وَلا لَماجًا وَلا أَكالاً وَلا ذَواقًا وَلا قَضامًا ﴾

أى شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا كثير مثل قولهم

﴿ ماذُقْتُ عَلُوسًا وَلا عِذُوفًا ولا عَذَافًا ﴾

بالذال والدال وكلها بمعنى ﴿ مَهلاً فُوَاقَ ناقَةٍ ﴾

أى أمهلنى قدر ما يجتمع اللبن فى ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن ﴿ مَا يَدرِى أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ ﴾

قال الاصمعى أصل هذا أن المرأة تملأ السمن فيرتجن أى يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها فلا تدرى أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدرى أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وأنشد ابن السكيت

تفرقت المخاض على ابن بو * فما يدرى أيخثر أم يذيب

وقال بشر وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * أتنزلها مذمومة أم تذيبها

يضرب فى اختلاط الامر

﴿ ما كُلُّ بَيْضاءَ شَحْمَةً وَلا كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً ﴾

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له عامرا وشيبان ثم هلك عنها ذهل فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع أمهما فى بنى ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر ابن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس يا ابن أخى دعنى فان الشيخ متاوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعنى أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب

قوله مثلا يضرب فى موضع التهمة

﴿ ما أَصفيتُ لكَ إناءً ولا أَصفرتُ لكَ فِناءً ﴾

أى ماتعرضت لامر تكرهه يعنى لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لاتجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليا لاتجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن على رضى الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصفوا انائى وأصفروا عظم منزلتى وقدرى

﴿ ما أنتَ بخَلٍّ ولا خَمرٍ ﴾

قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحموضته شرا وانه لايقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خل ولا خمر أى لست منه فى خير ولا شر

﴿ ما بها طَلٌّ ولا ناطِلٌ ﴾

الطل اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضلة تبقى من الشراب فى المكيال والهاء فى بها راجعة الى الدار

﴿ متى كانَ حكمُ اللهِ فى كَرَبِ النَّخلِ ﴾

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال أبو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى يقوله لرجل من عبد قيس شاعرا (قلت) اسمه الصلتان العبدى كان قال لجرير

أرى شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم أملك بوادر دمعتى * متى كان حكم الله فى كرب النخل

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله * يضرب فيمن يضع نفسه حيث لا يستأهل

﴿ ما ظَلَمتُهُ نَقِيرًا ولا فتيلاً ﴾

النقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل مايكون فى شق النواة أى ماظلمته شيأ

﴿ ما الخَوافى كالقِلَبةِ ولا الخُنازُ كالثُّعَبَةِ ﴾

الخوافى سعف النخل الذى دون القلبة وهى جمع قلب وقلب وقلب وكلها قلب النخلة ولبها أى لايكون القشر كاللب وأما الخناز فهو الورغة والثعبة دابة أغلظ من الوزغة تلسع وربما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم يضرب فى الامر بعضه أسهل من بعض

والاول فى تفضيل الشيء بعضه على بعض

﴿ ما نَقَصَ مِنْ مالِكَ مازادَ فى عقلِكَ ﴾

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك ﴿ المَسألَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ ﴾

وهذا المثل عن أكثم بن صيفى فى كلام له وفى الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش فى وجه صاحبها يعنى اذا كان له غنى كما فى حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفى وجهه كذا وكذا ﴿ ما لَهُ أَحالَ وأَجْرَبَ ﴾

المحيل الذى حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما طلبت منى أحالت وأجربت * ومدت يديها الاحتلاب وصرت
دعا عليها أن تحبل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

﴿ مَثَلُ العالِمِ كالحَمَّةِ يأتيها البُعَداءُ ويَزْهَدُ فيها القُرَباءُ ﴾

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه

﴿ مَلَكْتَ فأَسْجِحْ ﴾

الاسجاح حسن العفو أى ملكت الامر على فأحسن العفو عنى وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجح أى سهلة قال أبو عبيد يروى عن عائشة أنها قالت لعلى رضى الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح أى ملكت فأحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة ﴿ المَلَسَى لا عُهْدَةَ ﴾

يقال ناقة ملسى للتى تملس ولا يعلق بها شيء لسرعتها فى سيرها ويقال فى البيع ملسى لا عهدة وأبيعك الملسى أى البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة وكرى أى قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشيء وكذلك جمزى وشمخى فى النعوت والعهدة التبعة فى العيب ومعنى لا عهدة أى تتملس وتنفلت فلا ترجع الى * يضرب لمن يخرج من الامر سالما لا له ولا عليه قال أبو عبيد يضرب فى كراهة المعايب ﴿ ما أُبالِيهِ عَبَكَةً ﴾

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق * يضرب فى استهانة الرجل بصاحبه قال الاصمعى ومثله ﴿ ما أُبالِيه بالَةً ﴾

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب فى غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك قال أبو عبيد العبكة الوذحة وهى ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر

ويقال اللبكة فى قولهم ﴿ ما نقصَ عِنْدَهُ عَبكَةً ولا لَبكَةً ﴾

القطعة من الثريد ويقال العبكة شىء قليل من السمن تبقى فى النحى و نصب عبكة فى قوله ما أباليه عبكة على المصدر كانه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

﴿ المَرْءُ توّاقٌ إلى ما لَمْ ينَلْ ﴾

يقال تاق الرجل يتوق توقا نا اذا اشتاق يعنى أن الرجل حريص على ما يمنع منه كما قيل

* أحب شىء الى الانسان ما امتنعا *

﴿ المَدحُ الذَّبحُ ﴾

أى من مدح وهو يغتر بذلك فكأنه ذبح جعل ضرره كالذبح له

﴿ ما يُمْعِنُ بحقى ولا يُذْعِنُ ﴾

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر * يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقر به ولكل من عوق فى أمر ﴿ مِنْ شَرِّ ما أتاكَ أهلُكَ ﴾

يقول لو كان فيك خير ما لحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك * يضرب للبخيل يزهد فيه الناس ﴿ ما لَهُ ثاغيةٌ ولا راغيةٌ ﴾

الثاغية النعجة والراغية الناقة أى ماله شىء

ومثله ﴿ ما لَهُ دَقِيقةٌ ولا جَليلةٌ ﴾

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة ﴿ ما لَهُ دارٌ ولا عَقارٌ ﴾

يقال العقار النخل ويقال هو متاع البيت

﴿ ما فى الدارِ صافرٌ ﴾

قال أبو عبيد والاصمعى معناه ما فى الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

﴿ما حجّ ولكنّه دجّ﴾

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون ويقال الداج الذى خرج للتجارة وهومن دج يدج دجيجا أى دب ﴿ما أُنكِرُكَ مِنْ سُوءٍ﴾

أى ليس انكارى اياك من سوء بك لكنى لا أثبتك

﴿ما عِنْدَهُ طائِلٌ ولا نائِلٌ﴾

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطية والمعنى ماعنده فضل ولا جود ﴿ما عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلا مَيْرٌ﴾

الخير كل مارزقه الناس من متاع الدنيا والمير ماجلب من الميرة وهو مايتقوت فيتزود أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

﴿مالى فى هذا الأَمْرِ دَرَكٌ﴾

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العراقى ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل الرشاء والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

﴿استَمْسِكْ فإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ﴾

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ماحم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يسار به وان كان مقيما وقول شريح فى الذين فروا من الطاعون * انا واياهم من طالب لقريب *

﴿أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ﴾

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو * يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشهدونه

﴿ماتَئِطُ لَهُ مِنِّى حاسَّةٌ﴾

أى ليس له عندى عطف ولا رقة ﴿ما هذا الشَّفَقُ الطارِفُ حُبِّى﴾

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

﴿مَا الذُّبابُ وَمامَرَقَتُهُ﴾

﴿ما يدرى ما أبى من بَىّ﴾ يضرب فى احتقار الشىء و تصغيره

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى مايدرى أى من أى قاله أبو عمرو

﴿ما يَعرِفُ الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ﴾

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحوسوق الابل واللو حبسها ويروى الحى من اللى وقال شمر الحو نعم واللولو أى لا يعرف هذا من هذا

﴿ماطَافَ فَوقَ الأَرضِ حَافٍ وَنَاعِلُ﴾

﴿ما يُعوِى ولا يَنبَحُ﴾ يعنى بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

أى لا يعتد به فى خير ولا شر لضعفه يقال نبح الكلب فلانا و نبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل مايعوى ولا ينبح ازدواجا أى لا يكلم بخير ولا بشر لاحتقاره ويروى مايعوى ولا ينبح على معنى لا يبشر ولا ينذر لان نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها

﴿ما جعل البؤسَ كالأذى﴾

أى أى شىء جعل البرد فى الشتاء كالاذى والحر فى الصيف

﴿ما اكتحلتُ غِمَاضًا ولا حِثَاثًا﴾ أى ماذقت نوما

﴿ما لهُ سِترٌ ولا عقلٌ﴾

أى ماله حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع مايستحيي منه فلا يعاب ﴿ما فى كِنَانَتِهِ أهزَعُ﴾

وهو آخر مايبقى من السهام فى الجعبة * يضرب لمن لم يبق من ماله شىء

﴿مازالَ مِنهَا بِعَليَاءَ﴾

الهاء راجعة الى الفعلة أى لا يزال مما فعله من المجد والكرم بمحلة عالية من الشرف والثناء الحسن ﴿أَمسِكْ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ﴾

أى فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضى لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التى يخرجها من ماله مثلا لكلامه ﴿المِنَّةُ تَهدِمُ الصَّنِيعَةَ﴾

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى

﴿ الْمُزَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ ﴾

المزاح والمزاحة المرح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أى اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام أكثم بن صيفى ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال اياك والمزاح فانه يجرّ الى القبيحة ويورث الضغينة قال أبو عبيد وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عرض على رجل حلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما وتمرا فغضب عليه وقال أعندى تمزح فلم يوله شيأ ﴿ الْمِزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى ﴾

هذا من الممازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاكلته ومشاكلة الاحمق سبة ﴿ مَازَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم مازال منها بعلياء وقد مر ﴿ مَا ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي ﴾

أى ان الرجل يظن بالناس ما يعلم من نفسه ان خيرا فخير وان شرا فشر

﴿ مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ ﴾

قاله رجل عرض عليه مزقة لبن فقيل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا يضرب للقنوع بالقليل ﴿ أَمْلَكُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَكْتَمُهُمْ لِسِرِّهِ ﴾

يضرب فى مدح كتمان السر ﴿ مَا فِي الْخُبْرِ مِبْغًى وَلَا عِنْدَ فُلَانٍ ﴾

يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير ﴿ مَا الْأَوَّلُ حَسَنَ حَسُنَ الْآخِرُ ﴾

أى اذا حسن الاول حسن الآخر * يضرب لمن يحسن فيتمم احسانه

﴿ مَا مَأْمَنَيْكِ تُؤْتَيْنَ مَا كَرِهْتِ مِنْ نَاحِيَتَيْكِ ﴾

أى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق ﴿ مَا صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ ﴾

الاستدامة ترك العجلة أى ما ثقفك عاقل فلذلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاك كمستدم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

ويقال ﴿مَا صَلَّيْتُ عَصاً مِثْلَهُ﴾ أي ما جربت أحزم منه

﴿مَا ضَفَا وَلَا صَفَا عَطَاؤُهُ﴾

الضافي الكثير والصافي النقي أي لم يضف وفق الظن ولم يصف من كدر المن

﴿مَا هُوَ إِلَّا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ﴾

أي لا يسيل منها شيء يقال سقاء ناصح لا يندى بشيء * يضرب للبخيل جدا

﴿مَا أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ﴾

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب ﴿مَا يَخْنُقُ عَلَى جِرَّتِهِ﴾

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره بل يتكلم به ولا يهاب

﴿مَا أَسْكَتَ الصَّبِيَّ أَهْوَنُ مِمَّا أَبْكَاهُ﴾

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشيء يسير أرضاه وقنع به

﴿مَا لَكَ لَا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ * قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ الْيَوْمَ﴾

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت

نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أي ما للعير لا تأتي

﴿مَا يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ﴾

يضرب لمن يقر بالأمر ولا يغيره ﴿مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلَا ذُبَاحٌ﴾

الذباح شق يكون في باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمح * يضرب للامر يسهل

الوصول اليه ﴿مَا دُونَهُ شَقَذٌ وَلَا نَقَذٌ﴾

أي ما دونه شيء يخاف ويكره (قلت) لم يرد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ

أي طرده فذهب كأنه قيل ما دونه بعد والنقذ اتباع له واذا قيل ما به شقذ ولا نقذ فان ابن

الاعرابي قال ما به حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ من قوله

لقد غضبوا علي وأشقذوني * فصرت كأنني فرأ مثار

أي أزعجوني وحركوني ويجعل النقذ من الانقاذ أي لا يمكنه انقاذ شيء من يد العدو

❋ ❋ مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهُ ❋

يضرب للرجل حين يكبر أى لا يصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

❋ مَا تُحْسِنُ تَعْجُوهُ وَلا تَنْجُوهُ ❋

أى تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه ❋ يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد ❋ مَا نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ ❋

الهاء راجعة الى الفعلة أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن ينزع عنها ❋ يضرب للرجل يلحقه الذم أو الامر القبيح فلا ينزع عنه وأراد ما نزع عنها فحذف عن وأوصل الفعل وقوله من ليت أى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتنى لم أفعل يريد لم يندم على ما فعل

❋ مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشْوَرَةٍ ❋

المشورة والمشورة لغتان والاصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الاصل ❋ يضرب فى الحث على المشاورة فى الأمور ❋ مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ❋

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لا محالة ❋ مَا النَّاسُ إِلاَّ أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ ❋

يضرب فى التفاوت بين الخلق ❋ الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ ❋

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أى أنه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم ❋ الْمَنَاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ ❋

قاله أكثم بن صيفى ❋ الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُثَاوَرَةِ ❋

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

❋ الْمُدَارَاةُ قِوَامُ الْمُعَاشَرَةِ وَمِلاكُ الْمُعَاشَرَةِ ❋

❋ مَا أَحْلَى فِى هٰذَا الأَمْرِ وَلا أَمَرَّ ❋

أى لم يصنع شيأ ❋ مَالِي فِي هٰذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلا أَصْبَعٌ ❋

أى أثر ❋ مَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ ❋

هذا من كلام أكثم بن صيفى يقول من مات فهو الفائت حقيقة

﴿ لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ ﴾

قالوا أصله أن رجلا رأى سرابا فظنه ماء فلم يتزود الماء فكانت فيه هلكته فضرب به المثل

﴿ لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفْرٍ ﴾

الصيح الصياح والنفر التفرق وذلك اذا لقيته قبل طلوع الفجر

﴿ لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ ﴾

قال اللحيانى هى أشد ما يكون من الحر أى حين كاد الحر يعمى من شدته وقال الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم أن عميا الحر بعينه وأنشد

وردت عميا والغزالة برنس * بفتيان صدق فوق خوص عياهم

وقال غير هؤلاء عمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون حتى وافوا الميت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا فقيل أتانا صكة عمى اذا جاء فى الهاجرة الحارة قال فى ذلك كرب بن جبلة العدوانى

صك بها نحر الظهيرة غائرا * عمى ولم ينعلن الاظلالها

وجئن على ذات الصفاح كأنها * نعام تبغى بالشظى رئالها

فطوفن بالبيت الحرام وقضيت * مناسكها ولم تحل عقالها

﴿ لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ ﴾

أى كل يوم يأتى بما ينتظر فيه ﴿ لَقِيتُهُ ذَاتَ العُوَيْمِ ﴾

اذا لقيته ذات المرار فى الاعوام ونصب ذات على الظرف وهى كناية عن المدة أو المرة

﴿ لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعَايَنَةِ ﴾

قال المفضل يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله وكذلك قوله مات حتف أنفه ويا خيل الله اركبى ﴿ لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ﴾

قال المفضل ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفى فى وصية كتبها الى طيئ كتب اليهم

أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وإياكم ونكاح الحمقاء فان نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فاكرموها فانها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الابل فى غير حقها فان فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير ولو أن الابل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن يرَ يوما يره قبل الرماء تملا الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الامور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر غبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شئ ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير التنصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسئلة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة فهذه خمسة وثلاثون مثلا فى نظام واحد

﴿ اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الوَادِى ﴾

الهضم ما اطمأن من الارض * يضرب فى التحذير من الامرين كلاهما مخوف وأصله أن يسير الرجل ليلا فى بطون الاودية ولعل هناك ما لا يؤمن اغتياله وهو لا يدرى وينصبان على اضمار فعل أى أحذرك الليل وأهضام ويجوز الرفع على تقدير الليل وأهضام الوادى محذوران

﴿ اللَّيْلُ أَعْوَرُ ﴾

قالوا انما قيل ذلك لانه لا يبصر فيه كما قالوا انهار مبصر يبصر فيه

﴿ لَمْ أَرَ كاليَوْمِ فِى الحرِيمَةِ ﴾

أصل هذا أن رجلا فيما ذكروا انتهى الى أسد فى وهدة فظن أنه وعل فرمى بنفسه عليه ففرع الاسد فنفضه ورمى به ومر هاربا وكان مع الرجل ابن عم له لما نظر الى الاسد عرفه فقال الذى رمى بنفسه عليه لم أر كاليوم فى الحريمة وهى الحرمان فقال ابن عمه لم أر كاليوم واقية أى وقاية * يضرب لمن فاته ما لا خير له فيه فهو يندم عليه

﴿ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا ﴾

يضرب للشريف يقهره الوضيع ﴿ ماأُمامَةُ مِنْ هِنْدٍ ﴾

يضرب فى البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر ذكره اللحيانى

﴿ مالَهُ حابِلٌ ولا نابِلٌ ﴾

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ماله شيء

﴿ ما اسْتَبْقاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ ﴾

يضرب لمن يحملك على ماتكره عاقبته ﴿ مِثْلُ النَّعامَةِ لا طَيْرٌ وَلا جَمَلٌ ﴾

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر ﴿ ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ ﴾

يضرب لمن لا يبالى بوعيده ﴿ ماسَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذاتِ يَدِكَ ﴾

أى لا تتكل على غيرك فيما ينوبك ﴿ ماقَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إِلاَّ ذَلُّوا ﴾

هذا مثل قولهم لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه

﴿ ماالنَّارُ فِى الْفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعادِى لِلْقَبِيلَةِ ﴾

﴿ مَالَهُ حَلَبَ قاعِدًا واصْطَبَحَ بارِدًا ﴾

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثفل وهذا فى الدعاء عليه

﴿ مُقْنِعٌ وَاُسْتُهُ بادِيَةٌ ﴾ يضرب لمن لا سر عنده

﴿ ما تسالمُ خَيْلاهُ كَذِبًا وَماتُسايِرُ خَيْلاهُ كَذِبًا ﴾

يضربان للكذاب قال الشاعر

فماتسالم خيلاه اذا التقتا * ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لا يردعن باب ولا يعرج عنه قال ابن الاعرابى يقال كذاب لاتساير خيلاه ولا تسالم خيلاه أى لا يصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تساير خيلاه اذا التقتا * ولا يروع عن باب اذا وردا

﴿ ماعِنْدَهُ شَوْبٌ ولا رَوْبٌ ﴾

قال ابن الاعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لاشوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برىء عن عيوبها

﴿ ما الإِنْسَانُ لَوْلا اللِّسَانُ إِلا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ ﴾

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

﴿ ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفْرًا ولا ظُفْرًا وَلا أَقْذًا وَلا مَرِيشًا ﴾

أى ما ترك له شيأ ﴿ مالَهُ لا سُقِىَ سَاعِدَ الدَّرِّ ﴾

السواعد عروق الضرع التى يخرج منها اللبن دعاء عليه بأن تجف ضروع ابله والتقدير لاسقى در ساعد الدر فحذف المضاف ﴿ ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ ﴾

ويروى بروبة أمره أى بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن ويقال الروبة الحاجة يقول مايقوم فلان بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم وقال ابن الاعرابى روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثنى وأنا اذ ذاك غلام ليست لى روبة

﴿ مالَهُ جُولٌ وَلا مَعْقُولٌ ﴾

فالجول عرض البئر من أسفله الى أعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طى والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ماله عريمة قوية كجول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفه عما لا يليق بأمثاله

﴿ ما يُنْضِجُ كُرَاعًا ولا يَرُدُّ رَاوِيَةً ﴾

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو سمعت أبى ينشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر الينا حوله

يا ويح صبيتى الذين تركتهم * من ضعفهم ما ينضجون كراعا

﴿ ما أَمْلِكُ شَدًّا وَلا إِرْخَاءً ﴾

يقوله الذى كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شىء منه

﴿ ما يُسَاوِى مَتْكَ ذُبَابٍ ﴾

يضرب للشىء الحقير قال نصير المتك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على

حلقة العجان ﴿ مَا فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ ﴾

قاله بعض الحكماء من العرب يعني أن الغيور هو الذي يغار على كل أنثى

﴿ مَا بِهَا دِبِّيحٌ بالحاء ويروى بالجيم وَمَا بِهَا وَابِرٌ ﴾

أي أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر ويجوز أن يكون من قولهم وبر في الارض اذا مشى اومن قولهم وبر في منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فأبت الى الحي الذين وراءهم * جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

أي أحد ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا في الجحد خاصة

﴿ مَا نَحْنِي مِنَاحَ العَلُوق ﴾

قال المنذري هذا مثل للعرب سائر فيمن يرائي وينافق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في قلبه والعلوق الناقة ترأم ولد غيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درها قال الجعدي

وما نحني كمناح العلو * ق ما ترب غرة تضرب

﴿ مَا سَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً ﴾

سويد تصغير أسود مرخما يريد الماء وقال

ألا انني سقيت أسود حالكا * ألذ من الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الاسودان * يضرب لمن لا يواسيك بشيء

﴿ مَهْمَا تَعِشْ تَرَهْ ﴾

مهما حرف في الشرط بمنزلة ما والهاء في تره للسكت ومفعول تر محذوف والتقدير ما تعش تر أشياء عجيبة أي مادمت تعيش ترى شيأ عجيبا

﴿ مَا حَوَيْتُ وَلَا لَوَيْتُ وَمَا حَوَاهُ وَلَا آوَاهُ ﴾

الحوية كل شيء ضممته اليك واللوية كل شيء خبأته * يضرب لمن يطلب المال والمعنى ما جمعت ولا خبأت أي لم تجمع ما طلبت لانك كنت تطلب باطلا

﴿ مَا جَاءَ بِمَا أَذَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ وَمَا جَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا ﴾

يضرب في تأكيد الاخفاف ﴿ مَا هُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ ﴾

فالغرق أن يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج مافيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى الصابياء فغرق قال الأعشى * ألا ليت قيسا غرقته القوابل * والشرق أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى النفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين * يضرب فى الامر يتعذر من وجهين

﴿ ماأَغْنَى عَنهُ زِبْلَةً وَلازِبَالاً ﴾

وهما ماتحمله النملة بفيها * يضرب لمن لا يغنى عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولاغيره وانما المذكور قولهم مافى الاناء زبالة بالضم أى شئ ومارزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولا يبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال نحو رقبة ورقاب وحرجة وحراج ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت فى الجامع زبلة بضم الزاى ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زبالة وهذا وجه جيد

﴿ ما لَهُ نُقُرٌ وَلاَ مُلكٌ ﴾

يريد بئرا ولا ماء النقر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك الماء قال

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم * الاصلاصل لاتلوى على حسب

﴿ ما أَدْرِى أَغَارَ أَمْ مَارَ ﴾

يقال غار أى أتى الغور ومار أنجد أى أتى نجدا

﴿ مالَهُ لاعِى قَرْوٍ ﴾

قال الاصمعي القرو ميلغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعي يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أى حريصة على الأكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب ومابها لاعى قرو أى مابها من يلحس عسا أى مابها أحد وهذا القول يروى عن ابن الاعرابى ولاأرى لقولهم لاعى فعلا يتصرف منه

﴿ مالَهُ هابِلٌ وَلا آبِلٌ ﴾

الهابل المحتال والآبل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أى محتال قال ذو الرمة

ومطعم الصيد هبال لبغيته * ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد * يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

﴿ مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي ﴾

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة

﴿ ماؤُكَ لا يُنالُ قادِحُهُ ﴾

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة لقلته

﴿ ما يُشَقُّ غُبَارُهُ ﴾ يضرب للشئ يصغر قدره ويقل نفعه

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلوانه * يجرى برملة عالج لم يرهج وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك فى الغبار فكأنه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة الزباء

﴿ المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ﴾

يعنى بهما القلب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى أنهما أكبر ما فى الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب للباء القيام كأنه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

﴿ مَا كَلَّمْتُهُ إِلَّا كَحَسْوِ الدِّيكِ ﴾ يريدون السرعة وقال

ونوم كحسو الديك قد بات صحبتى * ينالونه فوق القلاص العباهل يعنى قلته

﴿ ما يَخْفَى هٰذَا عَلَى الضَّبُعِ ﴾

يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب

﴿ مَتَى سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي ﴾

سخيل جارية كانت لعامر بن الظرب العدوانى وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه غنمه فكان عامر يعاتبها فى رعيتها اذا سرحت قال أصبحت ياسخيل واذا راحت قال أمسيت ياسخيل وكان عامر عى فى فتوى قوم اختلفوا اليه فى خنثى يحكم فيه فسهر فى جوابهم ليالى فقالت الجارية أتبعه المبال فبأيتهما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به

وقال مسى سخيل أى بعد جواب هذه المسئلة أى لا سبيل لأحد عليك بعد ما أخرجتنى من هذه الورطة * يضرب لمن يباشر أمرا لا اعتراض لأحد عليه فيه

﴿ ما عِنْدَهُ أَبْعَدُ ﴾

أى ما عنده طائل قال أبو زيد انما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل ما هها على معنى الذى أى ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفى أى ليس عنده شئ يبعد فى طلبه أى شئ له قيمة أو محل قال ابن الاعرابى اذا قيل انه لغير أبعد كان معناه لا غور له فى شئ

﴿ ما لَهُ بَذْمٌ ﴾

يقال البذيم الذى يغضب لما يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشئ يقال ثوب ذو بذم أى كثير الغزل وذلك أقوى له

﴿ مالكَ أُستٌ مع اُستِكَ ﴾

قال أبو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

﴿ مِنَ الرَّفْشِ إلي العَرْشِ ﴾

الرفش والرفش مجرفة يرفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع أى كان نازلا فصار مرتفعا ومن من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

﴿ مَخايِلُ أغْزَرُها السَّرابُ ﴾

المخيلة السحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماء * يضرب للذى يكثر الكلام وأكثره ليس بشئ

﴿ مِنْ قَبْلِ تَوْتيرٍ تَرُومُ النَّبْضَ ﴾

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها * يضرب لمن يروم الامر قبل وقته

﴿ ما مِنْ عِزَّةٍ إلاّ وَإلي جَنْبِها عِرَّةٌ ﴾

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

﴿ مَنْ تَرَكَ المِراءَ سلمتْ لهُ المُرُوأةُ ﴾

﴿ مَنْ عاشَرَ النَّاسَ بالمَكْرِ كافَوْهُ بالغَدْرِ ﴾

﴿ المعاذر مكاذب ﴾

المعاذر جمع معذرة وهي العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح وهذا من قول مطرف بن الشخير وهو مثل قولهم

﴿ المعاذير قد يشوبها الكذب ﴾ ﴿ مع المخض يبدو الزبد ﴾

أي اذا استقصى الامر حصل المراد ﴿ ما عدا مما بدا ﴾

أي ما منعك مما ظهر لك أولا قاله علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل يريد ما الذي صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا ﴿ من صدق الله نجا ﴾

روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجؤا الى كهف في جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينما هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم اللهم انك تعلم أني كنت باراً بوالدي وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن أوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل ذاك دأبي حتى طلع الفجر فان كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم أني هويت امرأة ولقيت في شأنها أهوالا حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمي الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم انه ما حملني على ذلك الا مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت أجراء فعملوا لي فوفيتهم أجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندي وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هاك ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله لقي الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

﴿ من أكثر أهجر ﴾

الاهجار الافحاش وهو أن يأتي في كلامه بالفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش

من الافحاش سمى هجر الهجر العقلاء اياه * يضرب لمن يأتى فى كلامه بما لا يعنيه

﴿مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ﴾

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله فاذا استغفر رقع ماخرق

﴿مَنْ حَفَرَ مُغْوَاةً وَقَعَ فِيهَا﴾

قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدى والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد ويروى عن عمر رضى الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أى مهلكة له

﴿مَنْ يَطِعْ عَرِيباً يُمْسِ غَرِيباً﴾

يعنى عريب بن عمليق ويقال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال ومثله قولهم ﴿مَنْ يُطِعْ عِكَبّاً يُمْسِ مُنْكَبّاً﴾ ومثله ﴿مَنْ يُطِعْ نَمِرَةَ يَفْقِدْ ثَمَرَةً﴾

﴿مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَاراً﴾

أى منك قريبك وان كان رديا والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويكفيه من اللبن ربض ويقال ربض والربض الاهل ومثله فى هذا المعنى قولهم ﴿مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ﴾

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك قنفذ بن جعونة المازنى للربيع بن كعب المازنى وذلك أن الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كميش ليأتى به أهله وكان كميش أنوك مشهورا بالحمق وقد كان رجل من بنى مالك يقال له قراد بن حرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظهره هو فلما نظر الى كميش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كميش هل لك فى عانة لم أر مثلها سمنا ولا عظما وعير معها من ذهب فأما الاتن فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا افتقار بعده قال له كميش وكيف لنا به قال أنا لك به وليس يدرك الا على فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه غيرى قال كميش فدونكه قال نعم وأمسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضيعت فى العير ضلالا مهركا * لتطعم الحى جميعا عيركا
فسوف تأتى بالهوان أهلكا * وقبل هذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كميش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم يرله أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سالنى أخي عن الفرس قلت تحول ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف انه خدع عن الفرس فقال له أين الفرس قال تحول ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فاطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما فاتك فان أنفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد بن حرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كميشا نوكه لى نافع * ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع
يؤمل عيرا من نصار وعسجد * فهل كان لى فى غير ذلك مطمع
وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم * خداعا له اذ ذو المكايد يخدع
فأصبح يرمى الخافقين بطرفه * وأصبح تحتى ذو أفانين جرشع
أبر على الجود العناجيج كلها * فليس ولو أقحمته الوعر يكسع

﴿ مَا أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً ﴾

المرقة النفس وأنجى من النجاة * يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

﴿ مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ ﴾

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال أبو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح * نطاح أسد ما أراها تصطلح
* فمن نجا برأسه فقد ربح *

﴿ مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فِيكَ ﴾

أى متى أثغرت * يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب ما لا يناله ويعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها بجرذلك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغابات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال أبو عمرو تقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك

بأسفل فيك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

﴿مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ﴾

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج * يضرب لمن يكثر

﴿مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ﴾

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

﴿مَنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ﴾

ويروى جانبيك وهما سواء * يضرب للمخذول

﴿مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ﴾

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز بهم قال الشاعر

فلو شاء ربى كان أير أبيكم * طويلا كأير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس أحد وعشرون ذكرا وأما المثل الآخر فى قولهم

﴿مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ﴾

فأخبر أبو حاتم عن الاصمعي أنه قال يراد من وجد سعة وضعها فى غير موضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه * يضرب للغنى المسرف

﴿مَنْ يَنْكِحِ الْحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا﴾

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها * يضرب فى المصانعة بالمال

﴿مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ﴾

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الاسنان الا مع كبر سنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فارسلها مثلا ﴿مَثَلُ ابْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ﴾

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول ﴿مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ﴾

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم

الاب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على أبو الحسن الى الاديب البارع وقد وفد اليه ابنه الربيع بن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الخريف

كأنك قد قابلت منه سجنجلا * فجاءك منه بالخيال المماثل

وماظلم اذ أشبه أباه وانماظلمه أن لو كان أباه

﴿ مَنْ يكنْ أباهُ حذاءٌ تجدْ نعلاهُ ﴾

يقول من كان ذا جدة جاد متاعه * يضرب لمن كانت له أعوان ينصرونه

﴿ منْ لكَ بأخيكَ كلّه ﴾

أى من يكفل و يضمن لك بأخ كله لك أى كل مافعله مرضى يعنى لابد أن يكون فيه ماتكره وهذا روى من قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه * يضرب فى عزا الاخاء

﴿ مِنَ العَناء رياضةُ الهرمِ ﴾

دخل بعض الشراة على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى

أتروض عرسك بعدما كبرت * ومن العناء رياضة الهرم

فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع مايقول الشيخ قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

﴿ ما أستترَ منْ قادَ الجمَل ﴾

قال القلاح أنا القلاح بن جناب بن جلا * أخو خناثير أقود الجملا

﴿ ما لَهُ سارحةٌ ولا رائحةٌ ﴾

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ماتسرح وتروح أى شىء ومثله كثير

﴿ معيوراء تكادمُ ﴾

المعيوراء جمع الاعيار جمع غريب والتكادم التعاض * يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

﴿ مَنْ لى بالسانحِ بعدَ البارحِ ﴾

السانح من الصيد ماجاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ماجاء عن يمينك فولاك ميامره والناطح ماتلقاك والقعيد مااستدرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب

تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فمندها قال من لى بالسانح بعد البارح * يضرب مثلا فى اليأس عن الشئ ﴿ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ ﴾

أى ظلم الغنم و يجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ماليس فى طبعه * يضرب لمن يولى غير الأمين قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفى وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صعبة بنت صيفى أخت أكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بنى أسد ثم من بنى حبيب وأغار على الاقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بنى كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالاقياس فوفد كلب ابن عامر على خاله أكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى أفتدى بها بنى من بنى أسد فأراد أكثم أن يفعل ذلك فقال ابوه صيفى يا بنى لا تفعل فان الكلب انسان زهيد ان دفعت اليه أموالهم مسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل أكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادى وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك أكثم فقال من استرعى الذئب ظلم وأطمع الكلب فى الغداء فطول على الاقياس فأتاه أكثم فقال انك لفى أموال بنى أسد وأهلك فى الهوان ثم قال نعيم كلب فى هوان أهله فأرسلها مثلا

﴿ مَنْ حَبَّ طَبَّ ﴾

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

﴿ مِنْ ثَطَاتِهِ لا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ ﴾

الثطاة الحمق ويروى من رطاته وهى الحمق أيضا وأصله الهمز يقال رطىء بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والقطاة الردف واللطاة الجبهة ﴿ مطالهُ مَطْلُ نُعاسِ الكَلْبِ ﴾ وذلك أن نعاس الكلب دائم متصل وقال * لاقيت مطلا كنعاس الكلب

﴿ المَنَايَا عَلَى السَّوَايَا ﴾

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الابرص قاله حين استنشده النعمان بن

المنذر يوم بؤسه قال أبو عبيد يقال ان الحوايا فى هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدتها حوية قال وأحسب أن أصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا * يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا ﴿ المَنِيَّةُ وَلا الدَّنِيَّةُ ﴾

أى أختار المنية على العار ويجوز الرفع أى المنية أحب الى ولا الدنية أى وليست الدنيـة مما أحب وأختار قيل المثل لأوس بن حارثة ﴿ المَوْتُ الأَحْمَرُ ﴾

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الصبر على الأذى والمشقة والحمـل على البدن قال ومنه قول على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا أحـد أقرب الى العدو منه قال الأصمعى فى هـذا قولان قال الموت الأحمر والأسود شـبه بلون الأسد كأنه أسـد يهوى الى صاحبه قال ويكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الاحمر معناه أن يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمراء أوسمراء كما قال أبو زبيد الطائى فى صفة الأسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه * رأى الموت بالعينين أسود أحمرا

وفى الحديث أسرع الارض خرابا البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر

﴿ المَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ ﴾

السجاحة السهولة واللين ومنه وجه أسجح وخلق سجيح أى لين

﴿ مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ ﴾

أى عتبه وهذا من كلام أكثم بن صيفى وهو الغضب أى من غضب على الدهر طال غضبه لان الدهر لا يخلو من أذى ﴿ المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى قال أبو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما يتكلم بما فيه هلاكه * يضرب للذى يتكلم بكل ما يهجس فى خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يقتلنـك انه ثعبـان

كم فى المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الأقران

﴿ مَنْ يَرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك كلحب بن شؤبوب الأسدي وكان يغير على طيء وحده فدعا حارثة بن لام الطائي رجلا من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا امكانه وانطلق اليه الرجل في جماعة فوجدوه نائما في ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عترم دعوني أقتله كما قتل أبي قالوا حتى نأتي به حارثة فأبى فقالوا له والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة بن لام فقال له حارثة يا كلحب ان كنت أسيرا فطالما أمرت فقال كلحب من ير يوما ير به فأرسلها مثلا وقال حوذة لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبي قال دونكه وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يجاريهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة في ذلك

الى الله أشكو أن أؤوب وقد ثوى * قتيلا فأودى سيد القوم عترم

فمات ضياعا هكذا بيد امرئ * لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كلحب أحوذة ان تفخر وتزعم أنني * لئيم ففي عترم اللؤم ألأم

فأقسم بالبيت المحرم من منى * ألية بر صادق حين يقسم

لضب بقفر من قفار وضبة * خموع ويربوع الفلا منك أكرم

فهل أنت الا خنفساء لئيمة * وخالك يربوع وجدك شيهم

أتوعدني بالمنكرات وانني * صبور على ماناب جلد صلخدم

فان أفن أو أعمر الى وقت هذه * فاني ابن شؤبوب جسور غشمشم

﴿ مَنْ يَنِكِ العيرَ يَنِكْ نَيَّاكاً ﴾

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمي وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضر أخذ مالا له ذهبا وفضة فدفنه في أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته بما دفن فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعني أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم الا رهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتني الى هشيم تخبره بالمكان الذي دفنت فيه المال فما تأمرني قال انطلقي الى هشيم برسالتها فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول

ياسلم قدلاح لى ما كان يبلغنى * عنكم فأيقنت أنى كنت مأكولا
وقد حبوتك اكراما ومهزلة * لوكان عندك اكراميك مقبولا
فقد أتانى بما قد كنت أحمده * من سرها أن أمرى كان تضليلا
فسوف أبدل سلمى من جنايتها * هلكا وأتبعه منها عقابيلا
وسوف أبعث ان مد البقاء لنا * على هشيم مرنات مثا كيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكاديهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كأنه لا يعلم بشىء مما كان وسكت أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا أرعاه قال انى لقيت غواصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فابدئى بى ولم يعلمها ماقال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلق فأعلميه وركب هو وأخ له يقال له صبيد وخرج هشيم وقد سبقاه فكمناله حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سلبتك يا ابن شبل وصل سلمى * ومالك ثم تسلب درتا كا
فأنت اليوم مغبون ذليل * تسام العار فينا والهلا كا
اذا ماجئت تطلب فصل مالى * ضربت مليحة خوضا ضنا كا
وترجع خائبا كمدا حزينا * تحك جليدفقحتك احتكا كا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نيا كا ثم أخذه وكتفه وقال أين مالى فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب ﴿ مَنْ سلكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ ﴾

الجدد الارض المستوية * يضرب فى طلب العافية

ومثله ﴿ مَنْ تجنَّبَ الخَبارَ أَمِنَ العثارَ ﴾

الخبار الارض المهملة فيها حجارة وخاقيق ﴿ مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ ﴾

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لان به تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للرجل يدخل

في القوم فيأخذ بزيهم

﴿ مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ على أَدْرَاجِهِ ﴾

أدراج السيل طرقه ومجاريه * يضرب لما لا يقدر عليه

﴿ مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهُ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المري وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسي ضاقت به الارض وعلم أن غطفان غير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجاره فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاستعد لمحاربة بني عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم يا قيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لأقتلنه ولو كان في حجره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بني محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكر لي قال فبماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفي يد الحرث تمرات فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقي الحرث عند النعمان وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فأيقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال له الحرث لئن نبست لألحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان فنادى يا سوء جواراه فأجيب لا روع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس في طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لا يقصد لجماعة الا فرقها ولا لفارس الا قتله وهو يرتجز ويقول

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب * من يشتري سيفي وهذا أثره

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان * يضرب في المحاذرة من شيء قد ابتلي بمثله

مرة قال الاغلب العجلى

قالت له فى بعض ماتسطره * من يشترى سيفى وهذا أثره

﴿ مَنْ عَزَّ بَزَّ ﴾

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقي * اذا الناس اذ ذاك من عز بزا

قال المفضل وأول من قال من عز بز رجل من طيئ يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الا قتله فلقي فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فأخذتهم الخيل بالسوية فأتى بهم المنذر فقال اقترعوا فأيكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فأرسلها مثلا

﴿ مَنْ يأْكُلُ خَضْمًا لا يأْكلُ قَضْمًا ومَنْ لا يأْكُلُ قَضْمًا يأْكُلُ خَضْمًا ﴾

الخضم الأكل بجميع الفم والقضم الأكل بأطراف الاسنان * يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر لمدرانى من أهل أرضى أننى * أرى الناس حولى يخضمون وأقضم

وماذاك من عجـز وسوء جبـلة * أخاك ولـكنى امرؤ أتـكرم

﴿ مَنْ يَرَى الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ ﴾

أصل هذا أن رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن * يضرب للرجل يريد أن يخفى ما لا يخفى وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ما تقدم ﴿ مَنِ اشْتَرَى اشْتَوى ﴾

قال أبو عبيد اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الاحمر * يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة ﴿ مَنْ فَازَ بِفُلانٍ فَقَدْ فَازَ بالسَّهْمِ الأَخْيَبِ ﴾

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنـه أنه قال لأصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب * يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه

﴿ مِنْ مَالِ جَعْدٍ وجَعْدٌ غيرُ مَحْمُودٍ ﴾

أول من قاله جعد بن الحصين الحضرى أبو صخر بن جعد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى فى الحى يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه مافى بيت جعد ففطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بنى عمرو مغلغلة * عمرا وعوفا وماقولى بمردود
بأن بيتى أمسى وفق داهية * سوداء قد وعدتنى شر موعود
تعطى عرابة بالكفين مجتنحا * من الخلوق وتعطينى على العود
أمسى عرابة ذا مال يسر به * من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم

﴿ مَنْ قَنِعَ فَنِعَ ﴾

القنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أظل بيتى أم حسناء ناعمة * حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

﴿ مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ ﴾

﴿ مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أُنْجِحَ بِهِ ﴾

أى من طلب الباطل قعدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لا له يقال أنجح اذا صار ذا نجح بمعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أى ظافرا به

﴿ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ ﴾

الاخرنباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أى انما أطرق ليثب ويروى لينباق أى يأتى بالبائقة وهى الداهية

﴿ أَمَكْرًا وَأَنْتَ فِى الْحَدِيدِ ﴾

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجنى للناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وانما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيحرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد * يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

﴿ مُجَاهَرَةً اذا لَمْ أَجِدْ مُخْتَلاً ﴾

المجاهرة بالعداوة المباداة بها والختل الختر يقول آخذ حقى مجاهرة أى علانية قهرا اذا لم

أختل اليه فى العافية وأستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلاأى موضع ختل ويجوز مختل بفتح التاء بجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده ختلاأى بالختل

﴿ المرءُ يعجزُ لا محالةَ ﴾

أى لا تضيق الحيل ومخارج الأمور الاعلى العاجز والمحالة الحيلة

﴿ مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ ﴾

النجل أن تضرب الرجل عقدم رجلك فيتدحرج ومعنى المثل من شار الناس شارروه ويجوز أن يكون من نجل اذا رمى أو من نحل اذا طعن أى من رماهم بشتم رموه بمثله

﴿ مَنْ يَبْغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفْ ﴾

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى أنه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

﴿ مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ ﴾

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من رف الغزال ثمر الاراك أى تناوله يريد من تناولنا بالاطراء أو زاننا به فليقتصد قال أبو عبيد يقول من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا ورفنا أى حاطنا ويقال مالفلان حاف ولا راف يذهب من كان يحفه ويرفه أى يخدمه ويحوطه وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهت يوما الى نعامة قد غصت بصعرورة والصعرورة صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أولئك القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهب بالثوب * يضرب لمن يبطره الشئ اليسير ويثق بغير الثقة

﴿ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ ﴾

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه قل أعداؤه

﴿ مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ﴾

أول من قال ذلك الأسعر بن أبى حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال

أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة ومن اللجاجة ما يضر وينفع

﴿ مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أَهْلُكِ ﴾

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا

﴿ مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرُ ﴾

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى التميمى أى ان الحذر لا يدفع عنه مالا بد له منه وان جهد جهده ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

﴿ المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ ﴾

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز أنا ابن عتاب وسيفى ولول * والموت دون الجمل المجلل

يعنى جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان عليا رضى الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت أنفى وشفيت نفسى

﴿ المُلْكُ عَقِيمٌ ﴾

يعنى اذا تنازع قوم فى ملك انقطعت بينهم الأرحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كأنه عقيم لم يولد له

﴿ المَحْقُ الخَفِىُّ إِذْكَارُ الإِبِلِ ﴾

يعنى اذا نتجت الابل ذكورا محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

﴿ مَنْ تَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِى ﴾

أى ما نفرك عنى * يضرب لمن نفر بعد السكون

﴿ مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلاَّ أَهْلُهَا ﴾

يضرب فى اعتقاد الأقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لأعرابى ما أكثر ما تمدح نفسك قال فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

﴿ مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِجُ ﴾

لانه لا يكون معه من يكذبه

﴿ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ ﴾

قال أبو عبيد هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا فى الخلف وفيه يقول الأشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويروى بيثرب وهى مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر

وأكذب من عرقوب يترب لهجة * وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

﴿ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ ﴾

أى لا بد من افتراق بعد اجتماع ويقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

﴿ مَتَى يَأْتِ غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ ﴾

يضرب فى استبطاء الغوث وللرجل يعد ثم يمطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء لم يأت فى الأصوات شىء بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر كالنداء والصياح

﴿ مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ ﴾

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

﴿ مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلا اجْتَبَرَ ﴾

يقال جبرته فجبر وانجبر واجتبر وعال أى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال منا بعدها فلا اجتبر ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

﴿ مَنْ لاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ﴾

اللحى واللحو القشر أى من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول أكثم بن صيفى وفى الحديث ان أول مانهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

﴿ مَنْ حَقَرَ حَرَمَ ﴾

يقال حقرته وأحقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

﴿ مَنْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ ﴾

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى أبو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة * يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

﴿ مَنْ يلقَ أبطَالَ الرِّجَالِ يُكلَمِ ﴾

قاله عقيل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فخل فخذه وهى أبيات منها

ان بنى زملونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم * من يلق أبطال الرجال يكلم

﴿ مَنْ لا يذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ ﴾

أى من لم يدفع عن نفسه يظلم ويهضم ﴿ مِنَ العَجْزِ وَالتَّوَانِى نُتِجَتِ الفَاقَةُ ﴾

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام أكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لا تنى فى استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير مفتاح البؤس ومن التوانى والعجز نتجت الفاقة ويروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بأن يوقعها فى الأخطار ويحمل عليها أعباء الأسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البؤس ويرفل من حسن الحال فى أضفى اللبوس ومثل ما حكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره ممن أحب مخافة أن يشار اليه يوما قال فأيهم أكيس قال من يصلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فأيهم أرفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فأيهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فأيهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

﴿ مَوْتٌ لا يَجُرُّ الى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فى رَمَاقٍ ﴾

يقال ما فى عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

﴿ مأربة لا حفاوة ﴾

أى انما يكرمك لأرب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة

﴿ مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نهابرُ ﴾

قال أبو عمرو النهابر ما تجهمك من الليل من واد أو عقبة أو حزونة * يضرب فى الأمر يشتد الوصول اليه

﴿ مَوْلاكَ وَإِنْ عَنَاكَ ﴾

أى هو وان جهل عليك فأنت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك

﴿ مَنْ لَكَ بِذِنَابَةِ لَوْ ﴾

أى من لك بأن يكون لو حقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى * وليت كلو خيبة ليس تنفع

﴿ مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي ﴾

أى الذى بلغك ما تكره هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

﴿ مَشَى اليْهِ المَلاَ والبَرَاحَ ﴾

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا

وهذا قريب من مصادة قولهم ﴿ مَشَى اليهِ الخَمَرَ ودَبَّ لهُ الضَّرَاءَ ﴾

﴿ مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا ﴾

يضرب لمن جرب الأمور وعمل الأعمال ونصب صبيا على الحال أى عاود هذا الأمر وعالجه منذ كان صبيا

﴿ مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ ﴾

﴿ وَمَنْ لَبِسَ يَأْسًا عَلى مَافَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ ﴾

﴿ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ ﴾

﴿ وَمَنْ عَتَبَ عَلى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي ﴿مَنْ يُرِدِ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ﴾

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أي عن وجهه الذي توجه له يروى أن زيد بن صوحان العبدي حين أتاه رسول عائشة رضي الله عنها بكتاب فيه من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى علي رضي الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بأمر وأمرنا بأمر أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد في بيتها فأمرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعني أن الأمر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا ﴿مُذْقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ﴾

هذا الكلام مثل قولهم غثك خير من سمين غيرك

﴿مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْذِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ﴾

أي من عض على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه ﴿مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثَنًّا بَالِيًا﴾

الثن يبيس الحشيش والمنجل ما يحصد به وينجل أي يرمى * يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه ﴿مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرٌ﴾

ماصلة والظليم ذكر النعام وهو أشد الدواب نفورا * يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب ﴿مَظْلُومَ وَطْبٍ يَشْرَبُ الْمُحَبَّبُ﴾

المظلوم والظليم اللبن الذي يحقن ثم يشرب قبل أن يروب والمحبب الممتلئ ريا يقال شربت الابل حتى تحببت أي تملأت من الماء * يضرب لمن أصاب خيرا ولا حاجة به اليه كمن يشرب اللبن وهو ريان ﴿مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ﴾

المقناة والمقنوة يهمزان ولا يهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تقول ظل في ضمنه سموم * يضرب للعريض الجاه العريز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر

﴿مَخَالِبُ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ﴾

النسر نتف البازي اللحم بمنسره أي منقاره والأعزل الذي لا سلاح معه والطائر الأعزل

الذى لاقدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الأعزل

الفقير المكسور الفقار * يضرب لمن يظلم من دونه

﴿ مشيمة تحملها مئناث ﴾

المشيمة مايكون فيه الولد فى الرحم والمئناث التى من عادتها أن تلد الاناث * يضرب للرجل لايسر به أحد ولا يرجى منه خير ﴿ مشام مربع رعاه مصيف ﴾

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذى نتجت ابله فى الربيع والمصيف الذى نتجت ابله فى آخر زمان النتاج * يضرب لمن انتفع بشئ تعنى فيه غيره

﴿ مجيل القدح والجزور ترتع ﴾

الاجالة ادارة القدح فى الميسر ولا يجال القدح الا بعد ماتنحر الجزور ويقسم أجزاؤها يضرب لمن تعجل فى أمر لم يحن بعد ﴿ مخيلة تقتل نفس الخائل ﴾

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة * يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلبا للترؤس

﴿ مس الثرى خير من السراب ﴾

أى اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

﴿ مما لحان يشحذان المنصل ﴾

يضرب للمتصافيين ظاهرا المتعاديين باطنا ﴿ من خشى الذئب أعد كلبا ﴾

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء

﴿ من سئم الحرب اقتوى للسلم ﴾

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيأ رخيصا ثم انعطفوا عليه فتزايدوا فى ثمنه حتى بلغوا به غاية ثمنه عندهم * يضرب فى التحذير لمن خاف شيأ فتركه ورجع الى ماهو أسلم له منه ﴿ أمه لك الويل فقد ضل الجمل ﴾

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك * يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو

﴿ مُفوِّزٌ عَلِقَ شَنًّا بالِيًا ﴾

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية * يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلا عدة لها منه

﴿ مَنْ أَنفقَ مالَهُ على نفسِهِ فَلا يَتَحَمَّدُ بِهِ على النّاسِ ﴾

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن اليهم حمده

﴿ مَنْ فَسَدَتْ بِطانَتُهُ كانَ كَمَنْ غُصَّ بالماءِ ﴾

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من اللابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام أكثم بن صيفي يريد اذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواء له لان الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

﴿ مُعاتَبَةُ الإِخْوانِ خَيرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ ﴾

هذا مثل قولهم * وفى العتاب حياة بين أقوام *

﴿ مِنْ حُسْنِ إِسلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مالا يَعْنيهِ ﴾

هذا المثل يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أى عملك أوثق فقال تركي مالا يعنيني وقال رجل للاحنف بم سدت قومك وأراد عيه فقال الاحنف بتركي من أمرك مالا يعنيني كما عناك من أمرى مالا يعنيك وقال أيضا ما دخلت بين اثنين قط حتى يكوناهما يدخلانى فى أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب يريد لا أجلس الا مجلسا أعلم أنى لا أقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه

﴿ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبا ﴾

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد ببذله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله

﴿ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ ﴾

هذا من كلام أبى حنش خال بيهس الملقب بنعامة وقد ذكرت قصته فى باب الثاء عند قوله ثكل

أو أمها ولدا يريد أنه محمول على ذلك لا أن فى طبعه شجاعة * يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه

﴿ مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ ﴾

قال أبو زيد أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لانه فى تقدير خبر الابتداء كأنه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء

﴿ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ ﴾

﴿ مَنْ يَزْنَأْ يَقِلْ سَوَادُ رَكَبَ ﴾

يضرب فى التوافق والاجتماع ﴿ المَرْءُ يَعْرِفُ لا ثَوْبَاهُ ﴾

يضرب للذى العصل يزدريه العين لتقشفه

﴿ مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ ﴾

يضرب فى مدح القناعة

﴿ مَوْتٌ فِى قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِى ذُلٍّ وَعَجْزٍ ﴾

﴿ مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ ﴾

يقال محضته الود وأمحصته اذا أخلصت له المودة

﴿ مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ ﴾

﴿ مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ ﴾

أى من الامور الصغار تنتج الكبار ﴿ مَنْ يُعَالِجْ مَالَكَ غَيْرُكَ يَسْأَمْ ﴾

هذا مثل قولهم ماحك ظهرى مثل ظفرى ﴿ مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ ﴾

يضرب لمن رجع اليه ما كاده فى شأن غيره ﴿ مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمَ ﴾

يضرب عند صلاح الامر بعد فساده أى لا شر يجزع منه اليوم

﴿ مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيبًا أَرَاحَ قَلْبَهُ ﴾

يعني أن الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغير الحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والعذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول أكثم بن صيفي * يضرب في حسن الظن بالأخ عند ظهور الجفاء منه

﴿ مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ ﴾

يضرب في اكرام المليء ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحرك له وأكرمه وأدناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكني رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا

﴿ مَنْ نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللسيع لحاذر متوجس * يخشى ويرهب كل حبل أبلق

﴿ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْءِ وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ ﴾

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

﴿ مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ ﴾

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

﴿ مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَائِطًا ﴾

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه * يضرب لمن يتعنى في أمر لا يستمتع به

﴿ مَنْ طَلَبَ شَيْأً وَجَدَهُ ﴾

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشي عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يامعشر عدوان كلفتموني بغيا ان كنتم شرفتموني فاني أريتكم ذلك من نفسي فأنى لكم مثلي افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يامعشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني ومن ير يوما ير به وأعدوا لكل امرئ جوابه ان مع السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة ولليد العليا العاقبة والقود راحة لا لك ولا عليك واذا شئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك أن يقع قريبا منه

﴿ من أبعد أدوائها تكوى الإبل ﴾

يضرب للذى يذهب فى الباطل تائها ويدع ما يعنيه

﴿ ملء عينيك شئ غيرك ﴾

يضرب عند اليأس مما فى أيدى الناس ﴿ من ملك استأثر ﴾

يضرب لمن يلى أمرا فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله

﴿ من لك بأخ منيع حرجه ﴾

أى حريمه * يضرب للمانع لما وراء ظهره لا يطمع فيه أحد

﴿ من لا يدارى عيشه يضلل ﴾

أى من لم يحسن تدبير عيشه ضلل وحمق ﴿ ماأنت أيها السواد ﴾

يضرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالى بك ﴿ مرحى مراح ﴾

مثل قولك صمى صمام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صوته عمرا فولى * وأيقن أنها مرحى مراح

﴿ ما كان مربوبا لم ينضح ﴾

النضح مثل الرشح يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه أى اذا كان سرك عند رجل حصيف لم يظهر منه شئ ﴿ أمعنا أنت أم فى الجيش ﴾

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك ﴿ منك الحيض فاغسليه ﴾

أى هذا منك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

﴿ معترض لعنن لم يعنه ﴾

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنن شوط الدابة وأول الكلام

﴿ محترس من مثله وهو حارس ﴾

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم عير بجير بجرة لان الحارس يبرئ نفسه

من السرقة وينسبها الى غيره قال الاصمعي يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

﴿مِن حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ﴾

ويروى موقع أي وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه و بسببه ويجوز أن يريد من حظك وبختك أن تكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبي عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظك

﴿مَنْ كانَ مُحَاسِينَا أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ﴾

يضرب هذا في موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقدم ذكره وقوله فليتفر من الوفر

﴿مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ﴾

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضي الله عنه فتناول من بين يدي معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من أجدب انتجع

﴿مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ﴾

أي من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

﴿مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ﴾

أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخلص له ذهب منه الامران جميعا

﴿مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى﴾

يعني المطر والحير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

﴿مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ﴾

﴿مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطًا﴾

أي متفرقين وذهبوا في الأرض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها * فهم بقط في الأرض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بطيه يطبك وقدم ذكره

﴿مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ﴾

أى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه مخالة

﴿ مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ ﴾

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الأفعى الجرهمى النجرانى حكم العرب ﴿ مَرَّ لَهُ غُرَابُ شِمَالٍ ﴾ أى لقى مايكره

﴿ مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ ﴾

يضرب للخائف الفزع ﴿ مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا ﴾

يضرب عند الأمر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

﴿ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانُ وَمِن بَنَاتِ أَوْبَرَ المَكَانِ ﴾

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لأنهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

﴿ مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ ﴾

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من أدواء البطن والصبر هنا الدواء * يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ ﴾

قال الأصمعى هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم ﴿ أَمْنَعُ مِنَ اسْتِ النَّمِرِ ﴾

وذلك أن النمر لا يتعرض له لانه مكروه القتال * يضرب للرجل المنيع

﴿ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ ﴾

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

﴿ أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ ﴾

قالوا انما خصت من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لأنها تأكل العذرة قال الشاعر

يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والأنوق قال الكميت

وذات اسمين والألوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

أي الحيلة

﴿أمْوَقُ مِنْ نَعامَةٍ﴾

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها واياها أراد ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

﴿أمضَى مِنْ سُلَيْكِ المَقانِبِ﴾

هو سليك بن سلكة السعدي وقد مر ذكره في باب العين قال قران الأسدي يذكره وكان عرقب امرأته فطلبه بنو عمها فبلغه أنهم يتحدثون اليها فقال

لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب

﴿أمرَقُ مِنَ السَّهْمِ﴾

مروقه مضيه وذهابه وفي الحديث كما يمرق السهم من الرمية

﴿أخْطَ مِنَ السَّهْمِ﴾

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثي ﴿أمرُّ مِنَ الخُطْبانِ وَأمَرُّ مِنَ المَقِرِ﴾

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه

﴿أمرُّ مِنَ الألاءِ﴾

هو شجر والواحدة الاءة وهي من أشجار العرب قال

فانكم ومدحكم بجيرا * أبا لجا كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

﴿أَمْسَخُ من لَحم الحُوَارِ وأَملَحُ مِنْ لَحمِ الحُوَارِ﴾

المسيخ والمليخ الذى لاطعم له قال الأشعر الرفيان

تجانف رضوان عن ضيفه * ألم يأت رضوان عنى النذر
بحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر
وقد علم المعشر الطارقون * بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر
كأنك ذاك الذى فى الضرو * ع قدام ضرتها المنتشر
اذاما انتدى القوم لم تأتهم * كأنك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف أى انحرف وتنحى والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع وقوله كأنك ذاك الذى فى الضروع يعنى ثقلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى أن الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الأرض لأن الخارج فى الشخب الأول والثانى يكون ماء أصفر ترعم العرب أنه داء ومم فمن ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الأول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان أنه كان مكثرا بخيلا فنزل به ضيف فأساء قراه فسأله الضيف عن اسمه فقال أنا اسمى الأشعر الرفيان فغدا الضيف من عنده ذاماله فنزل على الأشعر الرفيان فأحسن قراه فقال الضيف اذا أحسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الأشعر الرفيان فانى بت به البارحة فأساء قراى فقال أنا الأشعر الرفيان فيمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى أسد

﴿أَمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ﴾ هذا من المنع

﴿وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ﴾ هذا من المنعة

وأما قولهم ﴿أمنع مِنْ لَهَاةِ اللَّيْث﴾ فمن قول أبى حية النميرى

وأصبحت كلهاة الليث من فمه * ومن يحاول شيأ من فم الأسد

﴿أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ﴾

هو رجل من عاد ومن حديثه فيارواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أنه

أمنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيـدان يرعى ألف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى أدرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد فوردت بقر لقمان فنهنها عبيـدان فرجع راعى لقمان اليـه فأخبره فأتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى أبيه ولقمان فى بنى أبيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فان أقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال أى عبيدان حلئ بقرك حتى أورد بقرى فيحلؤها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانتجع لقمان فنزل فى العماليق ففى ذلك يقول جزء بن أساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان

قد كان عنز بنى عاد وأسرته * فى الناس أمنع من يمشى على قدم
وعاش دهرا اذا أنواره وردت * لم يقرب الماء يوم لورد ذو نسم
أزمان كان عبيدان تناذره * رعاة عاد وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضد كتائبه * من بعد ما زملوا فرسانه بدم
لا تركبونا بظلم يا بنى هبـل * فتندموا ان غب الظلم متخم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعى العادى

وهل كنت الا نائيا اذ دعوتم * منادى عبيدان المحـلأ باقره

وخالفه ابن الأعرابى وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لا يرده أحد ولا السباع لبعده وقال النابغة الذبيانى

ليهنأ لـكم أن قد نفيتم بيوتنا * مكان عبيـدان المحـلأ باقره

وقال غير هؤلاء عبيدان هو وادى الحية التى يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته فى حرف الكاف

﴿ أَمْحَلُ مِنْ تَعَقَادِ الرَّتَمِ ﴾

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا أن يعقد خيطا بشجرة ويعتمد فيه أنه ان أحدثت امرأته حـدثا انحل ذلك الخيط وكانوا يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الأعرابى أن رجـلا من العرب أراد سفرا فأخـذ يوصى امرأته ويقول اياك أن تفعلى واياك أن تفعلى فانى عاقد لك رتمة بشجرة فان أحدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم * كثرة ماتوصى وتعقاد الرتم

وأما قولهم ﴿أمحل من تسليم على طلل﴾

فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك ياأطلال * قلت السلام على المحيل محال

أطلال الديار عماد خيامها وحجارة نؤيها وقيام أثافيها وترا كم كرسها ورسوم الديار آثارها مع الأرض من حفر نؤى أو حفر وتد أخرج منها أو رماد أو بعر أو أبوال أو أثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو الماثل

﴿أمحل من حديث خرافة﴾

هو رجل من العرب زعم أنه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السمر أى استظرافه ﴿أمحل من الترهات﴾

تفسير هذا المثل يجىء فى باب الهاء فى قولهم أهون من ترهات البسابس

﴿أمضى من الريح ومن السيف ومن السهم ومن النصل ومن السنان ومن الشفرة فى الوتين ومن السيل تحت الليل ومن القدر المتاح ومن الأجل ومن الدرهم﴾

﴿أمضى من قرحة بعد قرحة﴾ ﴿أمهن من ذباب﴾

﴿أمر من العلقم ومن الحنظل ومن الدفلى ومن الصبر ومن الصبر﴾

﴿أمنع من أنف الاسد﴾ ﴿أمحل من بكاء على رسم منزل﴾

(المولدون)

﴿من ثقل على صديقه خف على عدوه﴾

﴿من أهان ماله أكرم نفسه﴾

﴿ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت﴾

﴿من أدب أولاده أرغم حساده﴾ ﴿من يشنؤك كان وزيرا﴾

﴿ مَن كانَ لكَ كُلُّهُ كانَ عليكَ كُلُّهُ ﴾

﴿ ما نظرَ لأمرئٍ مثلُ نفسِهِ ﴾ ﴿ ما كُلُّ بارقةٍ تجودُ بمائِها ﴾

﴿ ما وعظَ امرأً كتجارِبِهِ ﴾ ﴿ ما يُداوى الأحمقُ بمثلِ الإعراضِ عنهُ ﴾

﴿ مَنْ أطاعَ غضبَهُ أضاعَ أدبَهُ ﴾ ﴿ مَنْ وطَّنَ نفسَهُ علي أمرٍ هانَ عليهِ ﴾

﴿ مَنْ دارى الحُسَّادَ أسفَهُمْ ﴾

﴿ مَنْ تركَ قولَ لاأدري أُصيبتْ مقاتلُهُ ﴾

﴿ مَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبوهُ ﴾

﴿ مَنْ لمْ يتنقَّدْ بدانِقٍ تعشَّ بأربعةِ دوانِقَ ﴾

﴿ مَنْ دقَّ نظرُهُ جلَّ ضررُهُ ﴾

﴿ مَنْ لمْ يرضَ بحكمِ موسى رضيَ بحكمِ فرعونَ ﴾

﴿ مَنْ أكلَ القلايا صبرَ علي البلايا ﴾

﴿ مَنْ بلغَ السبعينَ اشتكى مِنْ غيرِ عِلَّةٍ ﴾

﴿ مَنْ لا ذِكرَ لهُ فلا ذِكرَ لهُ ﴾ ﴿ مَن سلَّ سيفَ البغيِ قُتلَ بهِ ﴾

﴿ مَنْ أعجبَ برأيِهِ ضلَّ ومَنِ استغنى بعلمِهِ زلَّ ﴾

﴿ مَن لمْ يكنْ ذِئباً أكلتْهُ الذِّئابُ ﴾

﴿ مَنْ جعلَ نفسَهُ عظماً أكلتْهُ الكلابُ ﴾

﴿ مَن طلى نفسَهُ بالنُّخالةِ أكلتْهُ البقرُ ﴾

﴿ مَنْ دخلَ مداخلَ السوءِ اتُّهِمَ ﴾ ﴿ مَنْ عادى مجدوداً فقدْ عادى اللهَ ﴾

﴿ مَنْ أفشى سِرَّهُ كثُرَ المتآمِرونَ عليهِ ﴾

﴿ مابقي من ستره الا ما يشف على مادونه ﴾ ﴿ ماهو الا نار المجوس ﴾
يضرب لمن لا يحترم أحدا الا نها تحرقهم وان كانوا يعبدونها
﴿ من سابق الدهر عثر ﴾ ﴿ من غضب من لا شيء رضي بلا شيء ﴾
﴿ من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد ﴾
﴿ من لم يذق لحما أعجبته الرئة ﴾ ﴿ من عير عير ﴾
﴿ من أكل السمين اتخم ﴾ ﴿ من اعتاد البطالة لم يفلح ﴾
﴿ من اشترى الحمد لم يغبن ﴾
﴿ من اشترى الدون بالدون رجع الي بيته وهو مغبون ﴾
﴿ من تأنى أدرك ما تمنى ﴾ ﴿ من أعطى بصلة أخذ ثومة ﴾
﴿ من تسمع سمع ما يكره ﴾ ﴿ من رآني فقد رآني ورحلي ﴾
﴿ من أكثر من شيء عرف به ﴾ ﴿ من ترك الشهوات عاش حرا ﴾
﴿ من مرضت سريرته ماتت علانيته ﴾
﴿ من لم يصلحه الطلاء أصلحه الكي ﴾
﴿ ماذاق أحد من لحمه الا انطوى على طوى ﴾ ﴿ منك فاستقرض ﴾
﴿ من السرور بكاء ﴾ ﴿ من أنفق ولم يحسب هلك ولم يدر ﴾
﴿ من ظفر من وتد الى وتد دخل أحدهما فى استه ﴾
﴿ من أكل على مائدتين اختنق ﴾ ﴿ ماتقي من اللص أخذه العراف ﴾
﴿ من كان طباخه أبو جعران ماعسى أن تكون الالوان ﴾
﴿ من ترك حرفته ترك بخته ﴾ ﴿ من بكى من زمان بكى عليه ﴾
﴿ من أحسن السؤال علم ﴾ ﴿ من رق وجهه رق علمه ﴾

﴿ مَن يُدَارِ المِشطَ يَنتِف لِحيَتَهُ ﴾ ﴿ مَن يَجُع يَخشَع وَمَن يَسغَب يَشغَب ﴾

﴿ مَن أَكَلَ لِلسُّلطَانِ زَبيبَةً رَدَّهَا تَمرَةً ﴾

﴿ مَن أَنتَ فِى الرُّقعَةِ ﴾ ﴿ مَن لَم تَنفَعكَ حَيَاتُهُ فَمَوتُهُ عُرسٌ ﴾

﴿ مَن سَعَى رَعَى ﴾ ﴿ مَن جَالَ نَالَ ﴾ ﴿ مَن احتَرَفَ اعتَلَفَ ﴾

﴿ مَن غَلَبَ سَلَبَ ﴾ ﴿ مَن نَامَ رَأَى الأَحلَامَ ﴾

﴿ مَن زَرَعَ المَعرُوفَ حَصَدَ الشُّكرَ ﴾

﴿ مَن ضَعُفَ عَن كَسبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيرِهِ ﴾

﴿ مَن حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيشُهُ ﴾

﴿ مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيرِهِ طَالَ جُوعُهُ ﴾

﴿ مَن حَسَدَ مَن دُونَهُ فَلَا عُذرَ لَهُ ﴾

﴿ مَن لَم يُصلِحهُ الخَيرُ أَصلَحَهُ الشَّرُّ ﴾ ﴿ مَن تَعَدَّ الحَقَّ ضَاقَ مَذهَبُهُ ﴾

﴿ مَن جَرَّبَ المُجَرَّبَ حَلَّت بِهِ النَّدَامَةُ ﴾

﴿ مَن هَانَت عَلَيهِ نَفسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيرِهِ أَهوَنُ ﴾

﴿ مَن لَم يُحسِن إِلَى نَفسِهِ لَم يُحسِن إِلَى غَيرِهِ ﴾

﴿ مَن أَحَبَّ شَيئاً أَكثَرَ مِن ذِكرِهِ ﴾

﴿ مَنِ اشتَرَى مَا لَا يَحتَاجُ إِلَيهِ بَاعَ مَا يَحتَاجُ إِلَيهِ ﴾

﴿ مَن طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً ﴾ ﴿ مَن لَم يُرِدكَ فَلَا تُرِدهُ ﴾

﴿ مَن عَبَدَ اللهَ فِي خَلقِ اللهِ ﴾ ﴿ مِنَ الكَيسِ خَتمُ الكِيسِ ﴾

﴿ مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العَاقِلِ ﴾

﴿ مَن لَانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ ﴾ ﴿ مَنِ استَغنَى كَرُمَ عَلَى أَهلِهِ ﴾

﴿ من تلذذ الحج ضرب الجمال ﴾ قاله الأعمش

﴿ من اصطنعه السلطان صبغه الشيطان ﴾

﴿ من يقدر على رد أمس وتطيين عين الشمس ﴾

﴿ من لم تخنه نساؤه تكلم بملء فيه ﴾

﴿ من رفق رتق ومن خرق حرق ﴾

﴿ من كثرة الملاحين غرقت السفينة ﴾

﴿ من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا ﴾

﴿ من عادة السيف أن يستخدم القلم ﴾ ﴿ من دون ذا قتل الوليد ﴾

﴿ من نكد الدنيا منفعة الهليلج ومضرة اللوزينج ﴾

﴿ من أحب ولده رحم الأيتام ﴾

﴿ من تعدى بسوء السيرة تغشى بزوال القدرة ﴾

﴿ من فعل ما شاء لقي ما شاء ﴾ ﴿ من نام عن عدوه نبهته المكايد ﴾

﴿ من العجائب أعمش كحال ﴾ ﴿ من فرص اللص ضجة السوق ﴾

﴿ ما ينفع الكبد يضر الطحال ﴾ ﴿ ما أهون الحرب على النظارة ﴾

﴿ ما صدنا شيئاً والذي كان معنا أفلت ﴾ ﴿ ما ترك الأول للآخر شيئاً ﴾

﴿ ما أحسن الموت إذا حان الأجل ﴾ ﴿ ما كل قول له جواب ﴾

﴿ ما الحب إلا للحبيب الأول ﴾ ﴿ ما أشبه السفينة بالملاح ﴾

﴿ ما صنع الله فهو خير ﴾ ﴿ ما فيه حبة ملح للبغيض ﴾

﴿ ما جمش الورد بمثل العناب ﴾ ﴿ ما أطيب الخمر لولا الخمار ﴾

﴿ ما حيلة الريح إذا هبت من داخل ﴾

﴿ ما عدا الفرس فلا حاجة لك إلى السوط ﴾

﴿ مع كفره قدري ﴾ ﴿ ما بي دخول النار وما بي طنز مالك ﴾

﴿ ما هو إلا بستان للظريف ﴾ ﴿ ما تحمله الأرض ﴾ للثقيل

﴿ ملح على جرح ﴾ ﴿ من كتم علماً فكأنما جهله ﴾

﴿ ما أصنع بشمس لا تدفيني ﴾ ﴿ ما المرء إلا بدرهميه ﴾

﴿ ما خير لذة فيها وزنها من المكروه ﴾ ﴿ مشينا شوط باطل ﴾

وهو الضوء الذي يدخل البيت من الكوة

﴿ مودة الآباء قرابة في الأبناء ﴾ ﴿ متى فرزنت يا بيدق ﴾

﴿ مطرة في نيسان خير من ألف ساق ﴾ ﴿ مدور الكعب ﴾

يضرب في الشؤم ﴿ من الأدب ترك الأدب ﴾ يعني بين الاخوان

﴿ المحبوب مسبوب ﴾ ﴿ الموت في الجماعة طيب ﴾

﴿ المذبوحة لا تألم السلخ ﴾ ﴿ المعجب أبداً مغضب ﴾

﴿ المستقرض من كيسه يأكل ﴾ ﴿ المرء يسعى بجده ﴾

﴿ الموت حوض مورود ﴾ ﴿ المال ميال ﴾

﴿ المرأة فراش فاستوثروه ﴾ ﴿ المرأة السوء غل من حديد ﴾

﴿ المرء حيث يضع نفسه ﴾ . ﴿ المملوكة من أذنها تسمن ﴾

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب ﴿ ما يومي منك بواحد ﴾

أي ما الشر على منك من جهة واحدة

﴿ من كان ذا دهن طلا استه ﴾ ﴿ من الحيلة ترك الحيلة ﴾

﴿ المركوب خير من الراكب ﴾ ﴿ من غاب خاب ﴾

ويروى من غاب خاب حظه ﴿ مِنَ الْمِجْذَاعِ سَبَقُ الْقُزَحِ ﴾

﴿ مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ﴾

﴿ مِنَ الظَّفَرِ بِالْبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ ﴾ ﴿ مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى ﴾

﴿ مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ ﴾ ﴿ مَنْ خَدَمَ الرِّجَالَ خُدِمَ ﴾

﴿ مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلَانِيَتُهُ ﴾

﴿ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ ﴾

﴿ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ﴾

﴿ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ ﴾ ﴿ مَنْ صَغُرَ مَقْتُولاً فَقَدْ صَغُرَ قَاتِلُهُ ﴾

﴿ مَنْ جَهِلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ ﴾ ﴿ مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ ابْتَذَلَهُ غَيْرُهُ ﴾

﴿ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَ لَمْ يَنَلِ الآمَالَ ﴾

﴿ مَنْ لَجَأَ إِلَى الزَّمَانِ أَسْلَمَهُ ﴾ ﴿ مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ ﴾

﴿ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ غُلِبَ ﴾ ﴿ مَنْ عَمِلَ دَائِمًا أَكَلَ نَائِمًا ﴾

﴿ مَنْ تَلَذَّذَ بِالْكَلَامِ تَنَغَّصَ بِالْجَوَابِ ﴾

(الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون)

﴿ نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا ﴾

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فانى لا ألومك فى دخول * ولكن ماوراءك ياعصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجي يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير أبا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانتحال وفى المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما * وصيرته ملكا هماما

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لأختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا أنت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا اعظاما فقال الرجل أنا عصامى وعظامى فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقنى والا قتلتك قال له قل مابدالك وأصدقك قال كيف أجبتنى بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامى خير أم عظامى فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ فقلت أقول كليهما فان ضرنى أحدهما نفعنى الآخر وكان الحجاج ظن أنه أراد أفتخر بنفسى لفضلى وبآبائى لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العى خطيبا فذهبت مثلا ﴿ نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ ﴾

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته مالا يعرفه الناس

﴿ نَفْسُكَ بِمَا تُحَجْحِجُ أَعْلَمُ ﴾

أى أنت بما فى قلبك أعلم من غيرك يقال حجحج الرجل اذا أراد أن يقول ما فى نفسه ثم أمسك وهو مثل المجمجة ﴿ نَظْرَةٌ مِنْ ذِى عَلَقِهِ ﴾

أى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه * يضرب لمن ينظر بود ﴿ نَعِمَ عَوْفُكِ ﴾

العوف البال والشأن قاله الشيبانى وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كالنوف * ململم تستره بحوف

يشفى غليل العزب الهلوف * ياليتنى قرمشت فيها عوفى

يضرب للبانى بأهله ﴿ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ ﴾

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهرى نجز الوعد وأنجزته أنا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمى نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث ابن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على أن لى خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حر ما وعد فأرسلها مثلا فراود صخر قومه على أن يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان فى طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شجعات

فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها و وقف على رأس الثنية وقال أزمت شجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال فى ذلك نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا * على شجعات والجياد بنا تجرى

حبسناهم حتى أقروا بحكمنا * وأدى أنفال الخميس الى صخر

﴿ النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا النَّافِعُ ﴾

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة ﴿ النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ ﴾

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لأرجو منك شيأ عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

﴿ النَّفْسُ عَرُوفٌ ﴾

أى صبور اذا أصابها ماتكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أى حبست ﴿ نَظَرَتَ اليه عَرَضَ عَيْنٍ ﴾

أى اعترضته عينه من غير تعمد و نصب عرض على المصدر أى نظر اليه نظرا بعين

﴿ نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ ﴾

يضرب لمن لا يحتمل النعمة و يبطر وينشد

فلا تكونين كالنازى ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

﴿ انْكِحِينِى وانْظُرِى ﴾

أى ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الأمير ومخبرانى

﴿ النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِى الشِّيَمِ ﴾

قوله اخوان أى أشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الأخلاق الكريمة اذا أتى بها غير مقيدة كما أن جعدا اذا أطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد

كان ذا نحو قولهم جعد اليدين أو جعد البنان أى انهم وان كانوا مجتمعين بالأشخاص فشيمهم مختلفة

﴿ انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا ﴾

يروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يارسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم ترده عن الظلم قال أبو عبيد أما الحديث فهكذا وأما العرب فكان مذهبها فى المثل نصرته على كل حال قال المفضل أول من قال ذلك جندب العنبر ابن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه ياسعد لشرب ابن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب اليك من الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله انى لأعمل العامل وأنحر البازل وأسكت القائل قال جندب انك لتعلم أنك لو فزعت دعوتنى عجلا وما ابتغيت بى بدلا ولرأيتنى بطلا أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمى الحريمة فغضب سعد وأنشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجه * وأمسى قراه غير عتيد

واذا الناس فى الندى رأوه * ناطقا قال قول غير سديد

فأجابه جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن * زينه الضرب بالحسام التليد

ان يزلك الفتى فزين والا * ربما ضن باليسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذى أحلف به لتأسرنك ظعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرنى طيرى أنه لا يفكك غيرى فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك فغبرا حينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فأتى على أمة لبنى تميم يقال ان أصلها من جرهم فقال لها التمكننى مسرورة أو تقهرين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه فنزل الهاعن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يديه بيد واحدة فما زالت تعصرهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهى تحدو به وتقول

لا تأمنن بعدها الولائدا * فسوف تلقى باسلا مواردا * وحية تضحى لحى راصدا

قال فمر بسعد فى ابله فقال ياسعد أغثنى قال سعد ان الجبان لا يغيث فقال جندب

يا أيها المرء الكريم المشكوم * أنصر أخاك ظالما أو مظلوم

فأقبل اليه سعد فأطلقه ثم قال لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) أنصر أخاك ظالما يجوز أن يكون ظالما أو مظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن فى الأمر يعنى أنصره ظالما ان كنت خصمه أو مظلوما من جهة خصمه أى لا تسلمه فى أى حال كنت

﴿ نَابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةَ ﴾

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح أن يعول عليها

﴿ نَزْوُ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الفُرَارَ ﴾

يقال فرير وفرار لولد البقر الوحشى وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الا فى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورحل ورخال وتوأم وتؤام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فمتى رآه غيره نزا لنزوه * يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزوا بالنصب على المصدر أى نزا نزو الفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء أى نزو الفرار حمل مثله على النزو

﴿ أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنَرَى ﴾

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الأب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

﴿ نَجَّى عَيْرًا سِمَنُهُ ﴾

قال أبو زيد زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك * ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

﴿ نِعْمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسٍ أَهْلِهِ ﴾

ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب * يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

تراه اذا ما الكلب أنكر أهله يفدى وشبن الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هـذا الرجل اذا أنكر الـكلب أهله وذلك اذالبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى أيضا فى حال الجـدب لافضاله واحسانه الى الناس ولنحره الجزر فينعم الـكلب فى ذلك ويجذل

﴿ النَّبْحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِنَ الْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ ﴾

أى لا تدن من الذى تخشى ولـكن احتل له من بعيد

﴿ انطِقِى يَارَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ ﴾

يقال ان أصله أن الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى * يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شئ الا وهو يزجر الا الرخم قال الـكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الأمو * ر كوافـد الرخم الدوائر

اذ قيـل يارخـم انطقى * فى الطير انك شر طـائر

فأتت بمـا هي أهـله * والعى من مثـل المحـاور

﴿ نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ ﴾

قال الشرقى أصل ذلك أن عبودا هذا كان تماوت على أهله وقال اندبونى لأعلم كيف تندبونى ميتا فندبنه ومات على تلك الحال وقال المفضل قال أبو سليم بن أبى شعيب الحرانى انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما يرفعه عن محمد بن كعب القرظى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن به أحـد الا ذلك الأسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشترى به طعاما وشرابا ثم يأتى تلك الحفرة فيعينه الله عز وجـل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلى اليـه ذلك الطعام والشراب وان الأسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض بشقه الأيسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى أنه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبى فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الأسود فيقولون لا ندرى أين هو فضرب به المثل لـكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

﴿ النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ ﴾

قال ابن الانبارى قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخـذ الرهن

والحافرة الأرض التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عنـد الحافرة معناه عنـد حافر الفرس وأصل المثل فى الخيل ثم استعمل فى غيرها وقال الأصمعى النقد عند الحافر هو النقد الحاضر فى البيع قال وبعضهم يقول فى البيع بالهاء أى عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان فى حافرته أى فى أمره الأول ﴿ أَنْجِدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا ﴾

أنجد أى بلغ نجدا من رأى هذا الجبل * يضرب فى الدليل على الشئ أى قد ظهر حصول المراد وقربه ﴿ النَّبْعُ يقرع بَعْضُهُ بَعْضًا ﴾

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثـل يروى لزياد قاله فى نفسه وفى معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الـكوفة فتوفى بها فخاف زياد أن يولى مكانه عبـد الله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فـكتب الى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية فـكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك بالمغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الـكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضـه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع يضرب للمتكافئين فى الدهاء والمـكر وقوله فليفرخ روعك فسرته فى باب الفاء والقاف ﴿ نِجارُها نارُها ﴾

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ما سمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الأصل قال (لا تنسبوها وانظروا ما نارها) وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الأوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الأمور الظاهرة التى تدل على علم باطنها ﴿ نَبلُ العَبدِ أَكْثَرُهَا المَرامِى ﴾

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمشقص لأنه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تقنعه المرامى لأنها أرخص يعنى أن العبد يحوم حول الخساسة لا همة له ﴿ نَاقِرَةٌ لا خَيرَ فِى سَهْمٍ زَلِجٍ ﴾

الناقرة المقرطة وزلج السهم يزلج اذا تزلج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته

ويظفر بخصمه و ناقرة رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة

﴿ النفاضُ يُقطِرُ الجَلَبَ ﴾

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والجلب المجلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

﴿ أَنْجُ وَلا إِخالُكَ ناجِياً ﴾

قالته الهيجمانة لأبيها حين أخبرته باغارة مقروع عليهم وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله حنت ولات هنت

﴿ النَّجاحُ مَعَ الشِّرَاحِ ﴾

كذا قاله الأصمعى قال ومعناه اشرح لى أمرى فان ذلك مما ينجح حاجتى وعلى ما قال الشراح التشريح

﴿ النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِها ﴾

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وجن كل شئ أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذى ساء خلقه عند المحاماة

﴿ النَّقْبُ مِيعادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيِّ ﴾

النقب الطريق فى الجبل أى هناك تزلق وتزحف المطايا يعنى ان الامور بعواقبها تتبين

﴿ أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ ﴾

أى أدام وأعد كما ينقع الدواء فى الماء

﴿ نَشِطَتْهُ شَعُوبُ ﴾

أى اقتلعته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

﴿ نَظَرَ المَرِيضِ إِلى وُجُوهِ العُوَّادِ ﴾

يضرب مثلا لمضطر ينظر الى محب

﴿ نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمانَى الأَقْبُرِ ﴾

قاله ضبى صاد هامة فظنها سمانى فأكلها فأصابه القيء * يضرب مثلا فى استقذار الشئ

﴿ ناوَصَ الجَرَّةَ ثُمَّ سالَمَها ﴾

الجرة خشبة يصاد بها الوحش أى اضطرب ثم سكن وناوص من النويص وهى الحركة يقال ما به نويص أى قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبى فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كأنه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

﴿ نظرَ التُّيوسِ إلى شِفارِ الجازِرِ ﴾

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه ﴿ أَنْجُ سعْدُ فقدْ هلكَ سَعيدٌ ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة فى باب الحاء

﴿ انباضٌ بغيرِ توتيرٍ ﴾

أى ينبض القوس من غير أن يوترها أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل لأن الانباض ثان للتوتير فاذا لم يكن توتير فكيف انباض

﴿ النَّاسُ كأسنانِ المُشطِ ﴾

أى متساوون فى النسب أى كلهم بنو آدم ﴿ النَّاسُ بخيرٍ ماتباينُوا ﴾

أى مادام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

﴿ النَّاسُ كإبلٍ مائةٌ لا تجدُ فيها راحلةً ﴾

أى انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير ﴿ النِّساءُ حبائِلُ الشَّيطانِ ﴾

قاله ابن مسعود رضى الله عنه ﴿ نقطُ عرُوسٍ وأبعارُ ظباءٍ ﴾

يقال ان جريرا مر بذى الرمة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أى ان هذا الشعر مثل بعر الظبى من شمه وجد له رائحة طيبة فاذا فتته وجده بخلاف ذلك

﴿ نِقّى نقيقَكِ فما أنتِ إلا حُبارى ﴾

قاله رجل اصطاد هامة فنقت فى يده قال أبو عمرو يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب ﴿ نجا فلانٌ جريضاً ﴾

أى نجا وقد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

﴿ أنسبٌ أم معرِفةٌ ﴾

أى ان النسب والمعرفة سواء فى لزوم الحق والمنفعة

﴿ نِعمَ مأوى المعزى ثرمداءُ ﴾

هذا مكان خصيب * يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر باتيانه ولزوم
وثرمداء بناء غريب لا أعلم له نظيرا

﴿ نَشَرَ لِذلِكَ الأَمْرِ أُذُنَيهِ فرأى عِثْيَرَ عَينَيهِ ﴾

يضرب لمن طمع فى أمر فرأى ما كرهه منه

﴿ نَعُوذُ باللهِ مِنَ القُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ ﴾

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير ﴿ النَّوْمُ فَرْخُ الغَضَبِ ﴾

الفرخ اسم من الأفراخ فى قولهم أفرخ روعك أى ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ا
الغضبان اذا نام ذهب غضبه ﴿ نَجا مِنْهُ بأفوَقَ نَاصِلٍ ﴾

أى بعد ما أصابه بشر ﴿ نَشِبَ فِي حَبلٍ غَيٍّ ﴾

ويروى فى حبالة غى اذا وقع فى مكروه لا تخلص له منه ﴿ نَقَضَ الدَّهرُ مِرَّتَهُ ﴾

المرة القوة ويراد ههنا أن الزمان أثر فيه ﴿ نطحَ بِقَرْنٍ أَرُومهُ نَقِدٌ ﴾

النقد الذى وقع فيه الدود * يضرب لمن ناواك ولا أهبة له ﴿ النَّدَمُ تَوْبَةٌ ﴾

هذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ النَّاسُ مَجزِيُّونَ بأَعْمَالِهِمْ إنْ خيرًا فَخيرٌ وإنْ شرًّا فَشرٌّ ﴾

أى ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

﴿ أَنْفِقْ بِلَالُ ولا تَخْشَ مِنْ ذى العَرْشِ إقْلالاً ﴾

قاله النبى صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب فى التوسع وترك البخل

﴿ النَّارُ خَيْرٌ لِلنَّاسِ مِنْ حَلْقَةٍ ﴾

زعموا أن الضبع رأت سنا نار من بعيد فقابلتها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلى وبهأت
بالنار ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة . يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

﴿ النَّاسُ نَقَائِعُ المَوْتِ ﴾

النقيعة من الابل ما يجزر من النهب قبل القسم يعنى أن الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار

نقيعته ﴿ النَّفسُ عَزُوفٌ أَلُوفٌ ﴾

يقال عزفت نفسي عن الشيء تعزف وتعزف عزوفا أي زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عودت ان زهدتها في شيء زهدت وان رغبتها رغبت

﴿ نِعمَ المِجنُّ أَجلٌ مُستأخِرٌ ﴾

هذا يروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه ﴿ نِعمَ الدَّوَاءُ الأَزمُ ﴾

يعنى الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر رضى الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الأدوية فقال نعم الدواء الأزم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

﴿ نَاصِعٌ أَخَاكَ الخَبَرَ ﴾

أى أصدقه النصوع الخلوص أى خالصه فيما تخبره به ولا تغشه

﴿ نَزِقُ الحِقَاقِ ﴾

الحقاق المحاقة وهى المخاصمة والنزق الطيش والخفة * يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

﴿ نَجَوتُ وأَرهَنتُهُم مَالِكًا ﴾

هذا من قول عبدالله بن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على أنه يجوز رهنته الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أى قمت صاكا وجهه * يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه ﴿ نَكْءُ القَرحِ بالقَرحِ أَوجَعُ ﴾

يعنى أن القرح اذا جلب ثم نكئ كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كأنه قيل نكء القرح مع القرح أى مع ما بقى منه أوجع ﴿ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ ﴾

كقولك يدا بيد أى تعجيلا بتعجيل وفى الحديث لاتبيعوا الاحاضرا بناجز أى حاضرا بحاضر يعنى فى الصرف ويقال ناجز بناجز أى نقد بنقد وناجزا فى المثل منصوب بفعل مضمر أى أبيعك ناجزا وهو نصب على الفعل

﴿ نِعمَ مَعلَقُ الشَّربَةِ هذا ﴾

وقال الأصمعي المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أي يكتفي الشارب به الى منزله الذي يريده بشربة واحدة لايحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفي في الأمور برأيه ولايحتاج الى رأي غيره

﴿ النَّزائِعَ لا القَرائِبَ ﴾

ويقال الغرائب لا القرائب قال ابن السكيت النزيعة الغريبة يعني أن الغريبة أنجب ويقال اغتربوا الاتضووا أي انكحوا في الأباعد لايولد لكم ضاوي والقرائب جمع قريبة ونصب النزائع على تقدير تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

﴿ النَّاسُ يَمامَةٌ ﴾

اليمامة طائر مثل الحمامة وهي التي تألف البيوت يعني ارفق بهم ولا تنفرهم

﴿ انتِزاعُ العادَةِ شَدِيدٌ ﴾

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال

* وشديد عادة منتزعه * ويقال العادة طبيعة خامسة

﴿ النَّداءُ بَعْدَ النَّجاء ﴾

يضرب في التحذير والنجاء المناجاة يعني يظهر الأمر بعد الاسرار أي بعد ما أسر

﴿ نوءآنِ شالا مُحقِبٌ وَبارِحٌ ﴾

النوء في اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضاً السقوط فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أي تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا بنوء كذا والشول في الاصل الارتفاع والشول النوق التي خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة في الصيف وتقدير المثل هما نوءآن ارتفعا أحدهما محقب والآخر بارح * يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلة الخير ﴿ نشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهاما كَلٌ ﴾

النشيطة ما يصيبه الجيش من شئ دونه بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه
* برأس من بنى جشم بن بكر * والمـأكل الكسب أى شىء قليل ثم يطمع فيه * يضرب
لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتواء ماله ﴿ نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرَّحِيلِ ﴾
يضرب لمن طلب الأمر بعد ما ولى ﴿ نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ الْمُشَبَّعِ ﴾
يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشبع القوى القلب
﴿ نَعْلُكَ شَرٌ مِنْ حِفَاكَ فَاتْرُكْ ﴾
يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتم بشأنه ﴿ نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسٌ ﴾
المـاء المسوس الذى لا يعدله ولا يعدل به ماء عذوبة وبعده * لولا عقاب صيدها النسوس *
يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو أضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة
* يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف
﴿ نُفُورَ ظَبْيٍ مَالَهُ زُوَيْرٌ ﴾
يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شىء يلقى فى الحرب فيقول الجيش لا نفر ولا نبرح حتى يفر
ويبرح هذا ويقال ان رجلا من بنى هند من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال
لقومه فى حرب كان لهم يا بنى انى قد كبرت واقترب أجلى فـأنا مورثكم شيأ هو خير من مجد
تباؤن به على قومكم أنا زويركم اليوم يقول ألقونى فقاتلوا على ففعلوا فسمى ذلك اليوم الزوير
لانهم كانوا يرجعون اليه ويزورونه فصار اسما للرئيس والزعيم ويجوز أن يكون الزوير
تصغير الزور يقال ما لفلان زور ولا صيور أى رأى يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه
بالفتح فيقول ماله زور وهو القوة فمعنى المثل وتقديره نفر نفور ظبى ماله معقل يلجأ ويرجع
اليه * يضرب فى شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله
﴿ النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ ﴾
النسء بدو السمن والربع أن ترد الابل كلـما شاءت يقال له أربع ابله وهى ابل همـل مربعة
* يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية
﴿ نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ ﴾

الضرس المطرة القليلة قال الاصمعي يقال وقعت في الارض ضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة * يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يعم

﴿ نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا ﴾

يقال نفط و نفط ويروى أسرعا * يضرب للشرين اختلطا

﴿ النَّاسُ أَخْيَافٌ ﴾

أي مختلفون والأخيف الذي اختلفت عيناه فتكون احداهما سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والأخياف جمع الخيف أو الخيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أي اختلافات وان كان المصادر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم * يضرب في اختلاف الأخلاق

﴿ النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ ﴾

البغي الظلم وانما جعلهم شجرة البغي اشارة الى أنهم ينبتون وينمون عليه

﴿ نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ ﴾

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه ﴿ النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ ﴾

الأرثة والاراث اسم لما تورث به النار أي النميمة وقود نار العداوة

﴿ نَارُ الحَرْبِ أَسْعَرُ ﴾

كانت العرب اذا ارادت حربا أوقدت نار التصير اعلاما للناهضين فيها قال الله عز وجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

﴿ النَّدَمُ علي السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ على القَوْلِ ﴾

يضرب في ذم الاكثار ﴿ النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِيءَ المُثْقِلَ ﴾

ويروى المحثل يعني ان الحث يحرك البطيء الضعيف ويحمله على السرعة

﴿ نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ﴾

وهذا يروى في حديث مرفوع ﴿ نَجَا ضِبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدَرَةُ ﴾

ضبارة وجدرة رجلان معروفان باللؤم يقال انهما ألأم من في العرب ولهما قصة ذكرتها في

﴿ نابلٌ وابنُ نابلٍ ﴾

أي حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهي صناعة النبل ومنه

* أنبل عدوان كلها صنعا *

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أنسبُ مِنْ دغفلَ ﴾

هو رجل من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالأنساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤل وقلب عقول على أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع قال القتيبي هو دغفل بن حنظلة السدوسي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعي فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده فقال وولد جراد رجلين أما أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت في نسبتي وكل أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندي وقتلته الازارقة

﴿ أنسبُ مِنَ ابنِ لسانِ الحُمَّرةِ ﴾

هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الأشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا وأماقوهم

﴿ أنسبُ منْ كُثَيِّرٍ ﴾

فهو من النسيب أخذاً من قول الشاعر

وكان قصاف عكاظ يخطب * وابن المقنع في النميمة يسهب
وكأن ليلى الأخيلية تندب * وكثير عزة يوم بين ينسب

﴿ أنسبُ مِنْ قطاةٍ ﴾

هو من النصبة وذلك أنها اذا صوتت فانها تنسب لأنها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا

﴿ أنكحُ منَ ابنِ ألغزَ ﴾

هو رجل اختلفوا في اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادي وقال ابن الكلبي هو

هو الحرث بن ألغز وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادى وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسة زفت اليه فأصاب رأس أيره جنبها فقالت له أتهددنى بالركبة ويقال انه كان يستلقى على قفاه ثم ينعظ فيجىء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذى ينصب فى المعاطن ليحتك به الجربى وهو القائل

ألا ربما أنعظت حتى اخاله * سينقد للانعاظ أو يتمزق

فأعمله حتى اذا قلت قد ونى * أبى وتمطى جامحا يتمطق

﴿أَنكَحُ مِن خَوَّاتٍ﴾

يعنون خوات بن جبير صاحب ذات النحيين وقد مر ذكره فى باب الشين وقالوا

﴿أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ﴾

هو رجل من بنى عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان فى طريق ابن ألغز ووفور كمرته حتى لقد قيل أعظم أيرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس من امرأة فأسامت سيمة غالية فقال لها لماذا تغالين بثمن اناء أملؤه بحوثرتى فكشف عن حوثرته فملأ بها عس المرأة فنادت المرأة باللعلعة وجمعت عليه الناس فسمى حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة فى اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحمارس لهند بنت العذافر

حوثرة من أعظم الحواثر * نيطت بحقوى صميان عاهر * أهديتها الى ابنة العذافر

﴿أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِيِّ﴾

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه غامد بن الحرث ومن حديثه أنه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة فى صخرة فأعجبته فقال ينبغى أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقنى لنحت قوسى * فانها من لذتى لنفسى

وانفع بقوسى ولدى وعرسى * أنحتها صفراء مثل الورس

* صفراء ليست كقسى النكس *

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برايتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول هن وربى أسهم حسان * تلذ للرامى بها البنان * كأنما قوامها ميزان

فأبشروا بالخصب ياصبيان * ان لم يعقنى الشؤم والحرمان

ثم خرج حتى أتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها فأمخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى نارا فظن أنه أخطأه فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجد معا والحرمان

مالى رأيت السهم بين الصوان * يورى شرارا مثل لون العقيان

* فأخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم وصنع صنيع الأول فأنشأ يقول

لا بارك الرحمن فى رمى القتر * أعوذ بالخالق من سوء القدر

أأمخط السهم لارهاق البصر * أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمر قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

مابال سهمى يوقد الحباحبا * قد كنت أرجو أن يكون صائبا

وأمكن العير وولى جانبا * فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمر به قطيع آخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

ياأسفى للشؤم والجد النكد * أخلف ماأرجو لأهل وولد

ثم مر به قطيع آخر فرمى منها عيرا فأمخطه السهم فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدها * أحمل قوسى وأريد ردها * اخزى الاله لينها وشدها

والله لا تسلم عندى بعدها * ولا أرجى ماحييت رفدها

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطرحة حوله مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو أن نفسى * تطاوعنى اذا لطعت خمسى

تبين لى سفاه الرأى منى * لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين لج به الضرار

ولو ضنت بها نفسى وكفى * لكان على للقدر اختيار

﴿ أَجْبَنُ مِنْ مَارِيَة ﴾

هى مارية بنت عبدمناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى دارمية ولدت حاجبا ولقيطا ومعبدا بنى زرارة بن عدس بن زيدمناة بن دارم

﴿ أَنْجَبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشُبِ الأَنْمَارِيَّةِ ﴾

أنمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك أنها ولدت الكملة لزياد العبسى وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أى بنيك أفضل فقالت الربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدرى أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أى بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدرى انى ما حملت واحدا منهم تضعا ولا ولدته نبيا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا أبته تئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها تئدا أى معرورا والهدبد الرثيثة من اللبن والمأقة البكاء

﴿ أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِينَ ﴾

هى ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل طفيل الخيل والدعامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها * نحن بنو أم البنين الأربعه * وانما قال الاربعة لوزن الشعر والا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

﴿ أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةَ ﴾

هى خبيئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت فى منامها فقالت أعشرة هدرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك فى الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولى ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحد علامة ولدت لجعفر ابن كلاب خالدا الأصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فأما خالد فسمى الاصبغ لشامة بيضاء كانت فى مقدم رأسه وأما مالك فسمى الطيان لانه كان طاوى البطن وأما ربيعة فسمى الاحوص لصغر عينيه كانهما مخيطتان

﴿ أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةَ ﴾

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصى هاشما وعبد شمس والمطلب

﴿ أَنْتَنُ مِنْ مَرِقَاتِ الغَنَمِ ﴾

الواحدة مرقة وهى صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كأنه ريح مرق

﴿ أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ ﴾

هو مولى لبنى تيم وكان جبيهاء الاشجعي منحه عنزاً فحبسها عنه فقال جبيهاء

أمولى بنى تيم ألست مؤديا * منيحتنا فيما تؤدى المنائح

فى أبيات عدة فقال التيمى

بلى سنؤديها اليك ذميمة * فتنكحها اذ أعورتك المناكح

فقال جبيهاء ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن * بأعراضنا من منكح العنز قادح

فلو كنت شيخا من سواة نكحتها * نكاح يسار عنزها وهو سارح

وبنو سواة بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز

﴿ أنم من الصبح ﴾

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيأ

﴿ أنم من التراب ﴾

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار

﴿ أنم من جلجل ﴾

وأما قولهم

فهو من قول الشاعر

فانكما يا ابنى جناب وجدتما * كمن دب يستخفى وفى العنق جلجل

﴿ أنم من زجاجة على ما فيها ﴾

لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شيء لما فى جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فأما ذمه فان النظام أخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى يقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز كله اذا وضع على ظهر الزئبق فى انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد الأسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الأميال والهند تمره فى العين بلا كحل ولا ذرور لصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب والصفائح التى تكون فى سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شيء ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها وحظها فى الصدور وأنها ثمن لكل مبيع باضعاف وأضعاف

أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها في السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الايام القليلة والطبيخ الذى يكون فى قدوره أغذى وأمرى وأصح فى الجوف وأطيب وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن لى طلاع الارض ذهباً فأجراه فى ضرب الامثال كل مجرى فحمده سهل بن هرون على ماحاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه يعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نورى والذهب مناع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الأحمران وأهلك النساء الأحامرة وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهى لا تصدأ ولا يتداخل تحت حيطانها ريح الغمر وأوساخ الوضر وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا ولها مرجوع حسن وهو أشبه شىء بالماء وصنعته عجيبة وصناعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكأنه يكرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل مايدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء نفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه و ذ كان الجام ذا ألوان أراك أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة فاشتق للفضة

اسما من أسمائها وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحادي وقد عنف في سياق ظعنه يا أنيس ارفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها ويقولون ما فلان الا قارورة على أنه أقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا ورد الضياء كل منهما على صاحبه واعتبروا ذلك بالشعاع الذي يسقط في وجه المرآة على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال لله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فللزيت في الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق في ذلك المجلس أحد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا أنه ليس دون اللسان حاجز وأنه مخراق يذهب في كل فن يخيل مرة ويكذب مرة ويهجو مرة ويهذي مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان

﴿أَنْقى مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ﴾

لانه لا يبقى فيها أحد على الماء

﴿أَنْقَى مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ﴾

يعنون التي تتزوج من غير قومها فهي تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شيء قال ذو الرمة لها أذن حشري وذفرى أسيلة * وخد كمرآة الغريبة أسجح

﴿أَنْكَدُ مِنْ تَالِي النَّجْمِ﴾

يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الأخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا * بضيقة بين النجم والدبران

وقال الاسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادي النجم يحدو قرينه * وبالعلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت الذي لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدي قتل نعشا فبناته تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت

عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

﴿ أَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجَوْرَبِ ﴾ هو من قول الشاعر

أثني على بما علمت فانني * مثن عليك بمثل ريح الجورب

وقال آخر بعثوا الى صحيفة مطوية * مختومة بختامها كالعقرب

فعرفت فيها الشرحين رأيتها * ففضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الاصمعي أن معنى قوله فعرفت فيها الشرحين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الاصمعي وليس شيء أشبه بالعقرب من كهمس ﴿ أَنْتَنُ مِنَ الْعَذِرَةِ ﴾ هي كناية عن الخرء قال الاصمعي أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمي الخرء بعينه عذرة ﴿ أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ ﴾ لانه يأخذه النشاط فى القمر فيلعب ﴿ أَنْفَرُ مِنْ أَزَبَّ ﴾

هذا مثل قولهم كل أزب نفور وذلك أن البعير الأزب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الاعرابى الازب من الابل شر الابل وأنفرها نفارا وأبطؤها سيرا وأخبها اخبارا ولا يقطع الأرض ﴿ أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ ﴾

هذا اسم للضبع وهى تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها قال الأصمعي أنشدنى أبو عمرو بن العلاء لرجل من بنى عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعث ان شيأ * سبقت به الوفاة هو المتاع

باصر يتركنك الحي يوما * رهينة دارهم وهم سراع

وجاءت جيأل وبنوا أبيها * أحم المأقين بهم خماع

فظلا ينبشان الترب عني * وانا ماذئب غيرك والضباع

﴿ أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ ﴾ هذا من قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب * وعدة هاج عليها صحبى

* كالشهد بالماء الزلال العذب *

قال حمزة هذا من قول الأعراب فى نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عيننا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من

عينيه بقدر مايكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو فى ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل فى المواعيد

﴿ أَنْوَمُ مِنَ الفَهْدِ ﴾

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شئ فى جسم الفهد أى فى حجم الفهد الا والفهد اثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة من العرب زوجي اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ماوجد ولا يسأل عما عهد وأما قولهم ﴿ أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ ﴾ فلانه اذا رضع أمه فروى امتلأ نوما

وأما قولهم ﴿ أَنْوَمُ من عَبُّودٍ ﴾ فقد مر ذكره

﴿ أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ ﴾

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبى حارثة المرى وكان متنعما فسمي خريما الناعم وسأله الحجاج عن تنعمه قال لم ألبس خلقا فى شتاء ولا جديدا فى صيف فقال له فما النعمة قال الامن لأنى رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدنى قال الشباب لانى رأيت الشيخ لا ينتفع بشئ قال زدنى قال الصحة فانى رأيت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدنى قال الغنى فانى رأيت الفقير لا ينتفع بعيش فقال زدنى قال لا أجد مزيدا ﴿ أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِى جَابِرٍ ﴾

قالوا انه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الاعمش

شتان مايومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر

يقول أنا فى السير والشقاء وحيان فى الدعة والرخاء

﴿ أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ ﴾ قالوا انه هنا لدب

وقالوا فى قولهم ﴿ أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ ﴾

هو السنور قال الشاعر يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب

﴿ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

هذا من النزوان لا من النزو كذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب وأما المعنى الآخر فهو النزاء بكسر النون هذا هو الوجه

﴿ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ ﴾

هى كانت خادماً فى دار من دور الكوفة كانت ترسل فى كل يوم تشترى بدرهم سمنا فبينما هى ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

﴿ أَندَمُ من أبى غبشان وَمن شيخ مَهو ومن قضيبٍ ﴾

قدمر ذكرهم قبل

﴿ أَنْخَبُ من براعةَ ﴾

معناه أجبن وأضعف قلبا والبراعة القصب ويقال النعامة ويراد بالبراعة المزمار لانه أجوف

قال الشاعر رأيت اليراع ناطقاً عن فخاركم * اذا هزمت أثباجه وتميما

﴿ أندُّ من نعامة ﴾

أى أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

﴿ أَنَمُّ من ذُكاءٍ وَمِنْ جرَسٍ وَمِنْ جَوْزٍ فى جُوالِقٍ ﴾

﴿ أنقى مِنَ الدمْعَةِ وَمِنَ الرَّاحَة وَمِنْ طستِ العرُوسِ ﴾

﴿ أنكَدُ من كلبٍ أجَصّ وَمِنْ أحمرِ عادٍ ﴾

﴿ أَنْخَى مِنْ ديكٍ ﴾ هذا من النخوة

﴿ أنورُ مِنْ صبْحٍ وَمنْ وضحِ النَّهارِ ﴾ ﴿ أنضرُ مِنْ رَوْضَةٍ ﴾

﴿ أَندَى مِنَ البحرِ وَمِنَ القَطرِ وَمِنَ الذُّبابِ وَمِنَ الليلة الماطرَةِ ﴾

﴿ أَنفَذُ مِنْ سِنانٍ وَمنْ خارقٍ وَمنْ خيَّاطٍ وَمِنْ إبرةٍ وَمنَ الدِّرْهَمِ ﴾

﴿ أَنأى مِنَ الكوكَبِ ﴾ ﴿ أنشطُ مِنْ ذئبٍ وَمنْ عَيْرِ الفلاةِ ﴾

هذا من قولهم نشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

﴿ أَنطَقُ مِنْ سُحْبانَ وَمِنْ قُسّ بْنِ ساعدَةَ ﴾

﴿ أنكحُ مِنْ أعمى ﴾ ﴿ أنزَى مِنْ عُصفُورٍ وَمِنْ تَيْسِ بَنِى حمَّانَ ﴾

﴿ أنهمُ مِنْ كلبٍ ﴾ ﴿ أنفسُ مِنْ قُرطَى ماريَةَ ﴾

يعنون قولهم خذه ولو بقرطي مارية ﴿أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ﴾

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبرى هذا من الدس الذى هو الفطن وذلك أن الظربان يأتى حجر الضب فيفعل ماقدمن ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

(المولدون)

﴿نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسَلْمِهِ﴾ ﴿نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحُبْلَى﴾

يضرب فى الخطر ﴿نِكْ واطْرَحْ وَانِكْ وَلَا تَبْرَحْ﴾

﴿نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ﴾

﴿نِعْمَ الْمَشْيُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ﴾ ﴿نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ﴾

﴿نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَةِ الْمَالُ﴾ ﴿نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ﴾

﴿نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾

﴿نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ﴾ ﴿نَظِيفُ الْقِدْرِ﴾

يضرب للبخيل ﴿نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ حِسَابِ يَزِيدَ﴾

﴿نِعْمَ الثَّوْبُ الْعَافِيَةُ إِذَا انْسَدَلَ عَلَى الْكَفَافِ﴾

﴿نُطَفُ السُّكَارَى فِى أَرْحَامِ الْقِيَانِ﴾ ﴿النُّقْلَةُ مُثْلَةٌ﴾

﴿النَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ غَلَبَ﴾ ﴿النِّكَاحُ يُفْسِدُ الْحُبَّ﴾

﴿النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ﴾ ﴿النَّقْدُ صَابُونُ الْقُلُوبِ﴾

﴿النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ﴾ ﴿النَّاسُ عَلَى دِينِ الْمُلُوكِ﴾

﴿النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ﴾ ﴿النِّكَايَةُ عَلَى قَدْرِ الْجِنَايَةِ﴾

﴿النَّاسُ أَحَادِيثُ﴾ ﴿النَّاسُ بِالنَّاسِ﴾

﴿النَّاىُ فِى كُمِّى وَالرِّيحُ فِى فَمِى﴾

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

﴿ النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَانِ ﴾ ﴿ أَنفَقْتُ مَالِى وَحَجَّ الجَمَلُ ﴾
﴿ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الكَلْبُ إِذَا اغْتَسَلَ ﴾ ﴿ نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ ﴾

الباب السادس والعشرون فيما أوله واو

﴿ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ ﴾

قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التى يقصدها شن فوافقه حتى أخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل ياجاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملنى أم أحملك فأراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتنى عنه قال نعم ففسره قال شن ما هذا من كلامك فأخبرنى من صاحبه قال ابنة لى فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعى هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه أبو عبيدة فى كتابه وفسره وقال ابن الكلبى طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا للمتفقين فى الشدة وغيرها قال الشاعر

لقيت شن ايادا بالقنا * طبقا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه

﴿ وَقَعَ القَوْمُ فى سَلَى جَمَلٍ ﴾

السلى ماتلقيه الناقة اذا وضعت وهى جليدة رقيقة يكون فيها لولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد واذا انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد * يضرب فى بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا يكون له سلى فأرادوا أنهم وقعوا فى شر لا مثل له

﴿ وَقَعُوا فى أُمِّ جُنْدُبٍ ﴾

قال أبو عبيد كأنه اسم من أسماء الاساءة * يضرب لمن وقع فى ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم جندب اذا ظلموا او قتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به * نهارا ولم نظلم به أم جندب

أى لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربى بيضه فيه والماشى فى الرمل واقع فى الشدة وقيل هو فنعل من الجدب أى وقعوا فى القحط

﴿ وَقَعُوا فى وَادِى جَدَبَاتٍ ﴾

قد كثرت الرواية فى هذا المثل فبعضهم قال جدبات جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من قولهم جذب الصبى اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد وربما يكون فيه هلاكه والصواب ما أورده الأزهرى رحمه الله فى التهذيب عن الأصمعى جدبات جمع جدبة وهى فعلة من الجدب يقال جدبته الحية اذا نهشته * يضرب لمن وقع فى هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

﴿ وَقَعُوا فى تَحُوطٍ ﴾

أى سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس فى تحوط اذا * لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وقال الفراء يقال وقعوا فى تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت من أحاط به الامر

﴿ وقعوا فى دُوكَةٍ وَبُوخٍ ﴾

يروى بضم الدال وفتحها وبوح بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنه الحديث فباتوا يدوكون أى باتوا فى اختلاط ودوران * يضرب لمن وقع فى شر وخصومة

﴿ وَقَعُوا فى وَادِى تُضُلِّلَ وَتُخُيِّبَ ﴾

وكذلك تملك كلها على وزن تفعل بضم التاء وانفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائي ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف ويروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهري فى كتابه

﴿ وَقعوا في الاهيَعَين ﴾

يقال عام أهيع اذا كان مخصبا كثير العشب * يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الأكل والشرب وقال الأزهري الأكل والنكاح

﴿ وَقعَ فُلاَنٌ فِي بِنِّي رَأْسِهِ وفِي سَوَاءِ رأسهِ ﴾

اذا وقع فى النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر بني رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الاعرابي أي غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه * يضرب لمن وقع فى خصب ويروى فى سن رأسه وهو تصحيف

﴿ وَقَعُوا فى أُمِّ حَبَوْكَرٍ وَأُمِّ حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرَان ﴾

وتحذف أم فيقال وقعوا فى حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه * يضرب لمن وقع فى داهية عظيمة

﴿ وقعتْ عليهِ رَخمتُهُ ﴾

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال * مستودع خمر الوعساء مرخوم * يضرب لمن يحب ويؤلف

﴿ وَدَقَ العِيرُ إلي المَاءِ ﴾

يقال ودق يدق ودقا أي قرب ودنا * يضرب لمن خضع بعد الاباء

﴿ وِجْهِ الحَجَرَ وِجْهَةً مَّا لَهُ ﴾

وجهة ماله ووجها ماله ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وما صلة فى الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر فله وجهة وجهة يعنى أن للحجر وجهة ما فان لم يقع موقعا ملائما فأدره الى جهة أخرى فان له على حال وجهة ملائمة الا أنك تخطئها يضرب فى حسن التدبير أي لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

﴿ وَاهاً ما أَبْرَدَها على الفؤَادِ ﴾

واها كلمة يقولها المسرور يحكى أن معاوية لما بلغه موت الأشتر قال واها ما أبردها على الفؤاد ويروى واهالها من نعية أي صوت وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحمير

العقيلي صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الشام ان الله تعالى قتل الحمار بن الحمير وكفى المسلمين دراه فاحمدوا الله فانها نعمة كالشهد بل هي أنقع لذى الغليل من الشهد انه كان خارجيا تخشى بوائقه فقال همام بن قبيصة يا أمير المسلمين انه كفاك حمله ولم يود حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لزاز حروب يكره القوم دراه كما قالت ليلى الاخيلية

لزاز حروب يكره القوم دراه * ويمشي الى الأقران بالسيف يخطر

مطل على أعدائه يحذرونه * كما يحذر الليث الهزبر الغضنفر

فقال معاوية اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد

فلا رقأت عين بكته ولا رأت * سرورا ولا زالت تهان وتحقر

﴿ وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ ﴾

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه

﴿ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا ﴾

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته ويروى وجدت الدابة طلفها أى شوطها أو حضرها

﴿ وَلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ ﴾

الولد لغة فى الولد حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على أمه يوما فضربته فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت ابنى ابنى فقالت القينية ولدك ويروى ابنك من دمى عقبيك يعنى الذى نفست به فأدمى النفاس عقبيك أى من ولدته فهو ابنك لا هذا فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

﴿ وجدتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلِهْ ﴾

ويجوز وجدت الناس بالرفع على وجه الحكاية للجملة كقول ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

أى سمعت هذا القول ومن نصب الناس نصبه بالامر أى اخبر الناس تقل وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل والهاء فى تقله للسكت بعد حذف العائد أعنى أن أصله أخبر الناس تقلهم ثم حذف الهاء والميم ثم أدخل هاء الوقف وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت أى وجدت الامر كذلك قال أبو عبيد جاءنا الحديث عن أبى الدرداء الانصارى

رضى الله عنه قال أخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد أنك اذا خبرتهم قليتهم * يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم

﴿ وَحَمِي وَلَا حَبَلْ ﴾

أى انه لايذكر له شئ الا اشتهاه * يضرب للشره والحريص على الطعام وللذى يطلب مالا حاجة به اليه

﴿ وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ ﴾

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم أى وجه المبلغ أقبح

﴿ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بالإِبِلِ ﴾

يقال وسعه الشئ أى حاطه وأوسعته الشئ اذا جعلته يسعه والمعنى كثرته حتى وسعه فهو يقول كثرت سبهم فلم أدع منه شيأ وحديثه أن رجلا من العرب أغير على ابله فأخذت فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال أوسعتهم سبا وأودوا بالابل قال الشاعر

وصرت كراعى الابل قال تقسمت * فأودى بها غيرى وأوسعتهم سبا

ويقال ان أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سلمى وذلك أن الحرث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبد الله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها

ناء الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث بها الى الحرث فلم يرد الابل عليه فهجاه فقال كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل فذهبت مثلا * يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام

﴿ أَوْدَى العَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا ﴾

يضرب للذليل أى لم يوثق من قربه الا هذا ويضرب للشيخ أيضا ونصب ضرطا على الاستثناء من غير الجنس

﴿ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ﴾

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له ابل بن مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا ياسعد تورد الابل

ويروى * ياسعد لا تروى بهذاك الابل * فقال سعد مجيبا له

يظل يوم وردها مزعفرا * وهي حناظيل تجوس الخضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب والصواب أن يقال يضرب لمن قصر في الامر وهذا ضد قولهم بيدين ما أوردها زائدة

﴿ وقعا كعكمي عير ﴾

العير يقع على الحمار الوحشي والاهلي لانهما يعيران أي ينفران وأراد بالوقوع الحصول يعني أنهما حصلا في التوازن والتعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لان العكمين في الاكثر اذا حلا سقطا معا والعكم العدل ويقال أيضا هما كعكمي عير وكلاهما يضرب للمتساويين

﴿ واقية كواقية الكلاب ﴾

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أي وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهي أشد الحيوانات وقاية لأولادها وفي الحديث اللهم واقية كواقية الوليد قالوا عنى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

﴿ وعيد الحبارى الصقر ﴾

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولا سلاح لها وربما ذرقته ولذلك قيل سلاحه سلاحه قال انكاي لقد غنى عنك ايعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

﴿ أوردهم حياض عطيش ﴾

ويروى مياه عطيش أي هلكوا والسراب يسمى مياه عطيش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامي فيكم * أحلى كما حلي وأغضى كما يغضي

فقوا اجمرات الجهل لا يوردنكم * مياه عطيش غب ثالثة يفضي

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبي حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا وصدقه الشعبي عن نفسه وأغلظ له في القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه وأطلقه

﴿ الولد للفراش وللعاهر الحجر ﴾

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزاني والمرأة عاهرة والحجر كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاثلب وبفيه البرى ويجوز أن يكون كناية عن الرجم يعني أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

﴿ أودت بهم عقاب ملاع ﴾

قال أبو عبيد يقال ذلك في الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد

* عقاب ملاع لا عقاب القواعل * والمليع والملاع المفازة التى لا نبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملوع وملع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك * يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

﴿ وَقَعَ الْقَوْمُ فِى وَرْطَةٍ ﴾

قال أبو عبيد أصل الورطة الارض التى تطمئن لا طريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة * يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة

﴿ وَجَدْتُ النَّاسَ اِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ ﴾

هذا من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين حمل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أى ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم تركوك أى ان عودتهم الاحسان ثم قطعتهم لم يتركوك يعنى أنهم يلحون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذى هو القطع أى ان نلت من أعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا لسوء دخلتهم وخبث طباعهم وسمى النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل فى الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم وينشد فى هذا المعنى وما أنت الا ظالم وابن ظالم * لانك من أولاد حواوآدم

فان كنت مثل النصل ألفيت قائلا * ألا ما لهذا النصل ليس بصارم

وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا * ألا ما لهذا القدح ليس بقائم

﴿ وَأْمٌ بِشَقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعٌ ﴾

الوأم البيت الثخين من شعر أو وبر وشق موضع * يضرب للكثير المال لا ينتفع به

﴿ الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوْءِ ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة فى القديم والحديث

﴿ أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ ﴾

يقال الأزلم اسم للدهر والجذع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه * يضرب مثلا

لمـا ولى و يئس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادى

ياقوم بيضتكم لا تفضحن بها * انى أخاف عليها الأزلم الجذعا

﴿ وَقَع فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ ﴾

يضرب لمن وقع فى خصب ودعة ﴿ أَوْضِعْ بِنَا وَأَمِلْ ﴾

الوضيعة الحمض بعينه وقوله أوضع بنا أى ارعنا الحمض وأمل من الاملال وهو الرعى فى الخلة يعنى خذ بنا تارة فى هذا وتارة فى ذلك ، يضرب فى التوسط حتى لا يسأم

﴿ وَرِيَتْ بِكَ زِنَادِى وَزَهَرَتْ بِكَ نَارِى ﴾

يضرب انى عند لقاء المنجح أى رأيت منك ما أحب

﴿ وِجْدَانُ الرِّقِينَ يُغَطِّي أَفَنَ الأَفِينِ ﴾

الرقة الورق والافن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والأفن بالتحريك ضعف الرأى وقد أفن الرجل وأفنه الله يأفنه أفنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شربه كله يضرب فى فضل الغنى والجدة ﴿ وَشْكَانَ ذَا اذَابَةً وَحَقْنًا ﴾

أى ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقناً على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التمييز كما يقال حسن زيد وجها وتصبب عرقا * يضرب فى سرعة وقوع الأمر ولمن يخبر بالشىء قبل أوانه

﴿ وَقَعَ عَلَى الشَّحْمَةِ الرُّقَى ﴾

ويروى الركى وهو الشحم الذى يذوب سريعا يقال الشحمة الركى على فعلى والعامة تقول الرقى * يضرب لمن لا يعينك فى قضاء الحاجات

﴿ وَقَعُوا فِى عَاثُورِ شَرٍّ وَعَافُورِ شَرٍّ ﴾

أى وقعوا فى شر لا مخلص لهم منه ﴿ أَوْهَيْتَ وَهْيًا فَارْقَعْهُ ﴾

أى أفسدت أمرا فأصلحه ﴿ أَوْدَتْ أَرْضٌ وَأَوْدَى عَازِرُهَا ﴾

يضرب للشىء يذهب ويذهب من كان يصلحه

﴿ وَيْلٌ لِلشَّجِىِّ مِنَ الْخَلِىِّ ﴾

ذكرت قصته فى حرف الصاد عند قولهم صغراها شراها وهذه رواية أخرى قال المدائنى ومحمد بن سلام الجمحى أول من قال ذلك أكثم بن صيفى التميمي وكان من حديثه أنه لما ظهر النبى عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفى ابنه حبيشا فأتاه بخبره فجمع بنى تميم وقال يا بنى تميم لا تحضرونى سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له كبرت سنى ودخلتنى ذلة فاذا رأيتم منى حسنا فاقبلوه وان رأيتم منى غير ذلك فقومونى أستقم ان ابنى شافه هذا الرجل مشافهة وأتانى بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الرأى ومنكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأى ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذى يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا فى أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن تؤتوا كارهين ان الذى يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان فى أخلاق الناس حسنا أطيعونى واتبعوا أمرى أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حى فى العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فانى أرى أمرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالى واقتدى به التالى والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجى من الخلى والهفى على أمر لم أشهده ولم يسعنى

﴿ وَرَدُوا حِيَاضَ غُتَيْمٍ ﴾

أى ماتوا قال الازهرى الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه * وغتم نجم غير مستقل * وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتمة وهى العجمة ومن مات انسدت مسامه وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ولا أدرى ما صحته

﴿ وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ ﴾

رقاع اسم رجل كان شريرا يقول أوفر ناشرا قال المؤرج وربما قيلت فى الخير وهى فى الشر أكثر وانما يقال ذلك للجانى على قومه

﴿ وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ ﴾

الرقوب التى لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها

﴿ وَقَعُوا فِي تُغُلِّسَ ﴾

بضم التاء والغين وكسر اللام أي وقعوا في داهيـة قاله أبو زيد (قلت) هذه اللفظ في أمثاله المقروأة على المشايخ على وزن تقتل وكذلك قرئ على القاضي أبي سعيد الا أنه قال أنا لا أحفظ الا تغلس كما أثبته أنا ههنا ﴿ وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا ﴾

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنـه لعتبـة بن غزوان أو لأبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أي احمل ثقلك على من انتفع بك

﴿ وَاحَبَّذَا وِطَاءَةُ الْمَيْلِ ﴾

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحـد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته * يضرب لمن خالف نصيحة

﴿ وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ ﴾

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما قتـل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا يضرب مع الواو في وأهل لما أهلكه صاحبه بيده ﴿ اوْدَى دِرِمٌ ﴾

هو درم بن دب بن مرة بن ذهـل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنـذر يطلب درما وجعل فيه جعلا لمن جاء به أو دل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به اليه فقيل أودى درم * يضرب لمن لم يدرك بثأره

﴿ وَلِغُ جُرَيٍّ كَانَ مَحْشُومًا ﴾

قال ابن الاعرابي حشمته أي أخجلته ويروى ولع جرى كان محسوما بالسين هكذا رواه ابن كثوة * يضرب في استكثار الحريص من الشئ قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

﴿ وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرَّقِّيَّ طَرْوا ﴾

أي رقيقه الطرف أي وجدتني لا امتناع بي عليك ﴿ وَرْعٌ وَيْسَ لِشَيْءٍ يَرِدُ ﴾

أي هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شئ مما يريد ﴿ وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُّور ﴾

مثال تنور وسنور أي في نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أي في داهية

﴿ وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ ﴾

أصله ان رجلا تزوج امرأه فمقتها فطلقها ثم لبث زمانا فاستسقاه ظعن مررن به فسقاهن فرأى جملها وهي عليه فعرفها فقال ويشرب جملها من الماء * يضرب عند التهكم بالممقوت

﴿ وَعدهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بالقَمَر ﴾

وذلك أنهما يلتقيان في كل شهر مرة

﴿ أَوْرَدتَ مالَمْ تَصْدُرْ ﴾

أي نطقت بما لم تقدر على ردها من كلمة عوراء أوجنيت جناية شنعاء

﴿ وَابَطِينَا بطْنْ ﴾

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهي له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت وابطينا بطن أي حرباطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الامن باطنه فلما أمرته طبق المفصل فقال أبوها وابطنك وهو انك يعنى ستر بن سغب بطنك واهانتك * يضرب فى حسن الفهم والظفر

﴿ وَلَدتْ رَأْساً على رَأْسٍ ﴾

* يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا

﴿ وَيلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيلَيْنِ ﴾

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

﴿ وَيْلٌ لِعَالِمِ امْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ ﴾

قاله أكثم بن صيفي فى كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله

﴿ وراءَكَ أَوْسَعُ لَكَ ﴾

أى تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال في ضده أمامك أى تقدم

﴿ وَجْهُ عدوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ ﴾

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ وَهَلْ يُغْنِي مِنَ الحَدَثَانِ لَيْتُ ﴾

هذا قريب من قولهم * ان لوا وان ليتا عناء *

﴿ أَوْسَعُ القَوْمِ ثَوْباً ﴾

أى أكثرهم معروفا وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

﴿ الوفاءُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ ﴾

أى للوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال لى من قلب فلان مكان * يضرب فى مدح الوفاء

بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش أن يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

﴿ الْوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ ﴾

يعنى الوقاية وهى الحفظ أى حفظ الله اياك خير لك من أن تبتلى فترقى والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية * يضرب فى اغتنام الصحة

﴿ أَوْدَى عُتَيْبٌ ﴾

قال ابن الكلبى هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو حى من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

﴿ وَقَعُوا فى أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحَ حَيَّاتُهَا ﴾

أى اذا وقعوا فى داهية وأم عبيد كنية الفلاة ﴿ وَلُودُ الْوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجَازِ ﴾

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده ﴿ وَجَدْتُهُ لَا بِسًا أُذُنَيْهِ ﴾

أى متغافلا قال الشاعر لبست لغالب أذنى حتى * أراد برهطه أن يأكلونى

أى تغافلت حتى أرادوا أن يأكلونى والباء فى برهطه بمعنى مع أى حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلونى يريد حلمت عنهم حتى استولوا ﴿ وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ ﴾

ويقال وصل الضرة بالهزال وسوء الحال أى غير عيشه عليه ووصل خيره بشره وينشد للاعشى * ثم وصلت ضره بربيع * ﴿ وَقَعْتِ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي ﴾

المرتعة الخصيب يقال ظلوا فى مرتعة من العيش وعيثى أى أفسدى * يضرب للذى لا يحسن ايالة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهى الأصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

سما بالراتعات من المطايا * قوى لا يضل ولا يجور

﴿ الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلَامِ ﴾

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما في الدين واما في أمر الدنيا

﴿ وَدِّعْ مَالاً مُودِعُهُ ﴾

لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وغربه ولعله لا يرجع اليه أبدا

﴿ الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسَا * مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِ تَعْسَا ﴾

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدي كما تدنو الصحاح من الجربى فتعديها

﴿ وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا ﴾

أي نواحيها أنشد ابن الاعرابي

وأشعث قد طارت قنازع رأسه * دعوت على طول الكرى ودعاني

مطوت به في الارض حتى كانه * أخو سبب يرمى به الرجوان

أي كأنه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس ﴿ وَرْياً يَقْطَعُ العِظَامَ بَرْياً ﴾

أي وراه الله وريا وهو أن يأكل القيح جوفه * يضرب في الدعاء على الانسان

﴿ وَقَعُوا فِي صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ ﴾

يضرب لمن وقع في مكروه وكذلك ﴿ وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رَجِيلَةٍ ﴾

يقال حرة رجلاء ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشي فيها

﴿ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدٌ ﴾

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم * يضرب لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث ﴿ أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقُ ﴾

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأي * يضرب للعاقل يخدعه جاهل ﴿ وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِيُّ المَنْهَلِ ﴾

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبي الذي لا يستمرى ولا يسمن عليه المال * يضرب في النهي عن استعمال الجهل

﴿ أَوْرَدْتَ مَا نَامَ عَنْهُ الفَارِطُ ﴾

يقال للذي يتقدم الواردة فارط وفرط لانه تتقدم فيهيء الأرشية والدلاء * يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

﴿ أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ ﴾

أود أفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعني أن يبني أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شوك العرفط ألين وألذ من عيشك * يضرب لمن هو في تعب ونصب من العيش

﴿ أَوْقَدَ فِي طَلَفَةٍ لَا تَسلُكُ ﴾

الظلفة والظليف من الأرض التي لا تؤدي أثرا لصلابتها زعم أنه لو أوقد في أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله * يضرب للواجد البخيل

﴿ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ الْمُعَرِ ﴾

الأمعر العاري من الشعر الذي يغطي الجسد أي داهية واحدة جاءت من الدواهي السبع الظاهرة * يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه

﴿ وَحْيٌ فِي حَجَرٍ ﴾

الوحي الكتابة * يضرب عند كتمان السر أي سرك وحي في حجر لأن الحجر لا يخبر أحدا بشيء أي أنا مثله

﴿ وقعَ الكَلْبُ على الذِّئْبِ ﴾

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ * يضرب في الانتصار من الظالم

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَوْلَى الأُمُورِ بِالنَّجاحِ الْمُوَاظَبَةُ وَالإِلْحَاحُ ﴾

يضرب في الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد

﴿ أَوْفَى مِنَ السَّمَوْأَلِ ﴾

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى

قيصر استودع السموأل دروعاً وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابناله وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وأنا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت بنك فقال أحلني فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرىء القيس وقال في ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى * اذا ماخان أقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب * ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت
طمرا تزلق العقبان عنه * اذا ما نابنى ظلم أبيت

ويروى * اذا ما سامنى ضيم أبيت * وقال الأعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * فى جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له * مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريما غير خوار
فقال تقدمة اذ قام يقتله * أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أو تجىء به * طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض * عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يسب بها * ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لا أشترى عارا بمكرمة * فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق * وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

﴿ أوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ ﴾

كان من وفائه أن مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أمه انك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على أن تؤديني الى خماعة بنت عوف ابن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطا لما مات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته خماعة بنت عوف ابن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا خماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لأنه كان رئيس القوم وقال لها غطى وجهك والله لا ينظر اليك عربى حتى أردك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى خماعة قالا قد حكمناك يا أبا صبهان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر خماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف خماعة بعدما	خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رمحه	لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه	رجاء الثواب أو حذار العواقب
فدافعت عنها ناشباً وقبيله	وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لما تباين نصفها	بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر المثانين والذرى	مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يد المروان عند خماعة فلهذا قال ذاك لك على أن تؤدينى الى خماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عوداً من الأرض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان فى أمر فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين

جاءه الرسول قد أجارته ابنتي وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي قال عوف يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادي عوف فأرسلها مثلا أي لا سيد به يناويه وانما سمي مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهي منابت القرظ

﴿ أوفى مِنَ الحرثِ بنِ ظالِمٍ ﴾

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فأطردوا ابله فصاح عياض يا جاراه يا جاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائي برشائك فسقيت ابلي فأغير عليها وذلك الماء في بطونها قال جوار ورب الكعبة فأتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جاري عياض بن ديهث فأخذوا ابله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشدما وهي من أديمك يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المندر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسي ويروى هل تعدون الحلبة من الأعداء يعني تركضون ويروى تعدون من التعدي أي تتعدون أي تتجاوزون فأرسلها مثلا أي أنك لا تهلك الا نفسي ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فردعلى عياض أهله وماله وقال الفرزدق يضرب المثل لسليمان بن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسلل السيف يضرب

﴿ أوفى مِنْ أُمِّ جَميلٍ ﴾

هي من رهط أبي هريرة رضي الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا زهير الزهراني من أزد شنوأة وكان صهر أبي سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت

أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال انى لست بأخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل

﴿أوفى مِنْ أبى حَنْبَلٍ﴾

هو أبو حنبل الطائى ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولأبى حنبل امرأتان جدلية وتغلبية فقالت الجدلية رزق أتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت التغلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى لك أن تحفظه وتفى له فقام أبو حنبل الى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وحجل ثم قال

لقد آليت أغدر فى جذاع * وان منيت أمات الرباع

لان الغدر فى الأقوام عار * وان الحر يجزى بالكراع

فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خميشتين تالله ما رأيت كاليوم ساقي واف فقال أبو حنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

﴿أوفَى مِنَ الحَرِثِ بْنِ عَبَّادٍ﴾

يقال انه كان أسر عدى بن ربيعة فى يوم فضة ولم يعرفه فقال له دلنى على عدى بن ربيعة فقال له ان أنا دللتك على عدى أتؤمننى قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث بن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدى فقال عدى أنا عدى فخلاه وقال الحرث فى ذلك

لهف نفسى على عدى وقد أشـ * ـعب للموت واحتوته اليدان

﴿أوفَى مِنْ خُمَاعَةَ﴾

هى خماعة بنت عوف بن محلم التى أجارت مروان القرظ وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها

﴿أوفَى مِنْ فُكَيْهَةَ﴾

هى امرأة من بنى قيس بن ثعلبة قال حمزة هى فكيهة بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة لان أم طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلأ فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا فى أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كانى أجد خشونة استها على ظهرى

حين أدخلتني تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والأنباء تنمى * لنعم الجار أخت بنى عوارا
عنيت بها فكيهة حين قامت * كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

﴿ أَوْفَدُ مِنَ المجَبِّرِينَ ﴾

قالوا هم أولاد عبد مناف بن قصى كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب فى باب القاف عند قولهم أقرش من المجبرين

﴿ أَوْفَقُ للشَّيْءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ ﴾

قد مر جميع ماذكره حمزة ههنا فى قولهم وافق شن طبقة قال وخالف ابن الكلبى الشرقى ابن القطامى فى الرواية والتفسير فرواه أوفق من طبق لشن ويروى لشنة وزعم أن طبقا بطن من اياد وشن من ربيعة وهو شن بن أفصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منها فقيل وافق شن طبقة وأنشد

لقيت شن ايادا بالقنا * ولقد وافق شن طبقه

﴿ أَوْلَمُ مِنَ الأَشْعَثِ ﴾

هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندى وكان من حديثه أنه ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيرا فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبة منه فى شرفه فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الاعرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هذا الأشعث قد ارتد ثانية فبعث أبو بكر رضى الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة انى غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ماوجد وليغد على من كان له قبلى حق فلم يبق دار من دور المدينة الادخلها من ذلك اللحم ولارؤى يوم أشبه بيوم الأضحي من ذلك اليوم فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الأشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه * وليمة حمال لثقل العظائم
لقد سل سيفا منه قد كان مغمدا * لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم

فأغمده فى كل بكر وسابح * وعير وثور فى الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندى يوم لقائه * ذهبت بأسنى ذكر أولاد دارم

وقال الأصبغ بن حرملة الليثى متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندى قد ارتد وانتهى * الى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثواب النكث احياء نفسه * وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا
ولو أنه يأبى عليك نكاحها * وتزويجها منه لأمهرته مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها * لأنكحته عشرا وأتبعته عشرا
فقل لأبى بكر لقد شنت بعدها * قريشا وأخملت السماحة والذكرا
أما كان فى تيم بن مرة واحد * تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته * لأحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فأضحى يرى ماقد فعلت فريضة * عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

﴿ أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأَشْعَثِ ﴾

وذلك أن مذحجا أسرته ففدى نفسه بما لم يفد به عربى قط لا ملك ولا سوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك ألف بعير وفى ذلك يقول عمرو بن معديكرب

أتانا ثائرا بأبيه قيس * فأهلك جيش ذلكم السمند
وكان فداؤه ألفى قلوص * وألفا من طريفات وتلد

﴿ أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ ﴾

أوحى أى أسرع وأعجل من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل والفجاءة رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر رضى الله عنه فأتى به أبو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح فى دبره نكاح المرأة فتقدم أبو بكر فى أن تؤجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة وذهبت مثلا

﴿ أَوْغَلُ مِنْ طُفَيْلٍ ﴾

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن

غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعي اليها وكان يقال له طفيل الأعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لا بس هذا العمل فى الأمصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلى فأما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الأمصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل فى التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب

لو أبصر الرغفان فى السحاب * لطار فى الجو بلا حجاب

وقال آخر أوغل فى التطفيل من مثمود * ألزم للشواء من سفود

يعمل فى الشواء والقديد * أصابعا أمضى من الحديد

وزعم الأصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعي قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال أبو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الأعرابى يقال للطفيلى العمظى والجمع العامظة وأنشد

لعامظة بين العصا ولحائها * أدقاء أكالون من سقط السفر

﴿أَوْلَغُ مِنْ كَلْبٍ﴾ هذا من الولوغ فى الاناء

وأما قولهم ﴿أَوْلَعُ مِنْ قِرْدٍ﴾

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لأنه يولع بحكاية كل ما يراه

وأما قولهم ﴿أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبَةِ﴾

فلأن المرأة اذا كانت هديا فى غير أهلها تكون مرآتها أبدا جلية تتعهد بها أمر وجهها

﴿أَوْطَأُ مِنَ الرِّيَاءِ﴾

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل أى يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبى قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك أنه يتعجل الأذى فى ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

﴿اوحَى مِنْ صَدًى وَمِن طَرَفِ البُوقِ﴾

﴿أوضعُ مِنَ ابن قوضٍ﴾ ﴿أولَجُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ﴾

﴿أوقلُ مِنْ وَعِلٍ وَمِنْ غفرٍ﴾ ﴿أوثبُ مِنْ فهدٍ﴾

﴿أوقحُ مِنْ ذِئبٍ﴾ ﴿أوقى لِدَمِهِ مِنْ عَيْرٍ﴾

﴿أوفى مِنْ كيلِ الزيتِ﴾ ﴿أوجدُ مِنَ الماءِ وَمِنَ الترابِ﴾

﴿أوفرُ مِنَ الرُّمانةِ﴾ ﴿أوسعُ مِنَ الدَّهناءِ وَمِنَ اللَّوحِ﴾

﴿أوثقُ مِنَ الأرضِ وأوطأ مِنَ الأرضِ﴾

﴿أوهنُ مِنْ بيتِ العنكبوتِ﴾ ﴿أوهى مِنَ الأعرجِ﴾

(المولدون)

﴿وعظتَ لو اتَّعظتَ﴾ ﴿وَقِّرْ نفسكَ تُهَبْ﴾

﴿وضيمةٌ عاجلةٌ خيرٌ مِنْ رِيحٍ بطيءٍ﴾ ﴿وقعَ اللِّصُّ على اللِّصِّ﴾

﴿وجهُهُ يَرُدُّ الرِّزقَ﴾ ﴿وقعَ نقبُهُ على كنيفٍ﴾

﴿وجهٌ مَدهونٌ وبطنٌ جائعٌ﴾ ﴿واحدُ أُمِّهِ﴾

يضرب ذلك للشيء العزيز

﴿وقعتْ آجُرَّةٌ وَلَبِنَةٌ في الماءِ فقالتِ الآجُرَّةُ وَابْتِلاَهْ فقالتِ اللَّبِنَةُ فماذا أقولُ أنَا﴾

﴿وعدُ الكريمِ ألزمُ مِنْ دينِ الغريمِ﴾ ﴿الولدُ ثمرةُ الفؤادِ﴾

﴿الوجهُ الطريُّ سفتجةٌ﴾ ﴿الوثبةُ على قدرِ الإمكانِ﴾

﴿الوثيقةُ في نصِّ الحديثِ على أهلهِ﴾

* (الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء) *

﴿هُدْنةٌ على دَخَنٍ﴾

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون أكناف الهواء * اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

﴿ هَلْ بالرَّمْلِ أوْشالٌ ﴾

الوشل الماء المنحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل * يضرب عند قلة الخير وللشئ لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشئ

﴿ هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لقحَتْ لَهُ ﴾

يقال نتجت الناقة على مالم يسم فاعله وأنتجتها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان ولقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل يكون الولد الا لمن يكون له الماء * يضرب فى التشبيه ويروى لما لقحت له أى للقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع لقحت للمصدر

﴿ هينٌ لينٌ وأوْدَتِ العينُ ﴾

يقال ان المثل سار من قول دغة وذلك أن صواحبها حسدنها على أنساع كن لها جدد جعلت تئط اذا ركبت فقلن لها ويحك يا دغة ان انساعك تئط واذا سمع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذى تخافين عاره قالت فانى فاعلة فلما نزلت حملت النساء اليها السمن فى الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت نسعا من أنساعها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعنى بالعين حسن النسع * يضرب لمن هم باصلاح شئ فأفسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لأعظم مما نزل بك

﴿ هُوَ العَبْدُ زلمةً ﴾

أى قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة والنون تعاقب اللام فى جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزغته أى سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد مزلوما أى خلقه الله على خلقة العبد حتى ان من نظر اليه رأى آثار العبيد عليه * يضرب للئيم

ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلى أخبرنى عن قتيبة بن مسلم فانى قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الامير هو والله فى صبابة الحى قال الحجاج انى والله ما أدرى ما صبابة الحى لكنى أعطى الله عهدا لئن أصبت فيه ثلبا لأقطعن منك طابا فقال هو والله المبذرلة أى لا شك فى لؤمه

﴿ هاجَتْ زَبْرَاءُ ﴾

أصله أنه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلا فى الناس حتى يقال لكل انسان اذا هاج غضبه قد هاج زبراؤه والأزبر الاسد الضخم الزبرة وهى موضع الكاهل واللبوة زبراء

﴿ هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَابًا ﴾

قال الاصمعي أى اهتدى اليه بنفسه ولم يحدعنه ونصب نقابا على المصدر أى فجأه فجاة

﴿ هُوَ فِي ملاِ رأْسِهِ ﴾

يضرب للرجل يشغل عنك بهم يحدث له

﴿ هُوَ قَفا غادِرٍ شَرٌّ ﴾

أصله أن رجلا من تميم أجار رجلا فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها أرنى هذا الوافى وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما أبصرت دمامته قالت لم أركاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر فى موضع النصب على الحال أى هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشان والأمر وقفا فى موضع الرفع بالابتدا أى الأمر والشأن قفا غادر شر من دمامتى * يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هى قفا غادر بالتأنيث على أن تكون هى ضمير القصة أولان القفا يذكر ويؤنث

﴿ هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شُعَيْرَاتِ قَصِّكَ ﴾

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك * يضرب لمن ينتفى من قريبه ويضرب أيضا لمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ما تنتفى منه وان قصدت ازالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وان قصدها قصك

﴿ هُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ ﴾

. يضرب فى الاستشهاد على البغض قال الاصمعي هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدرى لعل أصله من النعت

﴿ هُوَ على حُنْدَرِ عينِه ﴾

الحندر والحندورة الحدقة * يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

﴿ هُمْ فِي مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ ﴾

يضرب لمن هو فى خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لانهم يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقى وفى السلامى قال الراجز يذكر ابلا

ماتشتكين عملا ما انقين * مادام مخ فى سلامى أو عين

ومثله

﴿ هُمْ فِي مِثْلِ حِوَلاءِ النَّاقَةِ ﴾

قال اللحيانى الحولاء والحولاء من الناقة هو قائد السلى أى يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

بأغن كالحولاء زان جنابه * نور الدكادك سوقه تتخضض

وقال رائد تركت الأرض مخضرة كأنها حولاء بها قصيصة رقصاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كانه النعام من سواده

﴿ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ ﴾

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة * على العين يقرع سن خزيان نادم

﴿ أَهْدِ لِجَارِكَ أَشَدُّ لِضِغْنِكَ ﴾

يعنى أنك اذا أهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لمضغك

﴿ هُوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ ﴾ أى يعتمد فى منفعته وهو مثل قولهم

﴿ هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ ﴾

﴿ هٰذا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلا ذُبَاحٌ ﴾

النكبة أى ينكبك الحجر والذباح شق يكون فى باطن أصابع الرجل * يضرب فى الامر يسهل من وجهين لان الطريق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن فى رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

﴿ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ ﴾

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز

ايهات بالتاء وايهان بالنون * يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

ياخادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

﴿ هاأناذا ولا أناذا ﴾

يقوله الرجل يقال له أين أنت فيقول هاأناذا ولا أناذا أى ولا أغنى عنك غناء

﴿ الهابى شر من الكابى ﴾

يقال هبا الجمر يهبو هبوا اذا خمد وصار رمادا هابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو أن تخمد ناره * يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر

﴿ هريق صبوحهم على غبوقهم ﴾

يضرب للقوم ندموا على ماظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

﴿ هيهات طار غربانها بجرذانك ﴾

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك بأسفل فيك

﴿ هؤلاء عيال ابن حوب ﴾

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

﴿ هذا الذى كنت تخبئين ﴾

يخاطب امرأة ظن بها جمالا تستره فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تكتمين * يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجياله

﴿ هيهات من رغائك الحنين ﴾

الرغاء الضجيج والحنين تشوف الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا * يضرب للمختلفين فى أحوالهما

﴿ هيهات تطريق مع الرجل كذب ﴾

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والأم اذا ولد كذلك * يضرب لمن ركب طريقا لا يفضى به الى الحق والخير

﴿ هيهات مخفى دونه ومرمض ﴾

المخفى موضع يخفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه اى يحترق لحرارة رمله * يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

﴿ هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ الْعِتَابَا ﴾

الشف الفضل والنقصان أيضا وهو من الاضداد يقول هو صاحب نقصان فى المروأة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه * يضرب للواهى حبل الوداد

﴿ هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ﴾

سمع الشعبى قوما ينتقصونه فقال هنيأ مريأ البيت قالوا كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أعضيه فاستحيت من ذلك فقال لها لتعضينه أو لأضربنك فدنت من تلك الحلقة فأعضته وذلك أنها قالت كذا وكذا بفم الشاعر فعرفها كثير فقال

يكلفها الخنزير شتمى ومابها * هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

﴿ الْهَوَى الْهَوَانُ ﴾

اول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس ووصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن ككمون النار فى الحجران قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما أقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

﴿ هٰذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ ﴾

يضرب لكل شىء قد استحق أن يترك من رجل أو جوار أو غيره وقال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك * الذئب يعوى والغراب يبكى

﴿ هُوَ مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ اُسْتِ الْجَمَلِ ﴾

يضرب لمن يلازم شيأ لا يفارقه البتة

﴿ هٰذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا ﴾ مثل قولهم

﴿ هٰذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيَمُ ﴾ ﴿ هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ الْعَصَا ﴾

مثل قولهم ﴿ هُوَ عَلى طَرَفِ الثُّمَامِ ﴾

لما يوصل اليه من غير مشقة ﴿ هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لا يُدرَى أنى يُؤتَى ﴾

يضرب لما لا يخلص منه ﴿ هُمُ المِعَى وَالكَرِشُ ﴾

يضرب فى صلاح الأمر بين القوم وقال

ياأيهذا النائم المفترش * لست على شئ فقم وانكمش

لست كقوم أصلحوا أمرهم * فأصبحوا مثل المعى والكرش

﴿ هُوَ حياءُ مَارِخَةَ ﴾

مارخة امرأة كانت تتخفر فعثر عليها تنبش قبرا * يضرب فى فرط الوقاحة

﴿ هَادِيَةُ الشَّاةِ أَبعَدُ مِنَ الأَذى ﴾

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدهامن الأذى تنحيهامن الكرش والحوايا والاعفاج والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الالية لقربهامن الخراءة ولأنهاطبق الاست

﴿ هِدَمَةُ الثَّعلَبِ ﴾

يعنون جحره المهدوم * يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

﴿ هُوَ دَرَجَ يَدِكَ ﴾

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

﴿ هُوَ عَلى حَبلِ ذِرَاعِكَ ﴾

أى الأمر فيه اليك * يضرب فى قرب المتناول قال الأصمعى يضرب للأخ لا يخالف أخاه فى شئ باخائه واشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

﴿ هذِهِ يَدِى لَكَ ﴾

كلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع بى ماشئت

﴿ هُوَ عِندِى بِاليَمِينِ ﴾ أى بالمنزلة الشريفة

ويقال فى ضده ﴿هُوَ عِنْدِي بِالشِّمالِ﴾

أي بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تصافروا * يجرون سهمى دونهم فى الشمائل

أى يجعلون سهمي وحظى فى المنزلة الخسيسة ﴿هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ﴾

أي مجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

﴿هَلَكُوا على رِجْلِ فُلانٍ﴾

أي على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ماهلك على رجل أحد من الأنبياء ماهلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام ﴿هذا حِرٌ معرُوفٌ﴾

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرينى فراش أخى الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد ثمل فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب فى شعره فقال

لقيم بن لقمان من أخته * فكان ابن أخت له وابنما

ليالى حمق فما استحقبت * اليه فغربها مظلما

فأحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

﴿هُنِئْتَ وَلا تُنْكَ﴾

قال أبو عبيد أى أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الأزهرى هنئت أى ظفرت ولا تنك بغير هاء فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أى لا نكيت أى لا جعلك الله منهزما منكيا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت فى العدو أى هزمته فنكى ينكى نكاء هذا كله حكاه عن أبى الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تبكه أى وجدت ميراثا من لم تبكه ويروى هنئت من الهنء وهو العطاء أى أعطيت ولا تنكه أى لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت

﴿هُمْ فِي أَمْرٍ لا يُنادَى وَلِيدُهُ﴾

قال أبو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار وانما يدعي فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية فى الخير والشر وأنشد فيه الأصمعى

فأقصرت عن ذكر الغوانى بتوبة * الى الله منى لا ينادى وليدها

وقال آخر

* ومنهن فسق لا ينادى وليده *

وينشد

لقد شرعت كفايزيد بن مزيد * شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابى هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبى الى شئ ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعانى أى ليس فيه وليد فيدعى وأنشد

سبقت صياح فراريجها * وصوت نواقيس لم تضرب

أى ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها

﴿ هوت أمه ﴾

أى سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤوب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه فى وصفه بالجلد حين يصبح أى ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدى الليل منه حين عسى نحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ى منوان منه بدرهم

﴿ هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَهْزُولَةً قالَ إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً ﴾

الاحلابة أن يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشئ قال ان معها احلابة * يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الأم

﴿ هذا التَّصافِي لا تَصافِي المَحْلَبِ ﴾

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فاتيا بلاد فهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم ونذر بهما فأخذ عليهما الطريق فأسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهم الفانى وأنا الشاب المقتبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل

وهو اناء ينبذ فيه أي هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة * يضرب في كرم الاخاء

﴿هذا أوانُ الشدِّ فاشتدّي زِيَمْ﴾

زعم الاصمعي أن زيم في هذا الموضع اسم فرس وشدوا واشتد اذا عدا * يضرب للرجل يؤمر بالجد في أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجي * يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر باخراج نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله ليس هذا بعشك فادرجي

﴿هما كفرسَي رِهانٍ﴾

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق أحدهما لا محالة ومثله قولهم

﴿هما كرُكبتي البَعير﴾

قال ابن الكلبي ان المثل لهرم بن قطنة الفزاري تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتي البعير يا ابني جعفر تقعان معا ولم ينفر أحدهما على الآخر وذلك أنهما انتهيا اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامرا فقال له لماذا جئتني قال جئتك لتنفرني على علقمة فقال بئس الرأي رأيت وساء ما سولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا يعدد مفاخره ومآثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه متحاكمين الي لا نفرته عليك ولا يطلق القلم مني به وبك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ماجاء بك قال جئتك لتنفرني على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الي لأحكمن له فاقدم على ما تريد أو أحجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قالا نرجع ولا حاجة بنا الى التنافر ولا يدري كل واحد منهما ما عند صاحبه فلما كانا في بعض الطريق تلقاهما الأعشى فسألهما عما خرجا له فأخبراه بقصتهما فقال الأعشى لعلقمة مالي عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرني من العرب قال أجيرك من قومي فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فمالي عندك قال مائة من الابل قال وتجيرني من أهل الأرض قال أجيرك من أهل

السماء والأرض قال الأعشى تجيرنى من أهل الأرض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات أحد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى * بكم عالما عند الحكومة غائصا

كلا أبويكم كان فرعى دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج مايوارى الدعامصا

وكان يقال من مدحه الأعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

﴿هٰذَا الذى كُنْتِ تَحْيَيْنَ﴾

يقال حييت حياء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف * يضرب لمن رام اصلاح شىء فأفسده

﴿هٰذَا أمْرٌ لاَ يَفِى لَهُ قَذَرِى﴾

أى أمر لا أقر به ولا أقبله ﴿أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ﴾

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل

﴿هٰذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً﴾

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التمييز

﴿هانَ عَلَى الأَمْلَسِ مَا لاَقَى الدَّبِرُ﴾

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

﴿هٰذَا أمْرٌ لاَ تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإِبِلُ﴾

يضرب للأمر العظيم الذى لا يصبر عليه

﴿هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ﴾ قال المتلمس

وما يقيم بدار الذل يعرفها الا الأذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فما يبكى له أحد

﴿ هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا ﴾

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب تحتها شيأ لشرهه وحرصه على مافضل من طعامها

﴿ هل أَوْفَيْتَ قالَ نَعَمْ وَتَعَلَّيْتُ ﴾

الايفاء الاشراف والتعلى تجاوز الحد * يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على مارسم له

﴿ هُمَا يَتَمَاشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبَانِ ﴾

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان ﴿ هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفٍ ﴾

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الأرنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب لمن هو بين شرين قال اللحيانى يقال قال الوبر للأرنب آذان آذان عجز وكتفان وسائرك أكلتان فقال الأرنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر

﴿ هُمْ فِى خَيْرٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ ﴾

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره * قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبى عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبى عبيد وقال ومنه قول الذبيانى ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

﴿ هُوَ وَاقِعُ الغُرَابِ ﴾

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور ودوع قال الشاعر

وما زلت مذ قام ابن مروان وابنه * كأن غرابا بين عينى واقع

﴿ هُوَ غُرَابُ بْنُ دَأْيَةَ ﴾

يكنى به عن الكاذب فى نسبه ﴿ هِىَ إِحْدَى لأَثَافِى ﴾

يضرب للذى يعين عليك عدوك ﴿ هُوَ ابْنَةُ الجَبَلِ ﴾

ومعناه الصدى يجيب المتكلم * يضرب لمن يكون مع كل أحد

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الجَنَابُ الأَخْضَرُ ﴾

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما ثقل ضبة بن أدّ اغتم فقال له ولده لو قد

انتهينا الى الجناب الاخضر لقد انحل عنك ماتجد فقال هيهات هيهات الجناب الاخضر أى لاأدركه فكان كذلك * يضرب لما لا يمكن تلافيه

﴿ هَلْ عادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِى ﴾

لذكوان قيل انه كان رجلا شحيحا * يضرب للرجل يعدمن نفسه مالم يعهدمنه فيقال له هل غيرك بعدى مغيراى أنت على ماعهدتك ومثله ﴿ هَلْ صاغَكَ بَعْدِى صائِغٌ ﴾

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو ﴿ هكَذا فَصْدِى ﴾

قيل ان أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى عنزة فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدى يريد أنه لا يصنع الا ما تصنع الكرام

﴿ هُوَ أعلَى النّاسِ ذا فوقٍ ﴾

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا أن يبايعوا أعلاهم ذا فوق أى أفضلهم ﴿ هُوَ أصبَرُ على السَّوافِى مِنْ ثالِثَةِ الاثافِى ﴾

يضرب لمن تعود هلاك ماله ﴿ هُوَ إمَّعَةٌ ﴾

وكذلك امرة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى الشر فلا تكن امعة قالوا هو أن يقول ان هلك الناس هلكت لا أنور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون أفعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبى عبيد ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست بامعة فى الخطوب　　　أسائل هذا وذا ما الخبر

ولكننى مدره الأصغريـ　　　ـن جلاب خير وفراج شر

﴿ هَنِيئاً لِسُحامٍ ما أكَلَ ﴾

سحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت　　　بدم وغودر فى المكر سحامها

ويروى سخامها بالخاء * يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

﴿ هيهاتَ مِنكَ قُعَيقِعانُ ﴾

هذا الجبل بمكة وبالأهواز أيضا جبل يقال له قعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى في المثل * يضرب في اليأس من نيل ما تريد

﴿ هَذرَ اَهذَريانُ ﴾

أى أكثر من كلامك وتخليطك يا هذريان وهو المهذار

﴿ هو الضَّلالُ بنُ بَهْلَلَ ﴾

وثهلل وفهلل وكلها من أسماء الباطل لا تصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين أى كما أن هذه الألفاظ لا تقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب في ترك صرف هذه الاسماء أنها أعجمية في الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لا تختص بالفعل

﴿ هوَ قريبُ المنزَعةِ ﴾

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن أينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه

﴿ هذهِ مِنْ مُقَدِّماتِ أفاعيكَ ﴾

أى من أوائل شرك

﴿ هوَ الفحلُ لا يُقدَحُ أنفُهُ ﴾

القدح الكف * يضرب للشريف لا يردع عن مصاهرة ومواصلة

﴿ هُو يلطمُ عَينَ مِهرَانَ ﴾

يضرب للرجل يكذب في حديثه وينشد لمحلم

اذا ما اجتمع الجزلى * والكوفى والأعلم * فكم من سيئ يثنى * وكم من حسن يكتم
وكم عين لمهران * اذا ما اجتمعوا تلطم

﴿ هوَ ينسَى ما يقُولُ ﴾

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت أن تنسب أخاك الى الكذب

﴿ هوَ يخصِفُ حِذاءَهُ ﴾

أى يزيد في حديثه الصدق ما ليس منه

﴿ أهلكتَ مِنْ عشرٍ ثمانيًا وجئتَ بسائرِها حبْحبةً ﴾

أى مهازيل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الجبجبة نار أبى حباحب لضعفها وقال غيره الجبجبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال

﴿ هُوَ يَدِبُ مَعَ القُرَادِ ﴾

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابى

لناعز ومرمانا قريب * ومولى لايدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتى بشنة فيها قردان فيشدها فى ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

﴿ هُناكَ وَهِهُناكَ عَنْ جَمالٍ وَعَوْعةٍ ﴾

العرب اذا أرادت البعد قالت هناك وههناك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهى مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كما تقول كل شئ ولا وجع الرأس وكل شئ ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بنى قيس بن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل * كل شئ ماخلا الله جلل *

﴿ هُوَ أهْوَنُ على مَنْ طَلَبِهِ ﴾

يقال هى الربذة والثملة وهما الخرقة التى يهنأ بها البعير وقال

ياعقيد اللؤم لولا نعمتى * كنت كالربذة ملقى بالفنا

يضرب للرجل الذليل ﴿ هُوَ إسْكُ الأَمَةِ ﴾

ويقال اسك الاماء * يضرب للحقير المنتن الذليل والاسك جانب الفرج

﴿ هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ ﴾ يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم ﴿ هُمْ كَبَيْتِ الأَدَمِ ﴾

يعنى أن فيهم الشريف والوضيع ﴿ هُمْ كالحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ ﴾

وهى التى لايدرى أين طرفها * يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

﴿ أَهْدِ لجارِكَ الأَدْنَى لا يَقْلِكَ الأَقْصَى ﴾

ويروى ولا يقلك أى انك اذا أهديت للأدنى يعذرك الأقصى لبعده عنك ومن

روى ولايقلك أى لاتفعل مايؤذى الأقصى فكأنه يأمره بالاحسان اليهما

﴿ هُوَ قَاتِلُ الشَّتَوَاتِ ﴾

يضرب للذى يطعم فيهاويدفأ ويروى قاتل السنوات أى الجدوب بأن يحسن الى الناس فيها

﴿هُوَ عَلَيْهِ ضَلَعٌ جَائِرَةٌ ﴾

ويروى جم * يضرب للرجل يميل عليه صاحبه

﴿ هٰذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ ﴾

الجنى المجنى ويروى هذاجناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلئة وضربت له أبنية فى زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجرته فأقبلوا يتعادون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذاجناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقدمر ذكره قبل وتقدير المثل هذا مااجتنيته ولم آخذ لنفسى خير مافيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله ﴿ هٰذَا عَبْدُ عَيْنٍ ﴾

يضرب للعبد يعمل مادام مولاه يراه فاذا غاب عنه لايهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يرائى فيرضيك ظاهره

﴿ هٰذَا وَلَمَّا تَرَىٰ تِهَامَةَ ﴾

يضرب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو ينجد بناقته وهو يريد تهامة فحسرت ناقته وضجرت ﴿ هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الْمُصَعَةِ ﴾

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة ﴿ هو على طَرَفِ الثُّمَامِ ﴾

وهو نبت ضعيف سهل التناول يسد به خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء * يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح ﴿ هُوَ حُوَّاءَةٌ ﴾

قال أبو زيد الحواءة من الأحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهندبا يتسطح على الأرض يضرب مثلا للرجل الذى لا يبرح مكانه

﴿ هٰذَا الجَنَى لاَ أَنْ يُكَدَّ المُغْفُرُ ﴾

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لا يجتمع منه فى سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون فى الرمث والعش والثمام والمغفر والمغفور والمغثور لغات * يضرب فى تفضيل الشى على جنسه ولمن يصيب الخير الكثير

﴿ هُوَ يَرْقُمُ فِى المَاءِ ﴾

يضرب للحاذق فى صنعته أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم فى الماء القراح اليكم * على نأيكم ان كان فى الماء راقم

﴿ هٰذَا بَرَضٌ مِنْ عِدٍّ ﴾

البرض والبراض القليل والعد الماء الدائم لا انقطاع له * يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

﴿ هُوَ يَحْطِبُ فِى حَبْلِهِ ﴾

اذا كان يجيء ويذهب فى منفعته ويكون هواه معه

﴿ هُوَ نَاقِبُ الزَّنْدِ ﴾

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد

وفى ضده يقال

﴿ هُوَ كَابِى الزِّنَادِ وَصَلودُ الزِّنَادِ ﴾

اذا كان نكدا قليل الخير يقال كبا الزند يكبو وأكبوته أنا وفى الحديث أن أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنهما وهى تعظه يا بنى مالى أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين لا تعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الأمر ثكما ولم يظلما هذا حق أمومتى قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضى الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولى عليك حق النصتة ان هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب فأرانيهم الحق اخوانا وأراهمونى الباطل شيطانا أجررت المرسون رسنه وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على فرقا ثلاثا فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطانى شاهده ومنعنى غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرنى الله منهم أن لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها

والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿ هَرِقْ على جَمرِكَ ماءً ﴾

يضرب للغضبان أي اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

يا أيها الكاسر عين الأغضن * والقائل الأقوال مالم تلقني
هرق على جمرك أوتبين * بأي دلواذ غرفنا تستني

﴿ هو أوثقُ سهمٍ في كِنانتي ﴾

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيد الله فلما علم أتاه فقال ياأعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمني فقال له مالك ياأبا مطر والله انك لأوثق سهم في كنانتي عندي فقال عبيد الله وأيضا فاني لسهم في كنانتك أما والله لئن قمت فيها لأطولنها ولئن قعدت فيها لأخرقنها فقال مالك وأعجبه أكثر الله في العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع ماأخطلك فقال له اسكت ليس مثلك يرادني فقال مقاتل ياابن اللكعاء لمن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت عن رأسك قال ياابن القيطة انما قتلنا أباك بكلاب لنا يوم جؤاثي وكان عمرو بن الأسود التيمي قتل مسمعا يوم جؤاثي مرتدا عن الاسلام وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

﴿ هما في بُردةٍ أخماسٍ ﴾

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الأعشى يصف الأرض

يوما تراها كشبه أردية الـ * خمس ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم بردة أخماس بردة تكون خمسة أشبار * يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد

﴿ هو الشِعارُ دونَ الدِثارِ ﴾

الشعار من الثياب مايلي الجسد والدثار مايلبس فوقه * يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

﴿ هو مُؤدَمٌ مُبشَرٌ ﴾

أصل هذا في الأديم اذا صنع منه شيء فجعلت أدمته هي الظاهرة يطلب بذلك لينه يقال

آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هى الظاهرة قيل أبشر يبشر * يضرب للكامل فى كل شئ أى قد جمع بين لين الأدمة وخشونة البشرة

﴿ هذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ المَبْنَاةِ ﴾

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد فى بيته أضيافا له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذى سلح فقطع حظه الذى نام عليه من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلا * يضرب فى براءة الساحة وقد ذكرته العرب فى أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أتيتم ما تمنى عدوكم * عزلت فراشى عنكم ووسادى
وكنت كجد حين قد بسهمه * حذار الخلاط حظه بسواد

وقال خراش بن سمير المحاربى

كما اختار جد حظه من فراشه * بمبراته أو أمره اذ يزاوله

﴿ هَرِقْ لَهَا فِى قَرْقَرٍ ذَنُوبَا ﴾

القرقر حوض الركية * يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه وينجيه مما هو فيه

﴿ هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ ﴾

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يرؤب ولكن قالوا يروب لمكان يشوب * يضرب للذى يخطئ ويصيب قال أبو سعيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أى يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروبان وقوم روبى * يضرب للرجل يروب أحيانا فلا يتحرك وأحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعي ومعناه يخلط الماء باللبن أى يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

﴿ هُوَ السَّمْنُ لَا يَخِمُّ ﴾

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا * وهـذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أى انه حسن السجية لا غائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليـه قالت ابنة الخس ووصفت رجـلا لا أريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمن لا يخم ولـكن أريده حلوا مرا كما قال

أمر وأحلولى وتلك سجيتى * ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

﴿ هِىَ الخَمْرُ تُـكْنَى الطِّلاءَ ﴾

يضرب الامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

﴿ هٰذِهِ بِتِلْكَ وَالبادِى أَظْلَمُ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادى قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لا يعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجـل فقالوا جرير بن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حررة فقل له ان الفرزدق يقول

مافى حرامك اسكة معروفة   للناظرين وماله شـفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له

لـكن حرامك ذو شفاه جمة   مخضرة كغباغب الثـيران

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادى أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجلوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال * بيتا دعائمه أعز وأطول * أى عزيزة طويلة

﴿ الْهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ ﴾

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيأ رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غمـا * وفاز باللذة الجسور

﴿ هٰذِهِ بِتِلْكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ ﴾

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم يتنـكر ليزيد وكان يزيد يستحيى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه

وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

﴿ همُّكَ ما همَّك ﴾

ويقال همك ما أهمك * يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبي عبيد يقال أهمني الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك ما أهمك أى آذاك ما أقلقك ومن روى همك بالرفع فمعناه شأنك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم أي الحزن والمهموم المحزون

﴿ هلمَّ جرًّا ﴾

قال المفضل أي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر في السوق وهو أن تترك الابل والغنم ترعى في سيرها قال الراجز

لطالما جررتكن جرا * حتى نوى الأعجف واستمرا * فاليوم لا آلو الركاب شرا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدي زبدا وتامكا حتى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها في حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا يزيد اليشكري ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعري أى أرض * رمت بك بعد ما قد غبت دهرا
فلم يك يرتجي لكم اياب * ولم تعرف لدارك مستقرا
فقد كان الفراق أذاب جسمي * وكان العيش بعد الصفو كدرا
وكم قاسيت عائذ من فظيع * وكم جاوزت أملس مقشعرا
اذا جاوزتها استقبلت أخرى * وأقود مشمحر النيق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا * يموت بها أبو الاشبال ذعرا
قطعت ولامعات الآل تجرى * وقد أورت في الموماة كدرا
وطامسة المتون ذعرت فيها * خواضب ذات أرآل وغبرا
وان جاوزت مقفرة رمت بي * الى أخرى كتلك هلم جرا
فلما لاح لي سعف ولوح * وقد متع النهار لقيت عمرا
فقلت فهات زبدا أو سناما * فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدم للقرى شطبا وزبدا * وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا ﴿ الهَوَى مِن النَّوَى ﴾

يعنى أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان يرى كل يوم استحقر ومل ولذلك قيل اغترب تتجدد ومنه رب ثاو يمل منه الثواء ﴿ الهَيْدَانُ والرَّيْدَانُ ﴾

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكأن الجبان زجر عن حضور الحرب والريدان من ريد الجبل وهو الحرف الناتئ منه شبه به الشجاع * يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والريدان أى من يعرف ومن لا يعرف ﴿ هُوَ حِمَيرُ الحَاجَاتِ ﴾

أى ممن يستخدم * يضرب للحقير الذليل ﴿ هَيِّجْ على غَيٍّ وَذَرْ ﴾

يضرب للمتسرع الى الشر أى هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

﴿ هَلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ ﴾

يضرب للناظر الى الناس شزرا ﴿ هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ ﴾

ويروى هل من جائبة خبر أى هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

﴿ هَلْ يَخْفى على النَّاسِ القَمَرُ ﴾

يضرب للامر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد الا على أحد لا يعرف القمرا

﴿ هَلْ يَنْهَضُ البَازِى بِغَيْرِ جَنَاحِ ﴾

يضرب فى الحث على التعاون والوفاق ﴿ هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلا تُولَعْ بإِشْفَاقِ ﴾

أى لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا فانك تاركه ومخلفه على الورثة وتمام البيت قوله * فانما مالنا للوارث الباقى * ﴿ هُمُ السَّهُ السُّفْلَى ﴾

السه أصله سته فحذف التاء حذفا شاذا فبقى سه وهى تؤنث فلذلك قيل السفلى * يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

﴿ هَلْ يَجْهَلُ فُلاَناً إلا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ ﴾

هذا مثل قول ذي الرمة * وقد بهرت فما تخفى على أحد * البيت

﴿ الْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ ﴾

يضرب فى اغتنام السرور أى كلما دعوت الحزن أجابك أى الحزن فى اليد فانتهز فرصة الانس

﴿ هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ ﴾

كانت العرب فى الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيأ لك النافجة أى المعظمة لمالك لأنك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفج ﴿ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ﴾

أى هو ميت اليوم أو غدو قائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبى وقد أسره فقال اختر خلة من ثلاث قال أعرضهن على قال ترد على ابن الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير قال قد علمت أبا قبيصة انى لا أحيي الموتى قال فتدفع الى ابنك أقتله به قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الى فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فأقتلك قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرارا ابنه أن يقتله فنادى شتير يا آل عامر صبرا و بضبى أى أقتل صبرا ثم بسبب ضبى وقدم هذا فى باب الصاد ﴿ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ ﴾

أى ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل

﴿ اهْتَبِلْ هَبَلَكَ ﴾

أى اشتغل بشأنك ودعنى * يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

﴿ هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ ﴾

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق فى الرمل * يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهى عنه ﴿ هَلْ تَرَى الْبَرْقَ بِنِي شَانِئِكَ ﴾

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر بفى شانئك

﴿ هَلَكُوا فَصَارُوا حَثًّا بَثًّا ﴾

الحث الذى قد يبس والبث الذى قد ذهب ﴿ هُوَ كَزِيَادَةِ الظُّلَيْمِ ﴾

وهى التى تنبت فى منسمه مثل الاصبع * يضرب لمن يضر ولا ينفع

﴿ هُوَ أَبُوهُ عَلَى ظَهْرِ الإِنَاءِ ﴾

وذلك اذا شبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ماعلى ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع فجعل تحت الاسقية هذا قول أبى الهيثم وقال غيره ثممت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أَهْوَنُ مَرْزِئَةٍ لِسَانٌ مُمِخٌّ ﴾

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن ﴿ أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِى عَامِ سَنَةٍ ﴾

يضرب للشئ يستخف به وبهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه * على المرء من أصحابه من تقنعا

﴿ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ ﴾

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على مالم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهرى عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم ﴿ أَهْوَنُ مِنْ دَفْطَةِ عَنْزٍ بِالْحَرَّةِ ﴾

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت ﴿ أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ ﴾

المروب مالم يمخض وفيه خميرة والرائب المخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر وقائلة ظلمت لكم سقائى * وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده ﴿ أَهْوَنُ السَّقْىِ التَّشْرِيعُ ﴾

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لا يحتاج الى متحه بل تشرع فيه الابل شروعا * يضرب لمن يأخذ الامر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقد رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه وأخبروه بقول شريح فقال على

أوردها سعد وسعد مشتمل * ياسعد لا تروى على هذا الابل

ثم قال أهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

﴿ أَهْوَنُ مِنْ قَمِيصٍ على عَمَّتِهِ ﴾

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فأصابهم مطر وقر وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قميصا الى المطرفات من البرد وقال الشرقي بن القطامي انه قميس بن مقاعس بن عمرو من بنى تيم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنا لانها لم تفتكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا ﴿ أَهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ ﴾

النغل ما يقع فى جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك أن الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه ومعنى هذا المثل أن الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشر

﴿ أَهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ ﴾

وقال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا الاشئ قال وقال بعض أهل اللغة فى دحندح انه لعبة من لعب صبيان الأعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله وحجل على احدى رجليه سبع مرات ﴿ أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطِهِ الْعَنْزِ ﴾

هذا من قول الشاعر فسيان عندى قتل الزبير * وضرطة عنز بذى الجحفة

﴿ أَهْوَنُ مِنْ تَمْلَةٍ وَمِنْ طَلْيَاءَ وَمِنْ رِبْذَةٍ ﴾

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجربى ﴿ أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ ﴾

هى خرقة الحائض التى تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

﴿ أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ ﴾

اللقعة الحذفة والرمية وزعموا أن هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعد يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحسن كدنة منك فما غذاؤك قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته تركته حتى أشتهيه فانصرف سالم الى بيته وحم فجعل يقول لقعنى الاحول بعينه حتى مات واجتاز هشام بجنازته راجلا فصلى عليها ﴿ أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةَ على الحَجَّاجِ ﴾

يعنى الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل

الطائف زعم أبو اليقظان أن أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين هي قال سترتها عنك هذه الأكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

﴿ أَهْوَنُ مِنَ النُّبَاحِ على السَّحَابِ ﴾

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالأمطار لقى جهدا لأن مبيته أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال فى مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولا الصخرة تفليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وماعسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

ومالى لا أغرو وللدهر كرة وقد نبحت تحت السماء كلابها

وقال آخر ياجابر بن عدى أنت مع زفر كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم وأما قولهم

﴿ أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ ﴾

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بنى تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا اهلكت الشئ بمعنى أهلكته يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمى * ومهمه هالك من تعرجا * أى مهلك من تعرج وذكر الأصمعى أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التى لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ فى ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل أنه أخذ فى غير القصد وسلك فى الطريق الذى لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتعلل بالأباطيل

﴿ أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ ﴾

قالوا انه كان رجلا دليلا خريتا غلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعيميص هذا الأمر أى العالم به قال الشاعر

دعموص أبواب الملو ك وجانب للخرق فاتح

ويروى راتق للخرق فاتق قالوا ولم يدخل بلاد وبار أحد غيره فلما انصرف قام بالموسم

فجعل يقول ومن يعطى تسعاو تسعين بكرة هجانا وأدما أهـدِه لوبار
فقام رجل من مهرة وأعطاه ماسأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست
الجن عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال ففى ذلك يقول الفرزدق
*كهلاك ملتمس طريق وبار *

﴿أهدى من كنز النطف﴾

قد مر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كنز النطف ماعدا

﴿أهونُ مِنْ تبنةٍ على لبنةٍ﴾

﴿أهونُ مِنْ ذُبابٍ وَمِنْ ضَواةٍ وَمِنْ خُنْدُجٍ وَمِنَ الشَّعرِ السَّاقِطِ وَمِنْ قُرادَةِ الجلمِ وَمِنْ حُثالةِ القَرظِ وَمِنْ ضَرطةِ الجملِ وَمِنْ ذَنَبِ الحِمارِ على البيطارِ وَمِنْ تُرَّهاتِ البسابسِ﴾

﴿أهوَلُ مِنَ السَّيْلِ وَمِنَ الحَريقِ﴾ ﴿أهرَمُ مِنْ لُبَدٍ وَمِنْ قَشْعَمٍ﴾

﴿أهدَى مِنَ اليَدِ إلى الفمِ وَمِنَ النَّجْمِ وَمِنْ قطاةٍ وَمِنْ حمامةٍ وَمِنْ جَملٍ﴾

(المولدون)

﴿هلاَّ التَّقدُّمُ وَالقُلُوبُ صِحاحُ﴾ ﴿هَدَّ الأَركانَ فَقْدُ الإِخْوانِ﴾

﴿هانَ مَنْ لا حى﴾ ﴿هانَ على النَّظَّارةِ مايمرُّ بظَهْرِ المجلودِ﴾

﴿هذهِ الطاقةُ مِنْ هذهِ الباقة﴾ ﴿هَذا المَيتُ لا يُساوِي البُكاءَ﴾

﴿هَهُنا تُسكَبُ العَبرَاتُ﴾ ﴿هُوَ أَضرطُ النَّاسِ في دَارٍ فارِغَةٍ﴾

﴿هبَّتْ رِيحُهُ﴾ اذا قامت دولته ﴿هُوَ إحدَى الآياتِ لِلْمُنْتَصِحِ﴾

﴿هُو مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعةٌ وَمِنْ كُلِّ قِدرٍ مِغرَفةٌ وَمِنْ كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ﴾

﴿هَذا حَتَّى تَعلَمَ أنَّ المَيّتَ يَضرَطُ﴾ ﴿هُوَ لي كالطَّبيبِ لا كالمُغَنِّى﴾

﴿ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾ يعنون الأبله ﴿ هُوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثُّكْلِى ﴾
يضرب للمغتاظ ﴿ هَمُّهُ لا يُجَاوِزُ طَرَفَيْ رِدَائِهِ ﴾
﴿ هذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عَلَيْهِ الإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ ﴾
﴿ هُوَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ آخِرُ مَا فِي الْجُعْبَةِ ﴾ ﴿ هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ ﴾
﴿ هُوَ الدَّهْرُ وَعِلاَجُهُ الصَّبْرُ ﴾ هوى إلهٌ معبودٌ
﴿ هُوَ أَنَسُ خِدْمَتِهِ وَبِلاَلُ دَعْوَتِهِ وَعُكَاشَةُ مُوَالاَتِهِ ﴾
﴿ اهْتِكْ سُتُورَ الشَّكِّ بِالسُّؤَالِ ﴾ ﴿ هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ ﴾

* (الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء) *

﴿ يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضًا ﴾

قال أبو عبيد قال ابن الكلبي أول من قاله زرارة بن عدس التميمي وذلك أن ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتني بولده من ابنتك فجاءبهم فأمر عمرو بن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع بعضا فذهبت مثلا * يضرب في تعاطف ذوي الأرحام وأراد بقوله يا بعضي أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أي دعوا بعضا مما أشرف على الهلاك يعني أنه معرض لمثل حالهم

﴿ يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلاًّ ﴾

ويروى يا حامل فاذا قلت يا عاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت يا حامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله في الرجل يشد حمله فيسرف في الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول * يضرب مثلا للنظر في العواقب ومن هذا فعل الطائي الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجبل فقال ألا ان فلانا غدر فأجابه الصدى بمثل ما قال فقال ما أقبح تا ثم قال ألا ان فلانا وفى فأجابه بمثل ذلك فقال ما أحسن تا ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر به وفي حديث مرفوع ما أحببت أن تسمعه أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه

﴿ يا طبيبُ طِبَّ لِنفسِكَ ﴾

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت تطب طبا فأنت طب وطبيب * يضرب لمن يدعي علما لا يحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أى عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها ويجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعقل فعلى هذا تكون اللام فى موضعها ﴿ يا ماءُ لَوْ بغيرِكَ غُصِصْتُ ﴾

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص و لمعونة

﴿ يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وَسَهْرَى مُدْبِرَةً ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه * يضرب للأمر يكره من وجهين وعبرى تأنيث عبران وهو الباكي وكذلك سهرى تأنيث سهران وهو الأرق يخاطب امرأة ﴿ يا ضُلَّ ما تجرِي بهِ العصا ﴾

قاله عمرو بن عدي لما رأى العصا وهى فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى فى قوله يا محذوف التقدير يا قوم ضل أراد ضلل بالضم وهى من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أى حبب ومعناه ما أحبه الى ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب ويجوز أن لا تنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن فى الماء اذا غلبه الماء وأهلكه ومعنى المثل يا قوم ما أضل أى ما أهلك ما تجرى به العصا يريد هلاك جذيمة

﴿ يا لَلأَفِيكَةِ ﴾

هى فعيلة من الافك وهو الكذب وكذلك

﴿ يا لَلبَهِيتَةِ ﴾ وهى البهتان و ﴿ يا لَلعَضِيهَةِ ﴾

مثلهما فى المعنى يضرب عند المقالة يرمى صاحبها بالكذب واللام فى كلها للتعجب وهى مفتوحة فاذا كسرت فهى للاستغاثة ﴿ يا مُهْدِيَ المالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ ﴾

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أى انما تهدى مالك الى نفسك فلا تمن على الناس بذلك

﴿ يا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ ﴾ أى ما يحملك على الصرير قال أَصَرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ ﴾

يضرب لمن يخاف ما لم يقع بعد فيه

﴿ يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوَلَانُ البَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها * يضرب فى الأمر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

﴿ يَسَارُ الكَوَاعِبِ ﴾

كان من حديثه أنه كان عبدا أسود يرعى لأهله ابلا وكان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فرت يوما بابله وهى ترتع فى روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أفحج الرجلين فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى أتى العبد المراعى وقص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال له صاحبه يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار واياك وبنات الأحرار فقال دحكت الى دحكة لا أخيبها بقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وأتى بها ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ماجاء بك فقال ماخفى عليك ماجاء بى فقالت وأى شيء هو قال دحكك الذى دحكت الى فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا ودهنا وتعمدت الى موسى ودعت بمجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وتطأطأت كأنها تصلح البخور وأخذت مذا كيره وقطعتها بالموسى ثم شمته الدهن فسلتت أنفه وأذنيه وتركته فصار مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

وانى لأخشى ان خطبت اليهم * عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال أيضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

﴿ يَحْمِلُ شَنٌّ وَيُفَدَّى لُكَيْزٌ ﴾

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس وكانا مع أمهما فى سفر وهى ليلى بنت قران بن بلى حتى نزلت ذا طوى فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال يحمل شن ويفدى لكيز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجعرات أمك يا لكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ يَا جُهَيْزَةُ ﴾

قال الخليل جهيزة امرأة رعناء * يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

﴿ يَاشَنُّ أَثْخِنِي قَاسِطًا ﴾

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لا ولاد قاسط فقال رجل ياشن أثخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محار سوء فذهبت مثلا ومعنى أثخن أوهن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنيهم والمحار المرجع كأنها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء ترجعى اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى * يضرب فيما يكره الخوض فيه

﴿ يَا عَبْدَ مَنْ لَا عَبْدَ لَهُ ﴾

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الأسنان فيكفيهم الخدمة

﴿ يَعْتَلُّ بِالْإِعْسَارِ وَكَانَ فِي الْيَسَارِ مَانِعًا ﴾

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

﴿ يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ﴾

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أوكتا وفوك نفخ * يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

﴿ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ﴾

هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

﴿ يَعُودُ لِمَا أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ حِسْلٌ ﴾

يضرب لمن يفسد ما يصلح وحسل ابن القائل للمثل

﴿ يُحْلَبُ بُنَيَّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها والنساء لا يحلبن بالبادية لانه عار عندهن انما يحلب الرجال فدعت بنيا لها فأقبضته على الخلف وجعلت هى كفها فوق كفه فقالت يحلب بنى وأشد على يديه ويروى وأضب على يديه والضب الحلب بالأربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر ببولها وتقذ من الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة

والوسطي وقوادم يعنى قوادم الضرع والابكار هى الابكار من النوق

﴿ يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ ﴾

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يعاب * يضرب فى ذم المحسن

﴿ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ ﴾

يضرب للذى يعرض عن الامر كانه لم يشعر به ويضرب للمتهافت فى الشئ

﴿ يَاإِبِلِي عُودِي إِلَي مَبْرَكِكِ ﴾

ويقال الى مباركك يقال لمن نفر من شئ له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودى فان هذا لك ما عشت * يضرب لمن ينفر من شئ لابد له منه

﴿ يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المجوَّرِ ﴾

الحفض الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعمود ويقال للبعير الذى يحمل عليه هذه الأمتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره * يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن على رضى الله عنهما رخت نساء بنى هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعنى هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل عجت نساء بنى زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم فى كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو أخوات له فكانوا ايفعلون به ما كان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أى هذا بما فعلت أنا بعمي فذهبت مثلا

﴿ يَاشَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتْ أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ ﴾

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ماهم فيه والى ما يصير أمرهم

﴿ يَشُجُّ وَيَأْسُو ﴾

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطئ مرة قال الشاعر

انى لأكثر مما سمتنى عجبا * يد تشج وأخرى منك تأسونى

﴿ يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطًا ﴾

ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة أى يأكل من الروضة ويربض ناحية * يضرب لمن يساعدك مادمت فى خير كما قال

موالينا اذا افتقروا الينا * وان أثروا فليس لنا موالى

﴿ يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ وَلاَ يُشْعَرُ بِهِ ﴾

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته ﴿ يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ ﴾

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

أبرق وأرعد يايزيـ * ـد فما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعي هذه اللغة ﴿ يأتِيكَ كلُّ غدٍ بمَا فِيهِ ﴾

أى بما قضى فيه من خير أو شر ﴿ يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ سُوقُ ثمَانِينَ ﴾

يعنى بالنازلين نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكنائنه وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل * يضرب لمن قد أسن ولقى الناس والأيام وفيما لم يذكر وقدقدم ﴿ اليَوْمَ ظُلَمَ ﴾

أى وضع الشئ فى غير موضعه * قالوا يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيأ قد كان يأباه ثم بذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليوم ظلم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم أنشد الفراء

قلت لها بينى فقالت لاجرم * ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا قال أبو زيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لانه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

﴿ يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِه ﴾

يجوز أن يريد بالرأى المرئى والباء من صلة المعنى أى يظفرك بما يريك فيه من تنقل الأحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ماينبغي أن ترى فيه ﴿ يُوهِي الأدِيمَ وَلاَ يَرْقَعُ ﴾

يضرب لمن يفسد ولا يصلح ﴿ يَحُثُّ وَهوَ الآخِرُ ﴾

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك ﴿ يارُبَّما خانَ النَّصيحُ المُؤْتَمَنُ ﴾

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان ﴿ يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ ﴾

مثل قولهم ان الجواد عينه فراره ﴿ يَدِبُّ لَهُ الضَّراءَ وَيَمْشي لَهُ الخَمَرَ ﴾

الضراء الشجر الملتف فى الوادى والخمر ما واراك من جرف أو حبل رمل * يضرب للرجل يختل صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

﴿ يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلًّا مُطِرَ ﴾

يضرب للغنى الذى يظن كل الناس فى مثل حاله ﴿ يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد ﴿ يَلْقَمُ لَقْماً وَيُفَدِّي زادَهُ ﴾

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

﴿ يُسِرُّ حَسْوًا فِي ارْتِغاءٍ وَيَرْمِي بِأَمْثالِ القَطا فُؤادَهُ ﴾

الارتغاء شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن * يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

فانى قد رأيت لكم صدودا * وتحساء بعلة مرتغينا

﴿ يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ ﴾

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك أن ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درها ودر غيرها هذا هو الاصل

﴿ يَرْوَى على الضَّيْحِ المَحْلُوبِ ﴾

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصب عليه وهو أسرع اللبن ريا * يضرب لمن لا يشتفى موعوده بشئ وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

﴿ يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شَحَّ القَوْمِ ﴾

أى ان استغنيت بما فى يدك كفاك مسئلة الناس ﴿ اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ ﴾

أي يشلغنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعني أمر الحرب وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد وكان أبو امرئ القيس حجر طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه قتلته بنو أسد بن خزيمة فجاءه الأعور العجلي فأخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون

* واننا لقومنا محبون *

ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا * يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتاني وأصحابي على رأس صيلع * حديث أطار النوم عني وأنعما

وقلت لعجلي بعيد مآبه * تبين وبين لي الحديث المعجما

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

* يَا حَبَّذَا الإِمَارَةُ وَلَوْ عَلَى الحِجَارَةِ *

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه ابن لي دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذي أعطيتني فقال عبد الله يا حبذا الامارة ولو على الحجارة

* يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ *

هذا من كلام بيهس وقد ذكرته في باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

* يأتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ *

أي يأتيك بالأمر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها واحدها فص قال عبد الله بن جعفر

ورب امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالأمر من فصه

يضرب للواقف على الحقائق

* يَشُجُّ النَّاسَ قبلاً *

أي يعترض الناس شرا

* يَدِي مِنْ يَدِهِ *

قال اليزيدي يقال يدي فلان من يده اذا ذهبت ويبست * يضرب لمن تجنى عليه نفسه

﴿يا حرزا وأبتغي النوافلا﴾

ويروى واحرزا قالوا يريدوا احرزاه فحذف وأصله الخطر * يضرب لمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت وأطلب الزيادة قال يضرب فى اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا والحرز يعني المحرز كأنه أراد ياقوم أبصروا ما أحرزت من مرادي ثم أبتغي الزيادة وحرزا يريد به حرزي الا أنه فر من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقولهم ياغلاما فى موضع ياغلامي

﴿يركب الصعب من لا ذلول له﴾

أي يحمل المرء نفسه على الشدة اذا لم ينل طلبته بالهوينا * يضرب فى القناعة بنيل بعض الحاجات

﴿يكسو الناس واسته عارية﴾

يضرب لمن يحسن الى الناس ويسيء الى نفسه

﴿ياويلي رآني ربيعة﴾

قالته امرأة مر بها رجل فأحبت أن يراها ولا يعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها * يضرب للذى يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

﴿ياليتني المحثي عليه﴾

قالها رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رأته حثت التراب فى وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل ياليتني المحثي عليه فذهبت مثلا * يضرب عند تمني منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الابعاد

﴿ياعماه هل كنت أعور قط﴾

قالها صبي كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان اذا رآه فرفع الصبي ذلك الى أبيه فقال أبوه هل تعرفه يابني اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحي فقال انظر أي من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال ياعماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا * يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

﴿يضربني ويصأى﴾

يقال صأى يصأى ويقلب فيقال صاء يصيء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

﴿ يَوْمٌ تَوَافَي شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ ﴾

يضرب عند اجتماع الشمل ﴿ يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ ﴾

يضرب فى استقلال الشئ والازدياد منه ﴿ يَشْتَهِي وَيُجِيمُ ﴾

يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يعطي

﴿ يُخْبِرُكَ أَدْنَى الأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا ﴾

أى اذا كان فى أولها خير كان فى آخرها مثله

﴿ يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطَؤُهُ بِظِلْفٍ ﴾

يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه ﴿ يَشُجُّنِي وَيَبْكِي ﴾

يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح ﴿ يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً ﴾

أى أنا فى دعة ولكن ليس لى مال فأتهنى بدعتى ﴿ يَعِيشُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ﴾

ويروى يستمتع أى أملك مافى الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه

﴿ يَا ابْنَ اسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا ﴾

الحمار لايحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حلت تحمض الحمار ﴿ يَا نَعَامُ إِنِّي رَجُلٌ ﴾

كان من حديثه أن قوما حبلوا نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا لاترينك ولا تعلمن بك واذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فمد الحبل واياك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يانعام انى رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند الهزء بالانسان لايحذر ماحذر ﴿ يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلا ﴾

يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة وينشد

تسألنى أم الوليد جملا يمشى رويدا ويكون أولا

﴿ اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ ﴾

أي ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث * يضرب للمكروه من وجهين

﴿ اليَوْمَ قِحَافٌ وَغَدًا نِقَافٌ ﴾

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤ القيس

كأني غداة البين يوم تحملوا   لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعني مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

﴿ يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلاَّءَ ﴾

هذا مثل قولهم أنفك منك وان كان أجدع

﴿ يَارُبَّ هَيْجَاءَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَةٍ ﴾

الهيجاء يمد ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة * يضرب للرجل اذا وقع في خصومة فاعتذر

﴿ يَا مُتَنَوِّرَاهُ ﴾

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوي والتضوي ههنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها الا حسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يامتنوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها * يضرب لكل من لا يتقي قبيحا ولا يرعوي لحسن ﴿ يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهُ ﴾

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا ﴿ يَمِينٌ طَلَعَتْ فِي المَحَارِمِ ﴾

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا وقال جرير

ولا خير في مال عليه أليـة   ولا في يمين غير ذات محارم

﴿ يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الكَرَبِ ﴾

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول

يامن يؤجلني يؤجل ماجدا   ويملأ الدلو الى عقد الكرب

وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير * يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر

﴿ يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصَّوَابِ وَفِي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الْجَرَّةِ ﴾

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيهذا اللائمى فى خليقتى هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى فى عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

﴿ يَدُقُّ دَقَّ الإِبِلِ الْخَامِسَةِ ﴾

قال ابن الأعرابى الخمس أشد الأظماء لانه فى القيظ يكون ولا تصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها فاذا اصدرت لم تدع شيأ الا أتت عليه من شدة أكلها وطول عطشها فضرب به المثل فقالوا يدقون دق الابل الخامسة

﴿ يَا قِرْفَ الْقَمْعِ ﴾

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ

﴿ يَا مُهْدِرَ الرَّخَمَةِ ﴾

يضرب للأحمق وذلك أن الرخمة لا هدير لها وهذا يكلفها الهدير

﴿ يَامَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بِالْمَصَاحِفِ ﴾

أصل هذا أن قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لا تهلكينا

﴿ يَوْمٌ ذَنُوبٌ ﴾

أى طويل الشر لا يكاد ينقضى وينشد

ان يكن يومى تولى سعده * وتداعى له بنحس ونكد

فلعل الله يقضى فرجا * فى غد من عنده أو بعد غد

﴿ يَاعَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا ﴾

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول ياعماه هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا

﴿ يُحْفَظُ الْمَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ ﴾

يضرب فى عتاب المخطئ من نفسه ﴿ يَطْلُبُ الدُّرَّاجَ فِى خِيسِ الأَسَدِ ﴾
يضرب لمن يطلب مايتعذر وجوده ﴿ يَطْرُقُ أَعْمَى وَالْبَصِيرُ جَاهِلٌ ﴾
الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة * يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيخبره بالمصلحة غيره من خارج ﴿ يَحْمِلُ حَالاً وَلَهُ حِمَارٌ ﴾
الحال الكارة وهى مايحمله القصار على ظهره من الثياب * يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة ﴿ يَكُرُفُ عُونَا نجِفٌ مَمْغُولٌ ﴾
العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والنجف الفحل عليه النجاف وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والممغول الحمار سلت خصيتاه * يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويعصيه ﴿ يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا اكْتَظَّ الحَشَى ﴾
الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للحريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يتحلب من شدة الاشتهاء * يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ماوراءه لفرط شرهه ﴿ يأكُلُ قُوَيْقِ قَابًا يَرْتَقِبُ ﴾
يقال القوب الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القطع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ * يضرب لمن يسأل حاجتين ويعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ﴿ يَرْكَبُ قِيْنَيْهِ وَإِنْ ضُبَّا دَمًا ﴾
القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال * يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز ﴿ يَوْمُ الشَّقَاءِ نَحْسُهُ لا يَأْفِلُ ﴾
يضرب للطالب شيأ يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه
﴿ يُكْوَى البَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ ﴾
يضرب فى حسم الأمر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

﴿ يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعاً وَجُوعاً ﴾

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت

﴿ يَمْأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزٌ ﴾

يقال مأى الجلد يمأى مأيا ومأوا اذا بله ثم يمده حتى يتسع ثم يعور فيخرز سقاء يعني جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لانه فاسد حلم * يضرب لمن رغب في غير مرغوب فيه وطمع في غير مطمع

﴿ يَضْوِي إِلَي قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ ﴾

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ * يضرب لمن يستعين بمضطر

﴿ يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوَى المَحْرُوقُ ﴾

يقال دوى جوفه فهو دوودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهي رأس الفخذ في الورك ويقال الحارقتان عصبتان في الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه * يضرب للضعيف يستعان به في أمر عظيم

﴿ يَحُشُّ قِدْرَ الغَيِّ بِالتَّحَوُّبِ ﴾

الحش الايقاد والتحوب التوجع * يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

﴿ يَمُدُّ حَبلاً أَسْنُهُ مُفَكَّكٌ ﴾

الأسن واحد آسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحلل يقال فككت الشىء فانفك * يضرب لمن لا يعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

﴿ يَلَذُّ ضَيحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً ﴾

يقال لذذت الشيء وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضيح والضياح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز * يضرب لمن طلب القليل ويطمح الى الكثير أيضا

﴿ يَغْرِفُ مِنْ حِسىً إِلَى خَرِيصٍ ﴾

الحسى بئر تحفر في الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة * يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

﴿ يَعُودُ إِلَى الأُذْنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ ﴾

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الأذن اذا نتف عاد فنبت * يضرب للرجل يترك شيأ تصنعا ثم يعود الى طبعه

﴿ يَرْضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلَ ﴾

يقال أوفيت على الشئ اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشئ قال الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى الحرائم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله يثله ثلا وثللا * يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا شرا

﴿ اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلاَقِعَ ﴾

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى

﴿ يَعُودُ على المَرْءِ ما يَأْتَمِرُ ﴾

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فأتمر أى جرى على ما أمرته وقبل ذلك يعنى يعود على الرجل ما تأمره به نفسه فيأتمر هو أى يمتثله ظاما منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

﴿ يَأْكُلُ بِالضِّرْسِ الذى لَمْ يُخْلَقْ ﴾

يضرب لمن يحب أن يحمد من غير احسان

﴿ يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ ﴾

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الأرك قال وأصله أنهم كانوا يجنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقتبلا * فلا خليل لخله يقف

فقل لعمرو مقال معتبر * اذا تولى الكباث نعترف

كأنما ربعه الملاصق لى * ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الأحباب مشتغلا بما لا بأس به من الأسباب

﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

﴿ يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ﴾

يعنون النساء ﴿ يوم لنا ويوم علينا ﴾

يضرب فى انقلاب الدول والتسلى عنها ﴿ يطين عين الشمس ﴾

يضرب لمن يستر الحق الجلى الواضح ﴿ يكفيك مما لا ترى ما قد ترى ﴾

يضرب فى الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاختبار لما لا يرى

﴿ يسقى من كل يد بكأس ﴾

يضرب للكثير التلون ﴿ يوشك من أسرع أن يؤوب ﴾

يضرب فى التوديع ﴿ يمسى على حر ويصبح على بارد ﴾

يضرب لمن يجد فى أمر ثم يفتر عنه ﴿ يكايل الشر ويحاسبه ﴾

أى يفعل ما يفعل به صاحبه * يضرب فى المجازاة ﴿ يحر له ويبرد ﴾

أى يشتد عليه مرة ويلين أخرى ﴿ يأتيك بالأخبار من لم تزود ﴾

أى لا حاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة

﴿ الأيام عوج رواجع ﴾

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

﴿ اليسير يجنى الكثير ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفى وهو مثل قولهم الشر يبدؤه صغاره

﴿ يدع العين ويطلب الأثر ﴾

قد ذكرت قصته فى باب التاء عند قولهم تطلب أثرا بعد عين ﴿ يا أمه اثكليه ﴾

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو فى كلام على رضى الله عنه

*(ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿ أيقظ من ذئب ﴾ ﴿ أيبس من صخر ﴾ ﴿ أيأس من غريق ﴾

﴿ أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ ﴾

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له أيسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة وثميل وعمار فضربت العرب بهؤلاء الأيسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كأيسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا * أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا وواحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

(المولدون)

﴿ يَفْنَى مَا فِي القُدُورِ وَيَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿ يَحْمِلُ التَّمْرَ إلى البَصْرَةِ ﴾

يضرب لمن يهدى الى انسان ما هو من عنده

﴿ يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ ﴾ يضرب لمن يعد ولا يفي

﴿ يَجْعَلُ العَظْمَ إدَامًا ﴾ يضرب لمن يفسد ماله فى لا شئ

﴿ يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المِقْنَعَةِ ﴾ يضرب للعارف بحقيقة الشئ

﴿ يَصِيدُ مَا بَيْنَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَلِيبِ ﴾

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

﴿ يَسْتَفُّ التُّرَابَ وَلَا يَخْضَعُ لِأَحَدٍ على بابٍ ﴾

يضرب للأبى

﴿ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحٍ وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ قَوْمٍ وَيَدْرُجُ فى كُلِّ وَكْرٍ ﴾

يضرب للامعة ﴿ يا بُسَ الطِّينَةِ صُلْبُ الجُبْنَةِ ﴾

يضرب للبخيل ﴿ يُحْبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَنِيكُ بِعَيْنِهِ ﴾

يضرب للمولع بالاناث ﴿ يَغْسِلُ دَمًا بِدَمٍ ﴾

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين ﴿ يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا ﴾

يضرب لمن شره أكثر من خيره

﴿ يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ لِلْفَأْرِ وَالشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ ﴾

﴿ يَأْكُلُ أَكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللِّصِّ ﴾ ﴿ يَاوَجْهَ الشَّيْطَانِ ﴾

يضرب لكريه المنظر ﴿ يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ﴾

يضرب لمن يتردد فى أمره ﴿ يَجْمَعُ مَالاً تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانَ ﴾

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة ﴿ يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ ﴾

يضرب للمخلط ﴿ يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالدِّزْمَاشِنِ ﴾

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل ﴿ يَدِيكَ حُمْرَ الْحَاجِّ ﴾ يضرب للفارغ

﴿ يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلَفِ وَالدَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ ﴾

﴿ يُلْجِمُ الْفَأْرُ فِي بَيْتِهِ ﴾ يضرب للبخيل

﴿ يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ ﴾ يضرب فى ترك الامعان فى الامور

﴿ يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ ﴾

﴿ يَبِسَ بَيْنَهُمُ الثَّرَى ﴾ أى فسد ما بينهم

﴿ يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسْرِقْ وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ احْفَظْ مَتَاعَكَ ﴾

يضرب لذى الوجهين ﴿ يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ ﴾

يضرب لمن يتحرج كذبا ﴿ يَقْشِرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ ﴾

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء ﴿ يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ ﴾

مثل قولهم * عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه *

﴿ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ ﴾ يضرب لمن ينفق من ثروة

﴿ يَضْرِطُ مِنْ اسْتٍ وَاسِعَةٍ ﴾ يضرب للصلف

﴿ يَحُجُّ والنَّاسُ راجِعُونَ ﴾ يضرب لمن يخالف الناس

﴿ يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ ويَتَفَكَّهُ بِهَا ﴾

﴿ يُخْرِجُ الحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ البَاطِلِ ﴾ يضرب لمن يفرق بينهما

﴿ يَالَكَ مِنْ ضِرْسٍ لِلْخَبِيثَاتِ يَخْضِمُ ﴾

يضرب للفحاش العياب ﴿ يَنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيْفِ عَنِ الصَّفَا ﴾

يضرب لمن لا يقبل الموعظة ﴿ يومُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ ﴾ لتزاحم الأشغال

يضرب لمن لا يقصر فى الذب والدفع ﴿ يومٌ كأَيَّامٍ ﴾

يضرب فى اليوم الشديد ﴿ يَحْسُدُ أنْ يُفْضَلَ ويَزْهَدُ أنْ يُفْضِلَ ﴾

﴿ يَلْطِمُ وَجْهَهُ ويَقُولُ لِمَ يَبْكِى ﴾

﴿ يَرَى الشَّاهِدُ مَالا يَرَى الغَائِبُ ﴾ ﴿ يُعْنَى بِالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ ﴾

أى من أذنب ذنبا أخذ به

(الباب التاسع والعشرون فى أسماء أيام العرب)

١ ﴿ يومُ النِّسَارِ ﴾

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبنى عامر

٢ ﴿ يومُ الجِفَارِ ﴾

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بنى بكر وتميم وهو ماء لبنى تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما

أى هلاكا

٣ ﴿ يومُ السِّتَارِ ﴾

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفى فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار * وزيدا أسرنا لدى معتق

والستار جبل وهو فى شعر امرىء القيس * على الستار فيذبل

٤ ﴿ يوم الفِجَار ﴾

قالوا أيام الفجار أربعة أفجرة الأول بين كنانة وعجز هوازن والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانة وبنى نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابع وهو الأكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهده عليه السلام وله أربع عشرة سنة والسبب فى ذلك أن البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجارا لانها كانت فى الأشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها أى فسقنا

٥ ﴿ يوم نَخْلَة ﴾

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

ياشدة ماشددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعير بها قريش وهى فى الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

٦ ﴿ يومُ شَمْطَة ﴾

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا أبلغ ان عرضت بناهشاما * وعبد الله أبلغ والوليدا

بأنا يوم شمطة قد أقمنا * عمود المجد ان له عمودا

جلبنا الخيل ساهمة اليهم * عوابس يدرعن النقع قودا

٧ ﴿ يومُ العبلاء ﴾

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفى ذلك يقول خداش

ألم يبلغكم أنا جدعنا * لدى العبلاء خندف بالقياد

٨ ﴿ يومُ عكاظَ ﴾

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة ويقيمون به اشهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت عن يومى عكاظ كليهما * وان يك يوم ثالث أتغيب

٩ ﴿ يومُ الحُرَيرَةِ ﴾

بالحاء والراء غير المعجمتين وهى تصغير حرة الى جنب عكاظ فى مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فأبلوكم بلاءهمو * يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

١٠ ﴿ يومُ ذِى قارٍ ﴾

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها فى توهين أمر الأعاجم وهو يوم لبنى شيبان وكان ابرويز أغراهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير بن الاصم أحد بنى قيس بن ثعلبة

هم يوم ذى قار وقد حمس الوغى * خلطوا لهاما جحفلا بلهام

ضربوا بنى الأحرار يوم لقوهم * بالمشرفى على صميم الهام

١١ ﴿ يومُ جَبَلَةَ ﴾

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هى هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماآن الشريف لبنى نمير والشرف لبنى كلاب ويقال لهذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بنى عبس وذبيان ابنى بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله * يوم أتتنا أسد وحنظله

وغطفان والملوك أرفله * نضربهم بعضب منتحله

* لم تعد ان أفرش عنهم الصله *

١٢ ﴿ يومُ رَحرَحانَ ﴾

الراآن غير معجمتين وكذلك الحاآن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر قال النابغة الجعدى

هلا سألت بيومى رحرحان وقد * ظنت هوازن أن العز قد زالا

١٣ ﴿ يومُ الفَلَجِ ﴾

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بنى عامر بن صعصعة وهو دون العتيق الى حجر بنوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة والفلج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر

١٤ ﴿يومُ النَّشاش﴾

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو وادكثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة ستبقى * على النشاش مابقى الليالى
فأذللنا اليمامة بعد عز * كما ذلت لواطئها النعال

١٥ ﴿يومُ اللهابة﴾

بكسر اللام قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووج ولصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعبشميين وقال

منع اللهابة حمضها ونجيلها * ومنابت الضمران ضربة أسفع

١٦ ﴿يومُ خزازى﴾

ويقال خزاز وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن وقال

ونحن غداة أوقد فى خزازى * هديت كتائبا متحيرات

١٧ ﴿يومُ الكُلاب﴾

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال * ان كلابا ماؤنا فخلوا *
وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما الكلاب الاول والكلاب الثانى فى أيام أكثم بن صيفى

١٨ ﴿يومُ الصفقة﴾

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعاقوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثل لان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

١٩ ﴿يومُ المُشقَّر﴾

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقد مر ذكره

٢٠ ﴿يومُ طِخْفَةَ﴾

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعي علا جدهم جد الملوك فأطلقوا * بطخفة أبناء الملوك على الحكم

٢١ ﴿يومُ الوَقيطِ﴾

بالقاف والطاء المعطل يوم كان في الاسلام بين بني تميم و بكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة ونجاه من قتل الوقيط مقلص * أقب على فأس اللجام أزوم

٢٢ ﴿يومُ المَرُّوتِ﴾

بفتح الميم و تشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم و بني قشير وفيه يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروت هاما

٢٣ ﴿يومُ الشَّقيقَةِ﴾

ويقال له أيضا يوم النقا والشقيقة في اللغة الفرجة بين الجبلين من حبال الرمل ويقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاحضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيباني قالوا وهما جبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم على بني شيبان

٢٤ ﴿يومُ قُشاوَةَ﴾

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة * والخيل عادية على بسطام

٢٥ ﴿يومُ إرَابٍ﴾

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء للعنبر وقالوا موضع

٢٦ ﴿يومُ ذِي طُلُوحٍ﴾

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحه والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصة قال الفرزدق

هل تعلمون غداة نطردسبيكم * بالصمد بين روية وطحال

٢٧ ﴿ يوم ذي أُرَاطى ﴾

بضم الهمزة ويقال يوم أراطى وهو يوم بين بنى حنيفة وحلفائهامن بنى جعدة وبنى تميم وقال عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذى أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا

٢٨ ﴿ يوم ذي بَهْدَى ﴾

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبنى سعد ابن تميم وكان على تغلب ٢٩ ﴿ يوم ذي نَجَبٍ ﴾

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبنى تميم على عامر بن صعصعة

٣٠ ﴿ يوم اللِّوَى ﴾

زعموا أنه يوم واردات لبنى تغلب على يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض * غداة اللوى والخيل تدمى كلومها

عارض اسم رجل ٣١ ﴿ يوم أعشاشٍ ﴾

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بنى شيبان وبنى مالك

٣٢ ﴿ يوم عاقلٍ ﴾

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بنى خثعم وبنى حنظلة

٣٣ ﴿ يوم الهُيَيْماء ﴾

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

٣٤ ﴿ يوم سَفَارِ ﴾

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجاز الجيوش وهو فى الأصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ماترد يوما سفار تجد بها أديهم يروى المجيز المغورا

٣٥ ﴿ يوم البِشْرِ ﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الحجاف قال الاخطل لقد أوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

٣٦ ﴿ يومُ مُخاشِنٍ ﴾

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدها نون هو كالبشر للحجاف وهو جبل وفيه يقول جرير لو أن جمعهم غداة مخاشن يرمى به جبل لكاد يزول

٣٧ ﴿ يومُ الخابُورِ ﴾

بالخاء المعجمة موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نقيع بن سالم ولوقعة الخابوران تك خلتها خلعت فان سماعها لم يخلق

٣٨ ﴿ يومُ دُرْنَى ﴾

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الأعشى

حل أهلى مابين درنى فبادو لى وحلت علوية بالسخال

٣٩ ﴿ يومُ العُظَالَي ﴾

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة فيوم الغبيط كان أخرى وألوما

٤٠ ﴿ يومُ الغَبِيطِ ﴾

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع ولا نقلان الخيل من قلتى نسر

٤١ ﴿ يومُ الغبيطَيْنِ ﴾

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه وديعة بن أوس هانئ بن قبيصة الشيبانى

٤٢ ﴿ يومُ الضَّرِيَّةِ ﴾

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزدق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية   ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٤٣ ﴿ يومُ الكُحَيْلِ ﴾

على وزن هذيل يوم لبنى سعد و بنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذ غدت   من كل فاتحة تجن رعالا

٤٤ ﴿ يوم الكُفافَةِ ﴾

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فزارة و بنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كحبسنا يوم الكفافة خيلنا   لنورد أخرى الخيل اذ كره الورد

٤٥ ﴿ يومُ القَرْنِ ﴾

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم و بنى عامر فكانت لبنى عامر

٤٦ ﴿ يومُ يَسْيانَ ﴾

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه
يقول الشاعر   وكم غادرت خيلى بيسيان منكم   أرامل مغزى أو أسد مكفرا

٤٧ ﴿ يومُ الوَقَى ﴾

هى خبراء فيها حياض وسدر وكان لهم بها يومان بين مازن و بكر وقال حريث بن محفض
المازنى   * حبيتم الى الوقى تدمى لباتكم *

٤٨ ﴿ يوم الصِمَّتَيْنِ ﴾

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران
والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت
الحرب بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين لذلك اليوم بهذا لا أنه اسم مكان

٤٩ ﴿ يومُ قُرَاقِرَ ﴾

بضم القاف الأولى وكسر الثانية يوم لمجاشع على بكر بن وائل

٥٠ ﴿ يوم بَلْقاءَ ﴾

هى أرض من الحزن وفيه يقول جرير

أخيلك أم خيلى ببلقاء أحرزت   دعائم عرش الحى أن يتضعضعا

٥١ ﴿ يومُ عينَيْن ﴾

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بنى منقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية   ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٥٢ ﴿ يومُ الحِنْوِ ﴾

لبكر على تغلب وفيه يقول الأعشى * بعمرك يوم الحنو اذ ماصبحتهم *

٥٣ ﴿ يومُ السُّوبان ﴾

وهى أرض كان بها حرب بين بنى عبس وبنى حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة   وجرثم والسوبان خشب مصرع

٥٤ ﴿ يومُ الفساد ﴾

كان بين الغوث وحديلة وهما من طيء وفيه يقول جابر بن الحريش الطائى

اذ لاتخاف حدوجنا قذف النوى   قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال له زمن الفساد وعام الفساد أيضا

٥٥ ﴿ يومُ فَيْفِ الرِّيحِ ﴾

وهو مكان كان به حرب بنى خثعم وبنى عامر وفيه يقول عبد عمرو

* طلقت ان تسألنى أى فارس * البيت من الحماسة

٥٦ ﴿ يومُ أُوَارَة ﴾

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبنى تميم وهمزة أوارة مضمومة

٥٧ ﴿ يومُ البيداء ﴾

هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

٥٨ ﴿ يومُ غَوْلٍ ﴾

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول   تقطع ياابن غلفاء الحبال

٥٩ ﴿ يومُ السُّلان ﴾

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة هي أرض تهامة مما يلي اليمن لربيعة على مذحج وفي هذا اليوم سمي عامر ملاعب الأسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز وبالسلان جمعا ذا زهاء

٦٠ ﴿يومُ صُنُبَيْعاتٍ﴾

هي ماء نهشت حية عنده ابنا صغيرا للحرث بن عمرو وكان مسترضعا في بني تميم وبنو تميم وبكر يومئذ في مكان واحد فاتهمهما الحرث في ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

٦١ ﴿يومُ جَوِّ نَطَاعٍ﴾

بكسر العين هكذا أورده الأزهري فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبني تميم وقد وردته وهي ركية عذبة الماء وكانت الوقعة بين بني سعد وهوذة بن علي وهذا اليوم جر يوم المشقر وهو حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

٦٢ ﴿يومُ ذُرَخْرَحٍ﴾ بين بني سعد وغسان

٦٣ ﴿يومُ وَجٍّ﴾

وهو الطائف كان بين بني ثقيف وخالد بن هوذة

٦٤ ﴿يومُ البَسُوسِ﴾

هي خالة جساس بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

٦٥ ﴿يومُ التَّحالُقِ﴾

ويقال أيضا يوم تحلاق اللمم سمي بذلك لانهم حلقوا رؤسهم أعني أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

٦٦ ﴿يومُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاء﴾

وهو لعبس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتهما مشهورة

٦٧ ﴿يومُ الصُّلَيْبِ﴾

بين بكر بن وائل و بين عمرو بن تميم

٦٨ ﴿يومُ ظَهْرٍ﴾

بين بنى عمرو بن تميم و بنى حنيفة

٦٩ ﴿يومُ ذِي ذَرَائِحَ﴾

و الذريحة الهضبة و جمعها ذرائح و كان بين بنى تميم و اليمن و لم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

٧٠ ﴿يومُ الدَّثِينة﴾

وكان يقال لها فى الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطيروا منها فسموها الدثينة و هى ماء لبنى سيار ابن عمرو قال النابغة الذبيانى

وعلى الدمينة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بنى سيار

وكان ذلك اليوم لبنى مازن على سليم

٧١ ﴿يومُ ذَاتِ الرِّمْرَمِ﴾

لبنى عامر على بنى عبس و الرمرام ضرب من الشجر و حشيش الربيع و لعل الرمرم مقصور منه

٧٢ ﴿يومُ جَدُودٍ﴾

للحوفزان بن شريك على بنى سعد و زرقه قيس بن عاصم فى جوفه فأفلت ثم انتقضت عليه الطعنة فمات ٧٣ ﴿يومُ القَرْعاء﴾

هى بقعة فيها ركايا لبنى غدانة و كانت الوقعة بها بين بنى مالك و بنى يربوع

٧٤ ﴿يومُ مَلْهَمٍ﴾

بفتح الميم و الهاء بين تميم و بنى حنيفة و ملهم موضع كثير النخل قال جرير

كأن حمول الحي رلن ببائع من الوارد البطحاء من نخل ملهما

٧٥ ﴿يومُ قُحقُحٍ﴾

القافان مضمومتان و الحاآن غير معجمتين وهى أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قال ونحن قتلنا ابن القريم بقحقح صريعا ومولاه المجبه للفم

٧٦ ﴿يومُ مَنْعَجٍ﴾

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبنى يربوع على بنى كلاب

٧٧ ﴿ يومُ زَرُودٍ ﴾

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبنى يربوع

٧٨ ﴿ يومُ الفتاةِ ﴾

يوم أغارت فيه بنو عامر على بنى خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر فى ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة

٧٩ ﴿ يومُ الرَّقَمِ ﴾

بفتح القاف ماء لبنى مرة وهو يوم بين بنى فزارة و بنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرذل فرس عامر بن الطفيل

٨٠ ﴿ يومُ طُوَالَةَ ﴾

بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

٨١ ﴿ يومُ خُوَىٍّ ﴾

وهو تصغير خو يوم بين تميم و بكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القحارية فارس تميم

٨٢ ﴿ يومُ خوٍّ ﴾

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل عتيبة بن الحرث ابن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الأسدى

٨٣ ﴿ يومُ بُعاثٍ ﴾

بالعين غير المعجمة يوم بين الأوس والخزرج فى الجاهلية

٨٤ ﴿ يومُ الدَّرْكِ ﴾

بسكون الراء يوم بين الأوس والخزرج أيضا

٨٥ ﴿ يومُ ذِى أَحثالٍ ﴾

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المثلثة المنقوطة بثلاث يوم بين تميم و بكر بن وائل أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك

٨٦ ﴿ يومُ ثَبرةَ ﴾

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الأرض السهلة

٨٧ ﴿ يومُ الثُّنَيَّة ﴾

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم

وفاظ أسيرا هانئ وكأنما مفارق مفروق تغشين عندما

٨٨ ﴿ يوم النِّبَاح ﴾

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهي قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز

٨٩ ﴿ يومُ حليمَةَ ﴾

يوم بين ملك الشام وملك الحيرة وقد مر ذكر حليمة عند قولهم ما يوم حليمة بسر

٩٠ ﴿ يومُ الوَتَدَةِ ﴾

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

٩١ ﴿ يومُ النُّجَيْرِ ﴾

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة

٩٢ ﴿ يومُ الهِزَبْرِ ﴾

بين بكر وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بيبة المجاشعي

٩٣ ﴿ يومُ حَرَابِيبَ ﴾

وهي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

٩٤ ﴿ يومُ الأَلِيلِ ﴾

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام

٩٥ ﴿ يومُ الامِيلِ ﴾

على وزن الأمير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلك الأميل أيضا وهو اليوم الذى قتل فيه بسطام بن قيس

٩٦ ﴿ يومُ الهَبَاءَةِ ﴾

وهو لعبس على فزارة وذبيان

٩٧ ﴿ يومُ الخَوْعِ ﴾

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم فى زمانه قال شاعرهم

ونحن غداة بطن الخوع أبنا بمودون وفارسه جهارا

٩٨ ﴿ يوم كَنفَى عُرُوشٍ ﴾

جمع عرش يوم أسر فيه الخخام بن حمل حاجب بن زرارة

٩٩ ﴿ يومُ مَبايِض ﴾

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه حميضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر

خاض العداة الى طريف فى الوغى ... حميضة المغوار فى الهيجاء

١٠٠ ﴿ يومُ تَرْجٍ ﴾

بفتح التاء وسكون الراء وهي مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

١٠١ ﴿ يومُ نجْرانَ ﴾ لبنى تميم على الحرث بن كعب

١٠٢ ﴿ يوم الذِّهابِ ﴾

يروى بكسر الذال وفتحها يوم لبنى عامر

١٠٣ ﴿ يومُ وارِدَاتِ ﴾ بين بكر وتغلب

١٠٤ ﴿ يومُ بَنَاتِ قَيْنٍ ﴾

اسم مكان كانت به وقعة فى زمن عبد الملك بن مروان قال عويف القوافى

صبحناهم غداة بنات قين ... ململمة لها لجب طحونا

١٠٥ ﴿ يومُ ذِى الأَثْلِ والأَرْطَى ﴾ لجشم على عبس

١٠٦ ﴿ يومُ الذَّنائب ﴾ بين بكر وتغلب ١٠٧ ﴿ يومُ الحُسَيْنِ ﴾

لتغلب على لخم وعمرو بن هند ١٠٨ ﴿ يومُ أُبَاغٍ ﴾

بالغين المعجمة لغسان على لخم ونزار ١٠٩ ﴿ يومُ قارَة أَهْوَى ﴾

هو لعامر بن صعصعة ١١٠ ﴿ يومُ سَفَوانَ ﴾

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المندر ولخم ١١١ ﴿ يومُ قُباء ﴾

هو بين الأوس والخزرج ١١٢ ﴿ يومُ القُضَيْبَةِ ﴾

ويقال القضيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

١١٣ ﴿ يومُ سَحْبَلٍ ﴾ وهو للحرث بن كعب

١١٤ ﴿ يومُ حارِثِ الجَوْلانِ ﴾

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشام

١١٥ ﴿ يومُ المَضيحِ وَالضَّحْضَحانِ ﴾ لقيس على اليمن

١١٦ ﴿ يومُ حُجْرٍ ﴾

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندي وكان ملكهم

١١٧ ﴿ يومُ الزُّوَيْرَيْنِ ﴾ لشيبان على تميم ١١٨ ﴿ يومُ سِنْجارٍ ﴾

لتغلب على قيس ١١٩ ﴿ يومُ دارَةِ مَأْسَلٍ ﴾ لضبة على كلاب

١٢٠ ﴿ يوم مَزْنَقٍ ﴾ لسعد تميم على عامر بن صعصعة

١٢١ ﴿ يومُ قارِبٍ ﴾ لضبة على كلاب ١٢٢ ﴿ يومُ الفُرُوقِ ﴾

لعبس على سعد تميم ١٢٣ ﴿ يومُ دَأْبٍ ﴾ لهم كذلك عليهم

١٢٤ ﴿ يومُ الزَّخيخِ ﴾ بالزاى والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

١٢٥ ﴿ يومُ دارَةَ جُلْجُلٍ ﴾ من أيام العرب المشهورة

١٢٦ ﴿ يَوْمُ بِالْمَدْحِ ما يُنْحَدُ ﴾ ١٢٧ ﴿ يومُ تِمْشارٍ ﴾

بكسر التاء ١٢٨ ﴿ يَوْمُ الحُمْرَةِ ﴾

١٢٩ ﴿ يَوْمُ الدَّهْناء ﴾ ١٣٠ ﴿ يومُ ثِيلٍ ﴾

١٣١ ﴿ يَوْمُ القاعِ ﴾ ١٣٢ ﴿ يومُ الآفاقِ ﴾

وهذا الفن لا يتقصاه الاحصاء فاقتصرت على ماذكرت

(وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة)

١ ﴿ يَوْمُ العُشَيْرَةِ ﴾

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ماغزا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ٢ ﴿ يومُ بَدْرٍ ﴾

قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعي بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

٣ ﴿ يومُ أُحُدٍ ﴾ ٤ ﴿ يومُ سَرِيَّةِ الرَّجِيعِ ﴾ ٥ ﴿ يومُ بئرِ مَعُونة ﴾

٦ ﴿ يومُ النَّضِيرِ ﴾ ٧ ﴿ يومُ ذَاتِ الرِّقَاعِ ﴾

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق

٨ ﴿ يومُ الخَنْدَقِ ﴾ ٩ ﴿ يومُ بني قُرَيْظَةَ ﴾

١٠ ﴿ يومُ بني المصطَلَقِ ﴾ ويقال له أيضا يوم المريسيع

١١ ﴿ يومُ الحُدَيْبِيَةِ ﴾ ١٢ ﴿ يومُ خَيْبَرَ ﴾

١٣ ﴿ يومُ مُؤْتَةَ ﴾ بالهمز وهى من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ١٤ ﴿ يومُ الفَتْحِ ﴾

فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة ١٥ ﴿ يومُ حُنَيْنٍ ﴾

١٦ ﴿ يومُ أَوطَاسٍ ﴾ ١٧ ﴿ يومُ الطَّائِفِ ﴾

١٨ ﴿ يومُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾ وهى ماء بأرض جذام

١٩ ﴿ يومُ تَبُوكَ ﴾

وانما سميت تبوك لانه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك أى يدخلون القدح فيها ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهى تفعل من البوك وهى آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ ﴿ يومُ الأَبْوَاء ﴾ ٢١ ﴿ يومُ قَينُقَاعٍ ﴾

٢٢ ﴿ يومُ دُومَةَ ﴾ ٢٣ ﴿ يومُ السَّقِيفَةِ ﴾

٢٤ ﴿ يومُ بُزَاخَةَ ﴾

هي موضع كانت به وقعة لابي بكر رضي الله عنه على أسد وغطفان

٢٥ ﴿يومُ اليمامةِ﴾ على بنى حنيفة

٢٦ ﴿يومُ عينِ التَّمرِ﴾ كان على تغلب

٢٧ ﴿يومُ جُوَّاثى﴾

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثا حصين بالبحرين وكان اليوم على الأزد

٢٨ ﴿يوم صنعاءَ﴾ على زبيد ومذحج

٢٩ ﴿يومُ الحيرةِ﴾ لخالد على بنى نفيلة

٣٠ ﴿يوم اليرموكِ﴾ وهو موضع بناحية الشأم

٣١ ﴿يومُ أجنادينَ﴾

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضى الله عنه

٣٢ ﴿يومُ مرجِ الصُّفَّرِ﴾

٣٣ ﴿يومُ جلولاءَ والمدائنِ والقادسيةِ ونهاوندَ﴾

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبى عبيدة وغيرهم

٣٤ ﴿يومُ الأُنسِ﴾ ٣٥ ﴿يومُ قُسِّ النَّاطفِ﴾ على الفرس

٣٦ ﴿يومُ تُستَرَ﴾ كان لأبى موسى الأشعرى

٣٧ ﴿يومُ قَديسٍ﴾ على الفرس

٣٨ ﴿يومُ أرماثٍ ويومُ أغواثٍ﴾

٣٩ ﴿يومُ الزَّحفِ﴾ للأحنف بن قيس

٤٠ ﴿يومُ العريش﴾ لعمرو بن العاص

٤١ ﴿يومُ قُبرُسَ﴾ لمعاوية رضى الله عنه

٤٢ ﴿يومُ قيساريةَ﴾ كان له أيضا

٤٣ ﴿ يَوْمُ الحَرَّةِ ﴾

ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

٤٤ ﴿ يَوْمُ مَرْجِ عِذارٍ ﴾

٤٥ ﴿ يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ ﴾

٤٦ ﴿ يَوْمُ مَرْجِ رَاهِطٍ ﴾

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى

٤٧ ﴿ يَوْمُ البِشْرِ ﴾ لقيس على تغلب ٤٨ ﴿ يَوْمُ البَلِيخِ ﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس و تغلب

٤٩ ﴿ يَوْمُ ضَنَوَادٍ ﴾

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفى المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل الرياحى

٥٠ ﴿ يَوْمُ الحَشَّاكِ وَيَوْمُ الثَّرْثَارِ ﴾

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس و تغلب

٥١ ﴿ يوم البَحْرَيْنِ ﴾

لعمرو بن عبيد الله بن معمر على أبى فديك الخارجي

٥٢ ﴿ يَوْمُ سُولَافَ ﴾ ٥٣ ﴿ يَوْمُ دُولابٍ ﴾

٥٤ ﴿ يَوْمُ دُجَيْلٍ ﴾

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

٥٥ ﴿ يَوْمُ سَلَّى وَسِلَّبْرَى ﴾ وهو بين المهلب والأزارقة

٥٦ ﴿ يَوْمُ مَسْكِنٍ ﴾ بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

٥٧ ﴿ يَوْمُ خَازِرٍ ﴾

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشأم وفى ذلك اليوم قتل

ابن زياد ٥٨ ﴿يومُ حبابةِ السّبيع﴾ للمختار على أهل الكوفة

٥٩ ﴿يومُ شعبِ بوّانٍ﴾ للمهلب على الأزارقة

٦٠ ﴿يومُ الرّبذة﴾

للحنتف بن السجف وأهل العراق على حبيش دلجة القيني وأهل الشأم

٦١ ﴿يومُ تلِ مجزى﴾ بين قيس وتغلب

٦٢ ﴿يومُ قصرِ قرنبى﴾ بخراسان

وفى بعض النسخ بمرو لعبد الله بن خازم على تميم

٦٣ ﴿يومُ الخندقينِ﴾ له على ربيعة

٦٤ ﴿يومُ العقرِ﴾

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

٦٥ ﴿يومُ قندابيل﴾ لهلال بن أحور المازنى على آل المهلب

٦٦ ﴿يومُ المذار﴾ لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلى

٦٧ ﴿يومُ القصرِ﴾ على المختار وأصحابه

٦٨ ﴿يومُ قرقيسيا﴾

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابى

٦٩ ﴿يومُ بلنجر﴾ بين سلمان بن ربيعة والخزر

٧٠ ﴿يومُ الكناسةِ﴾ ليوسف بن عمر على زيد بن على رضى الله عنه

٧١ ﴿يومُ قديدٍ﴾ لابى حمزة الخارجي على أهل المدينة

٧٢ ﴿يومُ وادى القرى﴾ لمروان الحمار على الخوارج

٧٣ ﴿يومُ دشتى﴾ للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الرى

٧٤ ﴿يومُ الزاويةِ ويومُ رستقباذ ويومُ ديرِ الجماجمِ ويومُ الأهوازِ﴾

للحجاج على أهل العراق الايوم الأهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

٧٥ ﴿ يومُ النَّجراء ﴾ ليزيد قتله فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٧٦ ﴿ يومُ الزَّابِ ﴾ لمروان بن محمد على الخوارج

٧٧ ﴿ يومُ الماجوانِ ﴾ للمسودة على نصر بن سيار

٧٨ ﴿ يَومُ جُرجَانَ ﴾ لقحطبة على أهل الشأم وتميم بن نصر بن سيار

٧٩ ﴿ يَومُ زِبَطرَةَ ﴾ للروم فى أيام المعتصم

٨٠ ﴿ يومُ فَخٍّ ﴾

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبى طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

٨١ ﴿ وَيومُ جوخَى وَيومُ الطَّفِّ وَيومُ الدَّارِ وَيومُ الجَملِ وَيومُ صِفِّينَ وَيومُ النَّهروَانِ ﴾

أيام معروفات (قلت) وهذه أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

*(الباب الثلاثون فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * كلكم راع ومسؤل عن رعيته * أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة * الرزق أشد طلبا للعبد من أجله * النظر فى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك * الشؤم فى المرأة والفرس والدار * نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ * أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة * السلطان ظل الله فى أرضه يأوى اليه كل مظلوم * السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله * خصلتان لا يكونان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين * الشيخ شاب فى حب اثنتين فى حب طول الحياة وكثرة المال * فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة * كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * الرغبة فى الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب * الزنا يورث الفقر * رأس الحكمة مخافة الله * صنائع المعروف تقى مصارع السوء * صلة الرحم تزيد فى العمر * الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس * العلماء أمناء الله على

خلقه * المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * ماوقى به المرء عرضه كتب له به صدقة * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة * لكل شئ عماد وعماد الدين الفقه * المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه * الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر * من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا * من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها * رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم * جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها * دع ما يريبك الى مالا يريبك * التمسوا الرزق فى خبايا الأرض * اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتى تعيشوا فى أكنافهم * ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار * اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين * لا يفلح قوم تملكهم امرأة * لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * * لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة * لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله * ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه * ان الله يحب الرفق فى الأمر كله * ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن * ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله * ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أولبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت * الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله * كفى بالسلامة داء * رب مبلغ أوعى من سامع * جمال الرجل فصاحة لسانه * الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة * الخير معقود بنواصى الخيل * التاجر الجبان محروم * السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا * العالم والمتعلم شريكان فى الخير * من صمت نجا * من تواضع لله رفعه الله

(ومن كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه)

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا * ليست مع العزاء مصيبة * الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر * ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة * لا يكونن قولك لغوا فى عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شئ * اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك شر فاسبقه * ان عليك من الله

عيونا تراك * احرص على الموت توهب لك الحياة * قاله لخالد بن الوليد حين بعثه الى أهل الردة * رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه * ياهادى الطريق جرت فالفجر أو البحر * أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته * ان الله يرى من باطنك مايرى من ظاهرك * ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له * اياك وغيبة الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها * كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ماوعي عنك * لا تكتم المستشار خيرا فتؤتى من قبل نفسك * أصلح نفسك يصلح لك الناس * لاتجعل سرك مع علانيتك فيمرج أمرك * خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضى الله عنهما والله مانمت فحلمت وماشبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل مازغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله وأحذرك ياعمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن عليه) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضى الله عنهما) استخلف غيرى قال ماحبوناك بها انما حبوناها بك (ومر) بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال لاتماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال فى خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقوا كم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق فانكم فى مهل وراءه أجل فبادروا فى مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة * ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لاعافاك الله فقال رضى الله عنه قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله * وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن * وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

(ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

من كتم سره كان الخيار فى يده * أشقى الولاة من شقيت به رعيته * اتقوا من تبغضه قلوبكم * أعقل الناس أعذرهم للناس * لا تؤخر عمل يومك لغدك * اجعلوا الرأس رأسين * أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم * لى على كل خائن أمينان الماء والطين * أكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون * لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت بأيهما

ركبت * من لم يعرف الشر كان جديرا أن يقع فيه * ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطمع * فلما أدبر شئ فأقبل * الى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القوى * مر ذوى القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا * غمض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست وجاع من أطعمت ومات من أحيت ايا كم والقحم التى من هوى فيها أتت على نفسه أو ألمت به * احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهى أخوف ما عندى عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبد الله) أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسنة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام * [illegible] الا أحسنها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة * [illegible] في سنة خير من اجتهاد فى بدعة * لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له * لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعودوهن لا فان نعم تجرؤهن * وسأل رجلا عن شئ فقال الله أعلم فقال رضى الله عنه لقد شقينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شئ لا يعلمه فليقل لا أدرى وكان يقول اذا لم أعلم أما فلا علمت ما رأيت * الدنيا أمل محتوم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تصريح فرحم الله امرأ فكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه * اذا تناجى القوم فى دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة * اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم * من يئس من شئ استغنى عنه * الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى * السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره * أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

(ومن كلام ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه)

ان لكل شئ آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق * ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل * يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك . خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله

تعالى ونظر الى قبر فبكى وقال هو أول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هون عليه فما بعده أهون * أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه * وقال يوم حصر لأن أقتل قبل الدماء أحب الى من أن أقتل بعد الدماء

(ومن كلام المرتضى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه)

من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد * ومن بالغ فى الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم * من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته * ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها * انه ليس لأنفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها * من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها * الولايات مضامير الرجال * ليس بلد أحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك * اذا كان فى رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها * للعبد جهد العاجز • رب مفتون يحسن القول فيه * مالابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه * الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرض بها ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه وان أهل الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا * من صارع الحق صرعه * القلب مصحف البصر * التقى رئيس الاخلاق * ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله * كل مقتصر عليه كاف * من لم يعط قاعدا لم يعط قائما * الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر * من طلب شيأ ناله أو بعضه * الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير فى حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوى الأخلاق * من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء * الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب * الخرق المعالجة قبل الامكان والأناة بعد الفرصة * من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه * من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه * صواب الرأى بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها * العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى * المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه * الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل * ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب * الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه

رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ماينطق عنك* الحظ يأتى من لا يأتيه* الطمع ضامن غير وفى* الأمانى تعمى أعين البصائر *لاتجارة كالعمل الصالح *ولا ربح كالثواب ولا فائدة كالتوفيق* ولا حسب كالتواضع* ولا شرف كالعلم *ولا ورع كالوقوف عند الشبهة* ولا قربة كحسن الخلق* ولا عبادة كأداء الفرض * ولا عقل كالتدبير* ولا وحدة أوحش من العجب* من أطال الأمل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك* نفس المرء خطاه الى أجله * اذاتم العقل نقص الكلام * قدر الرجل على قدر همته * قيمة كل امرئ مايحسنه * المال مادة الشهوات * الحرمان خير من الامتنان* الناس أعداء ماجهلوا

(ومن كلام ابن عباس رضي الله عنهما)

صاحب المعروف لايقع فان وقع وجد متكأ * الحرمان خير من الامتنان * ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الأدب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء* القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل فخلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * وقال لاتمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك * واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالحسنات مأخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضى الله عنهما فى تولية حمص رجلا فقال لا يصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لا تنتفع بى قال لم قال لسوء ظنى فى سوء ظنك بى

(ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنه)

شر الأمور محدثاتها * حب الكفاية مفتاح المعجزة * ماالدخان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب * من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه * كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل * جدد القلوب خلقان الثياب * الدنيا كلها غموم فما كان منها فى سرور فهو ربح

(ومن كلام المغيرة بن شعبة رضى الله عنه)

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها * ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم

(ومن كلام أبى الدرداء رضى الله عنه)

السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الأذى وبذل الندى والغنى قلة التمنى والفقر شره النفس

(ومن كلام أبى ذر رضى الله عنه)

ان لك فى مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لا تكون أخس الشركاء حظاً فافعل وكان يقول متعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا

(ومن كلام عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه)

ماالجزع مما لابد منه * وما الطمع فيما لا يرجى * وماالحيلة فيما سيزول * من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة * ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا انى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

(ومن كلام الحسن البصرى رضى الله عنه)

ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذى يرى أنه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق ممسك وأقلع مذنب ولم يغلظ بأحد (قال رجل) لابن سيرين انى وقعت فيك فاجعلنى فى حل فقال ما أحب أن أحلك ما حرم الله عليك وسمع الشعبى رجلا وقع فيه فما ترك شيأ فلما فرغ قال الشعبى ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك * قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد فى الدنيا قال الذى لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود (وقال) بعض السلف الايادى ثلاثة يد بيضاء وهى الابتداء ويد خضراء وهى المكافأة ويد سوداء وهى المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان

(تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده)

(وهذه زيادة قد تقدم بعضها)

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه عن بعض الصحابة أن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك قال صعصعة ابن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبى اذا لقيت المؤمن

فخالفه واذا لقيت الكافر فخالفه ودينك فلا تكلمنه * وقال صالح المرى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك فى نفسك موعظة فصيبتك بنفسك أعظم * وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه و بصره قال قاله أبو الدرداء * وقال الحسن ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم * وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله * وقال عمر بن عبد العزيز ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول وقال الأحنف لأصحاب على عليه السلام أغبوا الرأى فان اغباءه يكشف لكم عن محضه * علامة الأحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد * سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد * قال رجل من من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم * قال محمد ابن الباقر لجعفر عليهما السلام يا بنى ان الله خبأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصى فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله فى ذلك * سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ما أطيب الملك لو دام قال لو دام لم يصل اليك قيل لحكيم ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لأنهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم تذقه الشباب * قال عبد الملك للهيثم بن الاسود ما مالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل له لم اخترته قال ان كان كثيرا حسدونى وان كان قليلا ازدرونى * قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا * تكلم رجل فى مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * سئل الأحنف عن مسيلمة فقال ما هو بنبى صادق ولا بمتنبئ حاذق * قيل لابراهيم النخعي أى رجل أنت لولا حدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك * كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما انى غنى عما

كتبته عنه ولكني أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة ليدعوه ذلك الى ارديادمن العلم * قيل استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له فقال له لم لا تأذن لى فقال لأنك تحتاج الى ولا أحتاج اليك * قال أبو ميادة لأبى العيناء وقد شاخ كيف أصبحت يا أبا العيناء قال فى داء يتمناه الناس * قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن فى عيشه عيش غيره * قال عمر لكعب الأحبار ما يفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع * رأى رجل على أبى الأسود ثوبين فقال له أما حان لهذين أن يملا فقال أبو الأسود رب مملول لا يستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الأسود

كساك ولم تستكسه فحمدته　　أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا　　بشكرك من أعطاك والعرض وافر

* دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يا بنى ان نفسى مطيتى وان حملت عليها قطعتها * قال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أنى لم أطلبها الى غيرها وأطلبها فى حينها ولا أطلب الا ما أستحق * قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة * الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء * لا تعتذر الى ما لا تحب أن يرى لك عذرا ولا تستعن بما لا يحب أن تظفر بحاجتك * من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم * أحسن الناس مروأة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا * ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك * من كتم سره كان الخيار بيده * اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لا يعنيك * لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك * من حدث لمن لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور * لا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل * قال بعضهم لا تمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك * وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده * الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل * ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب البهم الشحيح والمتكبر والاكول * قال بعض الحكماء لا ينبغى للعاقل أن يرضى لنفسه الا باحدى منزلتين اما بأن يكون فى الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون فى الغاية

القصوى من الترك لها * قيل لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة مالم يكن بما قدكان * قال أكثم بن صيفي الأمور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأى فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل * قال رجل لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين متى أعلم انى مسيء قالت اذا علمت أنك محسن * وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسى من أسفلهم * قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لا قيل لم قال لأن يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله * قيل للفضيل بن عياض ما أزهدك قال فأنتم أزهد منى قيل كيف قال لأنى أزهد فى الدنيا وهى فانية وأنتم تزهدون فى الآخرة وهى باقية * أصيب فى حكمة لداود عليه السلام لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه مرة واحدة من أربع عدة الى غد أو صلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده أو لذة فى غير محرم يستعين بها على الحالات * من لم يجزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة * العفو عن الجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحرك سكون ونهاية كل متكون لا يكون اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما من طالت يده بالمواهب امتدت اليه ألسنة المطالب * الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق * قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام * الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عتاد وأكرم زاد لأمر المعاد * المحبة ثمن كل شيء وان غلا وسلم الى كل شيء وان علا * الدهر غريم ربما يفى عما يعدو حبلى ربما تعقم عما تلد * ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل * الانقياد لأوامر الهمم المنيفة من نتائج الأخلاق الشريفة (وهذا) آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الأمثال للميدانى بعون الله ذى الجلال والحمد لله على كل حال

تم بعون ذى العظمة والجلال * طبع كتاب مجمع الأمثال * للامام أبى الفضل احمد بن محمد النيسابورى المعروف بالميدانى * الذى اعترف بعموم نفعه القاصى والدانى * بالمطبعة البهية المصرية * الكائنة بحوش قدم بمصر المحروسة المحمية * على نفقة صاحبها ومديرها حضرة النبيل الأمجد * (عبد الرحمن افندى محمد) * ملتزم طبع المصحف الشريف * بميدان الأزهر المنيف * فى ظل صاحب الجلالة ملك مصر (فؤاد الأول) أدام الله أيامه *

وذلك فى أواخر شهر جمادى الثانية سنة ألف وثلثمائة واثنين وأربعين * من هجرة سيد الأنبياء والمرسلين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه مالاح بدر تمام وفاح مسك ختام آمين *

(فهرست الجزء الاول من مجمع الأمثال للميدانى)

(تم فهرست الجزء الأول ويليه فهرست الجزء الثانى
وأوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة)

صحيفة

(تمت)